

Distr.: General
10 June 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والخمسون

البند ١٣١ من القائمة الأولية لبنود جدول الأعمال*

وحدة التفتيش المشتركة

تقرير وحدة التفتيش المشتركة عن تنفيذ تعدد اللغات في منظومة

الأمم المتحدة

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى أعضاء الجمعية العامة تقرير وحدة التفتيش

المشتركة المعنون "تنفيذ تعدد اللغات في منظومة الأمم المتحدة" (JIU/REP/2002/11) (انظر

المرفق).

* A/58/50/Rev.1/Corr.1

المرفق

JIU/REP/2002/11

تنفيذ تعدد اللغات في منظومة الأمم المتحدة

من إعداد
إدوارد كودريافتسيف
لويس - دومينيك ويدراوغو

وحدة التفتيش المشتركة
جنيف



٢٠٠٣

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٤		موجز تنفيذي: الهدف والاستنتاجات والتوصيات
٩	٥-١	مقدمة
١٠	٤٨-٦	أولا - مركز اللغات المستعملة في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة
١٠	١٠-٨	ألف - لغات النصوص ذات الحجية
١٢	٣١-١١	باء - لغات التداول والوثائق
١٨	٣٤-٣٢	جيم - لغات الاتصال ونشر المعلومات
١٩	٣٧-٣٥	دال - لغات عمل الأمانات
١٩	٤٨-٣٨	هاء - السعي إلى تحقيق تعادل اللغات
٢٣	٧٨-٤٩	ثانيا - تعدد اللغات وبيئة العمل في الأمانات
٢٤	٧٠-٥٠	ألف - إدارة الموارد البشرية
٣١	٧٥-٧١	باء - التحديات التي ينطوي عليها استخدام قوة عمل متعددة اللغات
٣٢	٧٨-٧٦	جيم - الإلمام باللغات وتنفيذ البرامج
٣٣	١٢٦-٧٩	ثالثا - تعدد اللغات لخدمة الدول الأعضاء والجهات الأخرى صاحبة المصلحة: خدمة أفضل .
٣٣	٨٤-٧٩	ألف - رضا المستخدمين ومؤشرات الأداء الأخرى
٣٥	١٠٢-٨٥	باء - خدمات الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية (خدمات اللغات)
٤١	١٠٩-١٠٣	جيم - توفير الوثائق بمختلف اللغات
٤٣	١٢٣-١١٠	دال - توعية "نحن شعوب الأمم المتحدة"
٤٨	١٢٦-١٢٤	هاء - التفاعل مع أوساط الأعمال التجارية
٤٩	١٤٦-١٢٧	رابعا - الدول الأعضاء والأمانات تتقاسم مسؤولية إدخال المزيد من التحسينات
٤٩	١٣٦-١٢٧	ألف - مسألة الموارد
٥٢	١٤٦-١٣٧	باء - تحسين الترتيبات داخل الأمانات
٥٦		المرفقات

موجز تنفيذي: الهدف والاستنتاجات والتوصيات

الهدف: مساعدة الهيئات التشريعية والأمانات في الجهود التي تبذلها للتصدي لتحديات صيانة وتحسين المضمون المتعدد اللغات للخدمات الذي يتطلبه الطابع العالمي لمؤسسات منظومة الأمم المتحدة

الإرشاد بشأن توقعات الدول الأعضاء في هذا الصدد، وفقاً للمبادئ التالية:

(أ) في إطار القواعد الواجبة التطبيق لتنظيم استعمال اللغات، يجب أن يكون الهدف الرئيسي من الترتيبات التي تُتخذ في مجال اللغات لعقد أي اجتماع هو تكافؤ فرص جميع المشاركين للإسهام في العملية التشريعية أو في صياغة نواتج الاجتماع، حسب مقتضى الحال؛

(ب) فيما يتعلق باجتماعات هيئات الإدارة والاجتماعات الحكومية الدولية الأخرى، ينبغي التقييد تماماً بالترتيبات اللغوية المنصوص عليها في النظام الداخلي، ما لم يقرر الأعضاء خلاف ذلك؛ وعلى الأمانات في حالة عجزها عن توفير وثائق ما قبل الدورة بجميع اللغات المقررة لأسباب لا تتحكم فيها أن تقوم استثنائياً هذه الوثائق مؤقتاً بصيغة مختصرة أو في شكل موجز تنفيذي باللغات المعنية في الحدود الزمنية المقررة؛

(ج) ينبغي أن تُراعى في تنظيم فئات أخرى من الاجتماعات مثل اجتماعات أفرقة الخبراء أو الحلقات الدراسية الكفاءة اللغوية للمدعوين إلى حضورها؛

(د) مع أن اللغات المستعملة في نشر المعلومات ينبغي أن يكون الهدف منها هو توعية الجماهير المستهدفة في إطار ولاية كل منظمة، على أوسع نطاق ممكن، فإن نطاقها ينبغي أن يشمل جميع اللغات التي تستعملها عادة كل منظمة، مع إيلاء الاهتمام الواجب لتلك التي تنطبق على المستوى الميداني.

مركز اللغات المستخدمة في منظومة الأمم المتحدة (الفصل الأول)

ألف - تستعمل اللغات في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة لتوفير خدمات الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية لمختلف أنواع الاجتماعات وكذلك لأغراض الاتصال ونشر المعلومات، وذلك بصرف النظر عما يمكن أن ينطبق على مركزها من مصطلحات. وتعدد اللغات هو في نظر معظم المنظمات النتيحة الطبيعية لطابعها العالمي، وقد أصرت هيئات إدارتها مراراً على ضرورة ضمان تطبيق قواعد تعادل اللغات تطبيقاً تاماً. ومع ذلك، فإن اجتماعات كثيرة يحضرها ممثلو الدول الأعضاء لا تزال تعقد بدون ترجمة شفوية أو بدون أن تكون الوثائق متاحة بجميع اللغات المقررة. وقد تسهم الحالة الناتجة عن ذلك في تهميش بعض المجموعات اللغوية، خاصة من البلدان النامية، لدرجة لا تسمح لها بالإسهام في التوصل إلى نتائج هذه الاجتماعات على قدم المساواة مع المجموعات الأخرى. ومما يمكن أن ييسر التحسينات التي تسعى الأمانات إلى إدخالها هو زيادة توضيح الأهداف المتوقع تحقيقها من الخدمات باستعمال لغات مختلفة لتلبية احتياجات جماهير بعينها (الفقرات ١١ إلى ٣٤).

التوصية ١

لعل الهيئات التشريعية تستعرض وتوضح، على أساس البيانات التي ستقدمها الأمانات وتشير فيها إلى مستوى خدمات اللغات المتاحة حالياً فيما يتعلق بكل لغة لعقد الاجتماعات ونشر المعلومات، مركز اللغات المختلفة المستعملة في منظمة كل منها وذلك لتوفير مزيد من

اللغة أو اللغات المطلوب معرفتها على هذا النحو والتي يجب أن تشمل لغة عمل واحدة على الأقل، يُذكر أحياناً استحسان معرفة لغة أو عدة لغات أخرى. وفي الإعلانات عن الوظائف الشاغرة، يتوقف، من حيث المبدأ، اختيار اللغات المطلوب معرفتها أو اللغات التي تشكل معرفتها ميزة إضافية على الاحتياجات المحددة للوظيفة الواجب شغلها. ويلاحظ مع ذلك أحياناً أن معايير اختيار اللغات المشتركة أو المستحسن معرفتها لا توجد موحدة داخل نفس المنظمة، بل ودخل نفس الوحدة الإدارية (الفقرات ٥٠ إلى ٥٨).

دال- وعلاوة على الوسائل التقليدية للإعلان عن الوظائف الشاغرة أو الدعاية لها، يتزايد الإعلان بالطرق الإلكترونية. ولترشيد عملية التوظيف أو التعجيل بها، يوصي بعض المنظمات أيضاً بالتقدم للوظائف إلكترونياً مباشرة وذلك بملء الاستمارة المخصصة لهذا الغرض مع الاحتفاظ، من حيث المبدأ، بإمكانية تقديم طلبات الترشيح بالبريد أو بالفاكس. وبما أن التواريخ المحددة للترشيح واحدة في الحالتين، فقد تكون لغة وشروط الإعلان في صالح عدد من المرشحين لانتمائهم إلى مجموعة لغوية معينة أو لزيادة سهولة وصولهم إلى شبكة الإنترنت (الفقرات ٥٩-٦١).

التوصية ٣

حرصاً على الشفافية وحفاظاً إلى أقصى حد على تكافؤ فرص المرشحين للوظائف المختلفة المتنافسة عليها، ينبغي لرؤساء الأمانة القيام بما يلي:

(أ) تطبيق قواعد موحدة تحكم اختيار اللغات التي تُعتبر معرفتها شرطاً أساسياً أو ميزة إضافية وفقاً لما تتطلبه الوظائف الواجب شغلها من شروط لغوية محددة؛

(ب) الاستعاضة حسب الاقتضاء عن لغة الأم بلغة التعليم الأساسية؛

باء- ولقد حدد عدد من المنظمات لغة أو عدة لغات كلغة أو لغات عمل الأمانة، بينما لم تفعل منظمات أخرى ذلك. وجرت العادة في كثير من المنظمات على استعمال لغة عمل بحكم الواقع تيسيراً للاتصالات الداخلية أو لأغراض أخرى. وإلى جانب لغات العمل المقررة أو المستعملة بحكم الواقع، يستعمل بعض الموظفين أو يُشجعون على استعمال لغات أخرى لأداء مهامهم. وتلزم زيادة استعراض الحد الفاصل بين لغات العمل المعترف بها واللغات الأخرى المستعملة في العمل، وبخاصة في الحالات التي أهابت فيها هيئات الإدارة بالرؤساء التنفيذيين كفالة التطبيق التام للقواعد التي تقوم عليها الممارسة اللغوية فيما يتعلق باستعمال اللغات داخل الأمانات (الفقرات ٣٥ إلى ٣٧).

التوصية ٢

ينبغي للرؤساء التنفيذيين، كجزء من عملهم المتعلق بتقديم التقارير عن استعمال اللغات، تزويد هيئات إدارتهم بمعلومات عن مركز اللغات المستعملة في العمل داخل الأمانة، وعليهم في هذا الصدد أن يبينوا ما يلي:

(أ) الشروط اللازمة لتهيئة بيئة تتيح التطبيق التام للقواعد المتعلقة باستعمال لغات العمل المقررة، بما في ذلك إتاحة قواعد البيانات وأدوات البحث؛

(ب) الآثار المترتبة على استعمال أو عدم كفاءة استعمال لغة عمل مستعملة بحكم الواقع من حيث سياسات التوظيف والتطوير الوظيفي؛

(ج) مدى استعمال الموظفين من جميع مراكز العمل للغات أخرى لأداء وظائفهم الرسمية والحوافز التي يمكن إتاحتها لهذا الغرض.

تعدد اللغات وبيئة عمل الأمانات (الفصل الثاني)

جيم- يُشترط في المرشحين عند توظيفهم للمرة الأولى معرفة لغة أو عدة لغات واتقانها تماماً كشرط أساسي. وإلى جانب

(ج) تصنيف وظائف المديرين والموظفين ذوي

رؤساء الأمانات مدعوون إلى مطالبة الأجهزة المكلفة بالتقييم و/أو الرقابة الداخلية بإدراج ما يلي في برامج عملهم لعام ٢٠٠٤:

(أ) قائمة جرد شاملة بالمعارف اللغوية المتوافرة بالفعل لدى الموظفين وتقييم برامج تعلم اللغات لبيان مدى ملاءمة هذه البرامج للأهداف المتوخاة وتقديم تقرير عن ذلك إلى هيئات الإدارة بأنسب طريقة ممكنة؛

(ب) إجراء تحقيق داخلي ولدى البلدان المتلقية المعنية أكثر من غيرها للتأكد من أن الكفاءات اللغوية المتاحة على مستوى الدوائر المسؤولة لا تؤثر سلباً على الآجال المحددة للموافقة على المشاريع وتنفيذها بكفاءة، خاصة إذا كانت اللغة الرسمية في البلد المتلقي ليست لغة العمل العادية في الأمانة أو ليست إحدى اللغات التي يتقنها الموظفون المختلفون المكلفون بتنفيذ المشاريع.

تعدد اللغات لخدمة الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة الآخرين خدمة أفضل (الفصل الثالث)

زاي- لا يقتصر الهدف الشامل لتعدد اللغات على تيسير اشتراك جميع الدول الأعضاء اشتراكاً كاملاً في العملية التشريعية، بل يتوخى أيضاً توعية الجماهير بوجه عام للمساعدة على بناء دعم عالمي واسع النطاق وهيئة الفرص لإقامة شراكات. ومعرفة مدى رضا المستخدمين معرفة موثوقة قد ترشّد من ثم الجهود المبذولة للاستجابة للنداءات الموجهة لإدخال تحسينات وقد تلي كذلك احتياجات الجماهير المستهدفة تلبية أفضل (الفقرات ٧٩-٨٤).

التوصية ٥

ينبغي للرؤساء التنفيذيين القيام، حسب الاقتضاء، بإجراء مسح لتقييم مدى رضا المستخدمين عن الخدمات

الرتب العليا على أساس المتطلبات اللغوية المرتبطة بالوظائف المعنية وإدراج هذه المعلومات في التقارير الدورية التي تقدم إلى الأجهزة الإدارية بشأن إدارة الموارد البشرية أو بشأن تكوين الأمانة؛

(د) العمل، احتراماً للقواعد التي تحكم استعمال اللغات داخل الأمانات، على ضمان عدم تضرر أي مجموعة لغوية بعينها دون وجه حق نتيجة لميزة الحصول على المعلومات المتاحة إلكترونياً بشأن الوظائف الشاغرة؛ وفي هذا الصدد، وما لم تكن هناك حالة استثنائية تبررها دائرة التوظيف، تكون القاعدة الواجب اتباعها هي الإعلان عن الوظائف في آن واحد بلغتين على الأقل من لغات عمل الأمانة أو بلغتين من لغات المنظمة بحسب الحالة؛

(هـ) إتاحة فرصة الاطلاع على الإعلانات عن الوظائف الشاغرة للمرشحين الذين لا تتوافر لهم سبل الوصول إلى شبكة الإنترنت وفرصة التقدم إلكترونياً لدى المكتب المحلي الممثل للمنظمة أو لدى مكتب المنسق المقيم التابع لمنظمة الأمم المتحدة لشغل تلك الوظائف.

هاء- تتيح منظمات كثيرة لموظفيها فرص الاشتراك في دورات تدريبية لتعلم لغات مختلفة من أجل تعزيز تعدد اللغات وتشجعهم على اتقان هذه اللغات واستعمالها في إطار عملهم في الأمانة. ورغم ضخامة المبالغ المستثمرة أحياناً، لا توجد سوى قلة من مؤشرات الأداء التي تسمح بزيادة تكييف برامج التدريب لتيسير تحقيق الهدف المتوخى مع مراعاة مقدار المعارف اللغوية الموجودة بالفعل (الفقرات ٦٥-٧٠).

واو- يتطلب تنفيذ برامج التعاون التقني توافر الكفاءات اللغوية اللازمة لدى موظفي الكيانات المكلفة بمتابعة المشاريع وفقاً للبلد أو المنطقة التي سيفذ فيها كل مشروع. فعدم توافر هذه الكفاءات قد يثير بعض الصعوبات لدى عدد من البلدان المتلقية، ولكن أثر ذلك على تنفيذ البرامج بكفاءة يلزم تقييمه (الفقرات ٧٦-٧٨).

الدول الأعضاء والأمانات تتقاسم المسؤولية عن إدخال مزيد من التحسينات (الفصل الرابع)

طاء- لقد دعت هيئات الإدارة الأمانات إلى الالتزام التام بتبادل اللغات، ولكنها نادراً ما اعترفت بأن ذلك يتطلب إما توفير موارد إضافية أو إعادة تخصيص الموارد. ولذلك كثيراً ما اضطر المديرون إلى تنفيذ برامج جديدة أو تلبية طلبات لم يكن قد تم التخطيط لها "في حدود الموارد القائمة" وواجهوا صعوبات من جراء استخدام الموارد إلى أقصى حد. وإلى جانب الميزانية العادية، هناك فرص أخرى لإقامة شراكات ومصادر للتمويل من خارج الميزانية ينبغي اعتبارها بمثابة جهود مكاملة لا كبداية للالتزامات الجماعية للدول الأعضاء فيما يتعلق بتحسين مسألة تعدد اللغات. ولدى الدول الأعضاء أداة مثالية لزيادة مساءلة الأمانات عن الإنجازات المتوقعة (الفقرات ١٢٧-١٣٦) بفضل بدء الأخذ بأسلوب الميزنة على أساس النتائج.

التوصية ٧

لعل الهيئات التشريعية تقوم بما يلي:

- (أ) تقرير، كمسألة من مسائل السياسات العامة، أن تكون الميزانية العادية مصدر التمويل الرئيسي لدعم الجهود الرامية إلى خفض حالات عدم التوازن الراهنة في استعمال اللغات، طبقاً للقرارات المعتمدة؛
- (ب) تطلب، فيما يتعلق بدورات الميزانية القادمة ومن خلال إجراء مشاورات ملائمة مع الدول الأعضاء، أن يقدم الرؤساء التنفيذيون ضمن الميزانية البرنامجية المقترحة أهدافاً سبق تحديدها لتحسين تعدد اللغات والنتائج المتوقعة الحصول عليها من الأولويات المقرر تنفيذها على مراحل، مع إيلاء الاعتبار الواجب لجميع فرص إقامة الشراكات ومصادر التمويل من خارج الميزانية؛

المقدمة باللغات المختلفة في سياق الاجتماعات ونشر المعلومات تقيماً أفضل؛ ويجب أن تشمل المجموعات المستهدفة لإجراء هذا المسح لا المجموعات اللغوية للدول الأعضاء فحسب، بل وكذلك المجموعات الممثلة للمنظمات غير الحكومية ومثلي وسائط الإعلام المعتمدين.

حاء- مع أن رضا المستخدمين قد يكون مؤشراً مهماً للأداء، كثيراً ما تواجه دوائر اللغات معوقات تحد من قدرتها على تحسين مستوى ونوعية النواتج، وذلك بصرف النظر عن تفاني الموظفين المعنيين. ولا بد من التصدي لهذه المعوقات تصدياً أوفى للاستمرار في جذب وتعيين موظفين لغويين مؤهلين أو الاحتفاظ بهم في ظل سوق تشتد فيها المنافسة عليهم. وقد تدفقت التقارير بوجه خاص على بعض المنظمات لدرجة استحالة معها تقريباً تقديم وثائق عالية الجودة بجميع اللغات وفي حدود الآجال المقررة (الفقرات ٨٥-٨٨ و ١٠٤-١٠٩).

التوصية ٦

حفاظاً على نوعية النواتج التي تقدم باللغات

المختلفة في المنظمات ومضمونها المتعدد اللغات أو تحسينهما:

- (أ) ينبغي للرؤساء التنفيذيين إبقاء أعباء عمل وحدات اللغات وظروف عملها الأخرى قيد الاستعراض المستمر، واتخاذ التدابير التصحيحية اللازمة ضمن حدود اختصاصهم، مع طرحهم في الوقت ذاته على هيئات إدارتهم القضايا التي تتطلب نظرها فيها أو إرشاداً أو قرارات منها بشأنها؛

(ب) لعل هيئات الإدارة تعيد تقييم احتياجاتها فيما يتعلق بالحصول على الوثائق المتكررة وتعيد النظر في الأحكام الراهنة ذات الصلة بتقديم الوثائق النابعة من الدول الأعضاء وذلك تكملة للجهود التي تبذلها الأمانات للحد عموماً من عدد الوثائق ولتقديمها في موعدها.

(ج) تطلب إلى الرؤساء التنفيذيين أن يشيروا

على وجه الخصوص في اقتراحاتهم المتعلقة بالميزانية إلى اللغات التي ستصدر بها المنشورات المخططة واللغات التي ستنتشر بها مواد المعلومات على المواقع المختلفة للشبكة العالمية؛ وينبغي في هذا الصدد أن يدللوا على ارتباط اللغات والموارد ذات الصلة المستخدمة فيما يتعلق بهذه النواتج بتحقيق الإنجازات المتوقعة؛

(د) ترصد التقدم المحرز عند النظر إما في

التقارير المحددة التي تتعلق بتعدد اللغات أو في التقارير التي تتناول الأداء البرنامجي التي ينبغي أن تشمل مؤشرات ذات صلة.

التوصية ٩
ينبغي للأمين العام للأمم المتحدة، بصفتها رئيس مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق وفي إطار التقارير السنوية التي يقدمها ذلك المجلس إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أن يشير إلى مدى إسهام آلية مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق في تعزيز المضمون المتعدد اللغات الواقعة على الشبكة العالمية وفي العمل على تحسين سبل حصول جميع أصحاب المصلحة على المعلومات المتعلقة بالقضايا العالمية من مواقع أعضائه على الشبكة العالمية.

ياء- لم تستفد الأمانات بعد استفادة كاملة من الترتيبات الداخلية ومن تعزيز التعاون بين الوكالات خاصة فيما يتعلق بنشر المعلومات بشأن القضايا المتعددة التخصصات أو بشأن القضايا العالمية. وثمة حاجة إلى حدوث تغيير في الثقافة كي تنعكس المهارات اللغوية داخل الإدارات أو الوحدات انعكاساً أفضل في مضمون نواتج الأمانة المتعدد اللغات، ولا يمكن في هذا الصدد أن تكون هناك مبالغة في التشديد على أهمية القدرات اللغوية الواجب توافرها في كبار الموظفين واستعمالهم لها بفعالية. وباستطاعة الأمين العام للأمم المتحدة وأعضاء مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق، باعتبارهم رمزاً لوحدة المنظومة، القيام بدور قيادي يبين بصورة أوضح أن تعدد اللغات يمثل بالفعل نتيجة طبيعية للطابع العالمي لمنظمة كل منهم (الفقرات ١٣٧-١٤٦).

التوصية ٨

ينبغي للرؤساء التنفيذيين تشجيع أو مواصلة تشجيع موظفيهم وبخاصة كبار موظفيهم على العمل على حدوث تغيير ثقافي داخل الأمانات بزيادة الاستفادة من قدراتهم اللغوية التي يجب أن تتحول إلى مؤشرات أوضح في مكان العمل.

مقدمة

٣- وقد أصدرت وحدة التفتيش المشتركة تقريراً في عام ١٩٧٧ تناولت فيه عدداً من القضايا ذات الصلة بتنفيذ تعدد اللغات^(١) أما هذا الاستعراض فقد أجرته الوحدة بناء على اقتراح أمانتي منظمة الصحة العالمية ومكتبة الأمم المتحدة (مكتبة داغ همرشولد) اللتين كانتا تشعران بالقلق أساساً لصعوبة الوفاء بالطلبات المتكررة لهيئتي إدارتهما الداعية إلى التقيد التام. بمبدأ معاملة اللغات معاملة متساوية إلا إذا توافرت موارد مالية إضافية. وإلى جانب مراعاة دواعي القلق الخاصة هذه، رأى المفتشون أن تقريرهم ينبغي أن يركز أيضاً على أثر السياسات اللغوية على أصحاب المصلحة الآخرين مثل المجتمع المدني والقطاع الخاص اللذين كان اشتراكهما وتفاعلها مع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة في طليعة المبادرات المهمة التي اتخذها الأمين العام للأمم المتحدة والرؤساء التنفيذيون الآخرون.

٤- وقد أتاحت تقارير وقرارات محددة تناولت خدمات أو مسائل اللغات، وتقارير عن تنفيذ البرامج أو عن الأداء البرنامجي، وتقارير ذات صلة بالموضوع قدمتها اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية، فضلاً عن عدد من التقارير عن الرقابة الداخلية، معلومات مفيدة استكملتها الردود على استبيان مفصّل أرسل إلى جميع أمانات المنظمات المعنية المشتركة. وعلاوة على ذلك، تم القيام ببعض ميدانية إلى عدد من مقر العمل المختارة وإلى لجنيتين إقليميتين. وأطلع على خبرة اثنتين من المؤسسات غير التابعة لمنظومة الأمم المتحدة - هما منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ولجنة الاتحاد الأوروبي - وحضر المفتشون اجتماعين عقدا في جنيف، أحدهما هو الاجتماع المشترك بين الوكالات المعني بترتيبات

١- تكرر إدراج مسألة تعدد اللغات في جداول أعمال الكثير من هيئات إدارة مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة التي نظرت فيها كل سنتين منذ عام ١٩٩٥. وفي هذا الصدد، وبمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على التوقيع على الميثاق، وافقت الجمعية العامة في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥ على القرار ١١/٥٠ بشأن تعدد اللغات الذي أشارت فيه إلى "أن الطابع العالمي الذي تتسم به الأمم المتحدة، ونتيجته الطبيعية المتمثلة في تعدد اللغات، ينطويان، بالنسبة لكل دولة عضو في المنظمة أياً كانت اللغة الرسمية التي تتكلمها، على حق وواجب أن تفهم الآخرين ويفهموها". وشددت الجمعية أيضاً على "أهمية توفير فرص وصول جميع الحكومات وجميع قطاعات المجتمع المدني إلى وثائق الأمم المتحدة ومحفوظاتها ومصارف بيانها بجميع اللغات الرسمية". وطلبت إلى الأمين العام "أن يكفل التنفيذ التام للقرارات التي تحدد الترتيبات اللغوية سواء بالنسبة للغات الرسمية أو لغتي العمل في الأمانة العامة" ودعت "الدول الأعضاء إلى أن تحذو الحذو نفسه".

٢- وإجمالاً، ترى هيئات الإدارة أن تنوع اللغات المقررة ليس مصدراً للإثراء العام وزيادة التفاهم بين دولها الأعضاء فحسب، بل تعتبره أيضاً ميزة للمنظمات في أداء ولايتها المتمثلة في نشر المعلومات. ورغم صدور قرارات لا حصر لها تشدد على الأهمية التي توليها الدول الأعضاء للتقيد التام بالقواعد التي تحدد الترتيبات اللغوية للأجهزة المختلفة، فإن أسباباً عديدة لم تمكن الأمانات دوماً من أن توفر خدمات متعددة اللغات على مستويات تفي بتوقعات جميع الأطراف صاحبة المصلحة.

JIU/REP/77/5, "The implications of additional languages (١) in the United Nations System"

عليه اللغات من الدول الموقعة على الميثاق هو خير دليل على جهودها لإقامة توازن دقيق بين الواقع السياسي - الجغرافي الناتج عن الحرب العالمية الثانية وعزمها على تغيير الممارسة الدبلوماسية التي كانت متبعة في القرن التاسع عشر ونزعتها العملية التي كانت ناجمة جزئياً عن عوامل التكلفة. وقد تصرفت المنظمات الأخرى التي أنشئت بعد الحرب بنفس الطريقة.

٧- ورغم أن لدى معظم مؤسسات منظومة الأمم المتحدة نفس عدد الأعضاء تقريباً وأنها تتقيد بمبدأ تعدد اللغات كتعبير عن طابعها العالمي، فإن مركز اللغات لا يتفاوت من منظمة إلى أخرى فحسب، بل ويتفاوت بين هيئات مستقلة تابعة لنفس المنظمة. فقد أشارت المصطلحات المستخدمة إلى لغات "النصوص ذات الحجية" و"النصوص الرسمية" و"اللغات الرسمية" و"لغات العمل" و"لغات التداول" و"لغات الوثائق" وإلى لغات لا تندرج ضمن أي من التصنيفات المذكور أعلاه.

ألف - لغات النصوص ذات الحجية

٨- على غرار المادة ١١١ من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن "النصوص الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والفرنسية هي نصوص ذات حجية متساوية"، وقّعت نصوص الصكوك المؤسسة للمنظمات المنشأة بموجب معاهدات، أو نصوص المعاهدات التي تديرها هذه المنظمات، بلغة واحدة أو بعدد معين من اللغات وتعتبر هذه النصوص نصوصاً ذات حجية. ولهذا النظام القانوني أهميته لأن ما يترتب عليه هو أن النص ذا الحجية هو الوحيد الذي يمكن الاستناد إليه في تفسير أي حكم من أحكامه، خاصة في حالة النزاع. وفي هذا الصدد، فإن الحالة القائمة في المنظمة العالمية للملكية الفكرية كما هي مبينة في الجدول الأول-١ أدناه فريدة من نوعها.

اللغات والوثائق والمنشورات والآخر هو الاجتماع المشترك بين الوكالات المعني بالترجمة بمساعدة الحاسوب والمصطلحات. وهم يودون الإعراب عن خالص امتنابهم لجميع الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في تحرياتهم.

٥- وبعد استعراض مركز اللغات المستمد أساساً من النظام الداخلي لهيئات إدارة مختلفة ومن تشريعات أخرى (الفصل الثاني) وتحليل مدى تأثير بيئة عمل الأمانات على تنفيذ تعدد اللغات (الفصل الثالث)، يجري التقرير تقييماً لأفضل الطرق التي يمكن بها أن يخدم تعدد اللغات الدول الأعضاء وغيرها من أصحاب المصلحة (الفصل الرابع). ويتناول الفصل الأخير الدور الذي يمكن أن يقوم به كل من الدول الأعضاء والأمانات في إطار نهج تقاسم مسؤولية إدخال مزيد من التحسينات. وإلى جانب القضايا المشتركة التي يغطيها هذا التقرير من زاوية المنظومة بأسرها، ستصدر إضافات في وقت لاحق بشأن دراسات حالة عدد من المنظمات المختارة لتناول قضايا وشواغل أكثر تحديداً مع الاستفادة في الوقت ذاته من أفضل الممارسات التي أتبعت في جهات أخرى.

أولاً- مركز اللغات المستعملة في مؤسسات منظومة الأمم المتحدة

٦- تغير المركز الرسمي للغات المستعملة في الدبلوماسية الدولية منذ القرن التاسع عشر تغيراً يرتبط مباشرة بطريقة إدارة الدبلوماسية ذاتها. فقبل انعقاد مؤتمر السلام في عام ١٩١٩ وإنشاء عصبة الأمم اللذين استعملت فيهما الإنكليزية والفرنسية للمرة الأولى للترجمة الشفوية والترجمة التحريرية، كانت المؤتمرات الدولية التي تُعقد على المستوى الحكومي تجري حصراً بالفرنسية، التي كانت لغة الدبلوماسيين بلا منازع. ومع أن الفقرة ١ من المادة ٢ من ميثاق الأمم المتحدة تعترف بأن "الهيئة تقوم على مبدأ مساواة جميع أعضائها في السيادة" فإن المركز الذي حصلت

الجدول الأول- ١ لغات "النصوص ذات الحجية" و"النصوص الرسمية" في المنظمة العالمية للملكية الفكرية

لغة (لغات) النصوص ذات الحجية	الوثائق المرجعية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية
الإسبانية، الإنكليزية، الروسية، الفرنسية	الاتفاقية المؤسسة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (١٩٦٧)، المادة ٢٠ (١) (أ) و(٢)؛ وبالإضافة إلى النصوص ذات الحجية، هناك "النصوص الرسمية" التي يحددها المدير العام بالألمانية والإيطالية والبرتغالية وبأي لغات أخرى قد يحددها مؤتمر المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
الفرنسية	اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية، صك ستكهولم (١٩٦٧)، المادة ٢٩ (١) (أ) و(ب)؛ والنصوص الرسمية التي تعد أيضا باللغات الإسبانية والألمانية والإنكليزية والإيطالية والبرتغالية والروسية وأي لغات أخرى قد تحددها جمعية اتحاد باريس.
الإنكليزية والفرنسية	اتفاقية برن لحماية المصنفات الأدبية والفنية، صك باريس (١٩٧١)، المادة ٣٧ (١) (أ) و(ب)؛ والنصوص الرسمية باللغات الإسبانية والألمانية والإيطالية والبرتغالية والعربية وبأي لغات أخرى قد تحددها جمعية اتحاد برن.
الإنكليزية والفرنسية	معاهدة التعاون بشأن البراءات (١٩٧٠)، المادة ٦٧ (١) (أ) و(ب)؛ والنصوص الرسمية باللغات الإسبانية والألمانية والبرتغالية والروسية واليابانية وبأي لغات أخرى قد تحددها جمعية اتحاد معاهدة التعاون بشأن البراءات (تشمل هذه اللغات الأخرى حتى الآن الإيطالية والصينية والعربية).

٩- وإلى جانب "النصوص ذات الحجية" التي وقّعت بها الاتفاقيات والمعاهدات، يقوم المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، بعد التشاور مع الحكومات المعنية بالأمر، بإعداد "النصوص الرسمية" أيضاً لهذه الوثائق، باللغات المقررة وبأي لغات أخرى قد تحددها هيئة إدارة كل اتفاقية أو كل معاهدة. وأفاد المستشار القانوني المساعد في المنظمة العالمية للملكية الفكرية، رداً على استفسار، بأن "النصوص ذات الحجية" من الناحية القانونية حجية أكبر من "النصوص الرسمية" ولكن يجوز أيضاً، من الناحية الفنية، "توثيق" "النصوص الرسمية" من جانب الدول المعنية لتحويلها نفس المركز الرسمي الذي تتمتع به النصوص ذات الحجية. على أنه لا يوجد، فيما يبدو، في الممارسة الفعلية للمنظمة العالمية للملكية الفكرية أي فرق بينهما حقاً.

باء- لغات التداول والوثائق

١١- يقدم المرفق الأول (أ) و(ب) معلومات عن اللغات المقررة للأجهزة المختلفة في الأمم المتحدة والهيئات المنتسبة إليها من جهة، وعن تلك المقررة لهيئات إدارة الوكالات المتخصصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية، من الجهة الأخرى. وإلى جانب العدد المحدود من اللغات التي اختيرت لتوفير خدمات الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية بما في الأوقات العادية من جانب الأمانات، يجوز عموماً كقاعدة عامة استعمال لغات أخرى إذا ما قامت الدولة العضو أو الدول الأعضاء الطالبة لها بتحمل التكاليف ذات الصلة كلياً أو جزئياً. وباستثناء حالة الاتحاد البريدي العالمي، وهي حالة خاصة يرد تفصيلها أدناه، يبدو أن مصدر التمويل من الميزانية العادية أو من الموارد الخارجة عن الميزانية هو الذي يشكل من ثم سمة مهمة تميّز بين اللغات المقررة واللغات الأخرى.

(أ) اللغات الرسمية ولغات العمل

١٢- يميز عدد من المنظمات، بما فيها الأمم المتحدة والهيئات المنتسبة إليها، بين "اللغات الرسمية" و"لغات العمل" ولكن الآثار المترتبة على هذا المركز في حد ذاته من حيث خدمات اللغات التي توفرها الأمانة لا تكون واضحة دائماً. وقد أقرت جمعية الصحة العالمية، في قرارها ج ص ع ٣١-١٣ المؤرخ ١٨ أيار/مايو ١٩٧٨، بأن "مفهوم اللغات الرسمية في منظمة الصحة العالمية يتعلق في الوقت الحاضر بترجمة الكلمات الملقاة بهذه اللغات ترجمة شفوية، بينما يتعلق مفهوم لغات العمل أساساً بالترجمة التحريرية ويطبق

١٠- ولا تتطابق بالضرورة لغات النصوص ذات الحجية مع اللغات الرسمية. فعلى سبيل المثال، ظلت لغات نصوص ميثاق الأمم المتحدة ذات الحجية هي اللغات الخمس الأولى الرئيسية التي اعتمدت في عام ١٩٤٥ ولم تضاف اللغة العربية إلى القائمة عندما أصبحت لغة رسمية. وفي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي توجد فيها تسع لغات رسمية للمؤتمر وست لغات رسمية للمجلس التنفيذي كما هو مفصّل في الفقرة ١٦ أدناه، تنص المادة الرابعة عشرة (١) على أن نص الاتفاقية بلغتين - هما الإنكليزية والفرنسية - يتساويان في الحجية. وفي منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، اتخذ مؤتمر الفاو، عندما كانت اللغة العربية لا تزال مصنفة على أنها "لغة عمل محدودة" واستناداً إلى مشروع أولي أعدته جامعة الدول العربية، القرار ١٠/٦٩ المؤرخ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٩ الذي أقر بموجبه النص العربي للدستور بوصفه نصاً ذا حجية وعُدلت المادة الثانية والعشرون من الدستور وفقاً لذلك. ومسألة إضافة نصوص لغات جديدة كنصوص ذات

مجلس الأمن واللغات الرسمية أيضاً للمجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي تمثل الإسبانية والإنكليزية والفرنسية لغات عمله. وعلى أساس النظام الداخلي الراهن لهذه الأجهزة الرئيسية الثلاثة، لا يختلف مركز اللغات الرسمية عن مركز لغات العمل فيما يتعلق بالترجمة الشفوية والترجمة التحريرية إلا في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي تحفظ وثائقه بلغات العمل فقط.

١٤- والمجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولصندوق الأمم المتحدة للسكان يميز أيضاً بين اللغات "الرسمية" (الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية) ولغات "العمل" (الإسبانية والإنكليزية والفرنسية) ولكن جميع الوثائق الرسمية للمجلس تترجم إلى اللغات الرسمية الست باستثناء البرامج القطرية وورقات غرف الاجتماع التي تترجم إلى لغات العمل فقط.

١٥- وباستثناء اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، لا يورد النظام الداخلي للجان الإقليمية الأخرى التابعة للأمم المتحدة أي إشارة إلى اللغات الرسمية، بل تقتصر الإشارة فيه على لغات العمل. وكمبدأ، تُترجم الكلمات التي تلقى بأي من لغات العمل شفويًا إلى لغات العمل الأخرى وتتاح جميع القرارات والتوصيات والمقررات الأخرى الرسمية فضلاً عن التقارير السنوية بجميع لغات العمل. ومع ذلك، تنص المادة ٤٤ من النظام الداخلي للجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي على "إعداد النص النهائي لتقرير اللجنة إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وقراراتها بالإسبانية والإنكليزية والبرتغالية والفرنسية باعتبار أنها تمثل اللغات الرسمية للجنة. وتكون الإسبانية والإنكليزية والفرنسية هي لغات العمل". وتنص المادة ٤٥ أيضاً على "أن تُترجم شفويًا الكلمات التي تلقى بأي من لغات العمل إلى لغات العمل الأخرى". وعملياً، تتحمل الدولة العضو التي تطلب خدمات الترجمة الشفوية

تطبيقاً عملياً مع مراعاة الاحتياجات المحددة للدول الأعضاء والجمعية والمجلس التنفيذي".

١٣- وفي الأمم المتحدة، نجح أن التمييز بين اللغات "الرسمية" ولغات "العمل" في الهيئات التداولية لا يقوم بالضرورة على أساس ما إذا كانت هذه اللغات تُستعمل في الترجمة الشفوية مقابل استعمالها في الترجمة التحريرية. ويرجع استخدام تعبير "اللغات الرسمية" و"لغات العمل" في واقع الأمر إلى قرار الجمعية العامة ٢ (د-١) الذي اختارت بموجبه أن تكون الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والفرنسية لغات رسمية في جميع الأجهزة باستثناء محكمة العدل الدولية، بينما اعتبرت الإنكليزية والفرنسية لغتي عمل. وبالنظر إلى أن الترجمة الشفوية الفورية لم تكن تستخدم بعد، فقد كانت الكلمات الملقاة بأي من اللغات الأخرى الرسمية الثلاث تترجم شفويًا إلى كلتا لغتي العمل وكانت جميع القرارات والوثائق الأخرى المهمة تتاح باللغات الرسمية. ومنذ ذلك الحين، ومن خلال اتباع نهج توسعي، أضافت القرارات المتلاحقة التي اتخذتها الجمعية العامة اللغة العربية إلى اللغات الرسمية الخمس الأولى للجمعية في عام ١٩٧٣^(١)، بينما ارتفع عدد لغات العمل من لغتين إلى ست لغات بإدراج الإسبانية في عام ١٩٤٨^(٢)، والروسية في عام ١٩٦٨^(٣)، والصينية والعربية في عام ١٩٧٣^(٤). واللغات الست المذكورة أعلاه هي أيضاً اللغات الرسمية ولغات عمل

(٢) قرار الجمعية العامة ٣١٩٠ (د-٢٨) المؤرخ ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣.

(٣) قرار الجمعية العامة ٢٦٢ (د-٣) المؤرخ ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨.

(٤) قرار الجمعية العامة ٢٤٧٩ (د-٢٣) المؤرخ ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٨.

(٥) قرار الجمعية العامة ٣١٨٩ (د-٢٨) و ٣١٩٠ (د-٢٨) المؤرخان ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٣ على التوالي.

توفير العدد اللازم من المترجمين إذا ما كانت هناك ضرورة لذلك. ولغات عمل كل من المؤتمر العام والمجلس التنفيذي هي الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والفرنسية والعربية. وفي الحالات التي يعقد فيها المؤتمر العام في بلد لا تكون لغته الوطنية واحدة من لغات العمل، مأذون للمجلس التنفيذي بأن تتخذ ترتيبات خاصة لاستعمال هذه اللغة أثناء المؤتمر.

١٨- ومع أن أمانة المنظمة العالمية للملكية الفكرية قد أحاطت المفتشين علماً بأن تعبير "اللغات الرسمية" ليس له وجود في المنظمة، تجدر الإشارة إلى أن الجمعية العامة للمنظمة قد أشارت عند النظر في تقرير عن "استعمال البرتغالية كلغة عمل في المنظمة العالمية للملكية الفكرية" (WO/GA/26/1)، وقت انعقاد دورتها في أيلول/سبتمبر - تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، إلى القرار الذي اتخذته هيئات إدارتها في عام ١٩٧٩ ويقضي بأن تكون البرتغالية لغة عمل في المنظمة وإلى كونها "تدرك عدم تقديم أي طلب لتحويل البرتغالية إلى لغة رسمية"، وتصرفت الجمعية بناء على ذلك. فقررت (أ) استعمال البرتغالية في الاجتماعات التي تتناول أنشطة التعاون الإنمائي لصالح البلدان النامية وأقل البلدان نمواً، حسب الاقتضاء؛ و(ب) إعداد المواد الترويجية للمعاهدات التي تديرها المنظمة بالبرتغالية؛ و(ج) تخصيص جزء من موقع المنظمة على الشبكة العالمية لتوضع عليه النشرات بالبرتغالية؛ و(د) القيام، عند الاقتضاء، بتوفير خدمات الترجمة الشفوية بالبرتغالية للمؤتمرات الدبلوماسية ودورات الجمعية العامة، على أن تكون الترتيبات المحددة مرهونة بما يستنسه المدير العام الذي يشجّع أيضاً على التماس تبرعات في هذا الصدد. وعملياً، من الواضح عدم وجود وجه للمقارنة بين مركز البرتغالية في المنظمة العالمية للملكية الفكرية ومركزها كلغة رسمية في اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

والتحريرية إلى البرتغالية معظم تكاليف توفير هذه الخدمات عندما تكون مطلوبة لاجتماعات اللجنة.

١٦- وقد نصت الصكوك الأساسية للاتحاد العالمي للاتصالات السلكية واللاسلكية منذ انعقاد مؤتمر المفوضين (نيس، ١٩٨٩) على أن تكون الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والفرنسية والعربية هي اللغات الرسمية ولغات عمل الاتحاد الست. بيد أن المعوقات المالية هي التي دفعت أساساً مؤتمري المفوضين اللذين عقدا في نيس في عام ١٩٨٩ وفي كيوتو في عام ١٩٩٤ إلى فرض "قيود مؤقتة" على استعمال بعض اللغات، مما أثر على ترجمة الوثائق إلى الروسية والصينية والعربية. وبموجب القرار ١٠٣ (مينيابوليس، ١٩٩٨) والقرار COM6/1 (مراكش، ٢٠٠٢) طلب مؤتمرا المفوضين اللذان عقدا في مينيابوليس في عام ١٩٩٨ وفي مراكش في عام ٢٠٠٢ رفع هذه القيود تدريجياً. ونتيجة لذلك، من المتوقع أن تُعامل جميع اللغات الست، اعتباراً من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، معاملة متساوية.

١٧- وفي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فإن اللغات الرسمية للمؤتمر العام هي الإسبانية والإنكليزية والإيطالية والبرتغالية والروسية والصينية والفرنسية والعربية والهندية. وبالإضافة إلى ذلك، يجوز الاعتراف بأي لغة أخرى كلغة رسمية للمؤتمر بناء على طلب الدولة العضو أو الدول الأعضاء شريطة ألا تقدم أي دولة عضو طلباً كهذا فيما يتعلق بأكثر من لغة واحدة. ويخضع استعمال اللغات الرسمية للمادة ٥٥ التي تنص على أن (أ) "يُترجم أي تعديل لنص الدستور أو أي قرار يتخذه المؤتمر العام بشأن الدستور والمركز القانوني لليونسكو إلى جميع اللغات الرسمية؛ و(ب) يجوز ترجمة أي وثيقة أخرى مهمة، بما في ذلك المحاضر الحرفية، إلى أي لغة أخرى رسمية، بناء على طلب أي وفد. وفي الحالة الأخيرة، يتولى الوفد المعني

(ب) حالة الاتحاد البريدي العالمي الخاصة

التحريرية الفعلية فقط، أما التكاليف الأخرى ذات الصلة باستنساخ الوثائق وتوزيعها فهي تحمّل على الميزانية العادية. وتحصل المجموعات اللغوية التي تستعمل الألمانية والبرتغالية والروسية والصينية على تبرعات تصل إلى ١٥٠.٠٠٠ فرنك سويسري لسد تكاليف الترجمة التحريرية إلى هذه اللغات. وبعد إدخال الإنكليزية كلغة عمل ثانية، قرر المؤتمر الذي عقد في بيجين في عام ١٩٩٩ أن تسهم الدول الأعضاء التي تستعمل اللغة الرسمية بمبلغ مقطوع لسد جزء من تكاليف ترجمة الوثائق غير الرسمية، على أن تتساوى وحدة المساهمة في هذا المبلغ مع مساهمة المستعملين للإنكليزية.

(ج) الحالة في مؤسسات بريتون وودز والصندوق الدولي للتنمية الزراعية

٢١- ليست هناك لغات "رسمية" في صندوق النقد الدولي ولكن الإنكليزية هي لغة العمل وفقاً للمادة جيم-١٣ من النظام الداخلي بصيغته المعتمدة في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٤٦ والمعدّلة في ١ نيسان/أبريل ١٩٧٨. وتقضي هذه المادة أيضاً "بأن تكون الإنكليزية اللغة التي تجري بها عادة المناقشات وتصدر بها وثائق وتقارير الاجتماعات" وبأن تترجم تحريراً إلى الإنكليزية الكلمات أو الورقات التي تقدم بلغات أخرى". وتتاح فوراً الترجمة التحريرية إلى اللغات "المعيارية" للمؤسسة (الإسبانية، والألمانية، والبرتغالية، والروسية، والصينية، والفرنسية، والعربية) من جانب دوائر اللغات التابعة لصندوق النقد الدولي، ولكن الترجمة إلى لغات "غير معيارية" لا توفّر إلا في ظروف خاصة عندما يتبين أن القيام بها سيكون في مصلحة المؤسسة وفي مصلحة البلد العضو. وعلاوة على ذلك، يجوز، بناء على الطلب توفير ترجمة من أي لغات أخرى إلى الإنكليزية. أما خدمات الترجمة الشفوية فهي توفر بالإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والفرنسية والعربية، ويجوز توفيرها أيضاً بلغات أخرى كشيء مخصوص. وعليه، يكون صندوق النقد الدولي قد أوضح أنه

١٩- تنص المادة ٦ من دستور الاتحاد البريدي العالمي الموقع في عام ١٨٧٦ على "أن تكون الفرنسية اللغة الرسمية للاتحاد". ولم يتغير هذا الحكم منذ ذلك الحين، وحتى انعقاد مؤتمر مدريد في عام ١٩٢٠ كان على الوفود إما استعمال اللغة الرسمية للإدلاء بكلماتها أو تعيين مترجم شفوي على نفقتها لترجمة كلماتها بالفرنسية نيابة عنها. ومنذ انعقاد مؤتمر مدريد في عام ١٩٢٠ فصاعداً، أثبتت مسألة إضافة لغات أخرى كلغات رسمية أو كلغات للمناقشات وللوثائق في مناسبات كثيرة ولكن التغييرات أُدخلت ببطء شديد، إذ لم تُقبل الإسبانية والإنكليزية والعربية كلغات للوثائق إلى جانب الفرنسية إلا في مؤتمر لوزان المعقود عام ١٩٧٤ ولم تُضف الألمانية والبرتغالية والروسية والصينية إلا في مؤتمر ريو دي جانيرو المعقود عام ١٩٧٩. ومع الإبقاء على الفرنسية كلغة رسمية وحيدة، قرر المؤتمر الذي عقد في سول في عام ١٩٩٤ أن تكون الإنكليزية لغة العمل الثانية في المكتب الدولي. وقبل هذا القرار، كانت الوثائق جميعها تصدر عن المكتب بالفرنسية. ورغم جواز اتفاق الإدارات البريدية على الصعيد الوطني على اللغة التي ستستعملها في علاقاتها، ينبغي ألا يُستعمل في غياب اتفاق كهذا سوى اللغة الرسمية للاتحاد.

٢٠- وتتاح خدمات الترجمة الشفوية بالإسبانية والإنكليزية والروسية والفرنسية لإجراء المداولات في مختلف أجهزة الاتحاد البريدي العالمي، ويتحمل المستخدمون التكاليف ذات الصلة التي تتعدى تكاليف تركيب الأجهزة التقنية وصيانتها بنسبة تتماشى مع النسبة المئوية لحصتهم في ميزانية الاتحاد. وبالنسبة للوثائق، فإن الدول الأعضاء التي تستعمل لغة غير اللغة الرسمية تشكل مجموعة لغوية تتحمل أيضاً جزءاً من التكاليف. وتدفع الدول الأعضاء التي تستعمل الإسبانية والإنكليزية والعربية تكاليف الترجمة

ولكنها لا تضم الصينية رغم أن الصين دولة عضو (الاتحاد الروسي ليس دولة عضواً).

(د) الحالة في اثنتين من المنظمات غير التابعة للأمم المتحدة (الاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي)

٢٤- يعتبر الاتحاد الأوروبي تعدد اللغات جزءاً يتجزأ من وجوده وانعكاساً لتراثه الثقافي الغني. ويجسد تعدد اللغات، في نظر جميع مؤسساته، الأسس الديمقراطية للاتحاد باعتبار أن لجميع مواطنيه حق الحصول على المعلومات والتعبير عن آرائهم بلغتهم الرسمية. ومن ثم، هناك حالياً ١١ لغة رسمية في الاتحاد وعدد مماثل من لغات العمل، ومن المتوقع أن يزداد عدد هذه اللغات مع احتمالات توسع الاتحاد بحلول عام ٢٠٠٤.

٢٥- أما منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي فهي مكونة من ٣٠ دولة عضواً وتشترك لجنة الاتحادات الأوروبية في عملها. واتفاقية باريس لعام ١٩٦٠ التي أنشئت بموجبها منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي موقعة بالإنكليزية والفرنسية. وهاتان اللغتان هما أيضاً اللغتان الرسميتان للمنظمة وفقاً للنظام الداخلي. وتوفّر خدمات الترجمة الشفوية والوثائق باللغتين الرسميتين، وإن كانت تستعمل أيضاً في الواقع، وفقاً لما تقتضيه الظروف أثناء انعقاد المفاوضات، لغات أخرى لتوفير الترجمة الشفوية والوثائق، من بينها الروسية أو الصينية اللتان ليستا لغتين رسميتين لأي دولة من الدول الأعضاء.

(هـ) مصطلحات بديلة عوضاً عن "اللغات الرسمية" و"لغات العمل"

٢٦- يتبين بوضوح من الحالة الوارد وصفها أعلاه أن الحد الفاصل بين اللغات الرسمية ولغات العمل مطموس، إن لم يكن مشيراً للحيرة. وهذا يفسر الموقف الذي تبناه مؤتمر

لا يعتبر نفسه منظمة مطالبة بمقتضى نظامها الأساسي بتعزيز تعدد اللغات.

٢٢- وتتألف مجموعة البنك الدولي من خمس مؤسسات وثيقة الترابط فيما بينها هي البنك الدولي للإنشاء والتعمير، والمؤسسة الإنمائية الدولية، والمؤسسة المالية الدولية، ووكالة ضمان الاستثمارات المتعددة الأطراف، والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار. ولا يشير مصطلح "البنك الدولي" بالتحديد إلا إلى البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الإنمائية الدولية. وقد أنشئ المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار بموجب اتفاقية وقّعت بالإسبانية والإنكليزية والفرنسية وتتساوى النصوص الثلاثة جميعها في الحجية. وفي المؤسسات الأربع الأولى، لا ترد أية إشارة إلى اللغة في اتفاقها التأسيسي، ما عدا أن هذه الصكوك التأسيسية وقّعت جميعها بنسخة واحدة بالإنكليزية، وهي لغة العمل أيضاً. وتوقع اتفاقات القروض بلغة العمل، وحتى في الحالات التي تترجم فيها هذه الاتفاقات إلى اللغة الرسمية للبلد المقترض، تكون النسخة الإنكليزية هي النسخة التي يُعتمد بها دون سواها في حالة وجود خلاف. ومع ذلك يحرص البنك الدولي على إصدار الكثير من وثائقه ونشراته بعدة لغات أخرى، ولكن تعدد اللغات ليس هدفاً بحد ذاته فيه مثله في ذلك مثل صندوق النقد الدولي.

٢٣- وباب الانضمام إلى الصندوق الدولي للتنمية الزراعية مفتوح أمام أي دولة عضو في الأمم المتحدة، وأي وكالة من الوكالات المتخصصة، أو الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولا ترد في النظام الداخلي لمجلس الإدارة (وهو هو أعلى جهاز لصنع القرار ويتألف من ممثلي جميع الدول الأعضاء البالغ عددها ١٦٢ دولة) والمجلس التنفيذي أي إشارة إلى اللغات الرسمية أو لغات العمل بل ترد فيه إشارة إلى "لغات مجلس الإدارة" و"لغات المجلس التنفيذي". وتضم اللغات المستعملة في كلا الجهازين الإسبانية والإنكليزية والفرنسية والعربية،

ألمانيا الديمقراطية والنمسا) لاستعدادها للإسهام جماعياً في تغطية التكاليف ذات الصلة.

٢٩- وتطبق منظمات أخرى سياسات مماثلة. ففي منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، توفر خدمات الترجمة الشفوية من وإلى الألمانية للمؤتمر، وللمؤتمر الإقليمي الأوروبي، وللجنة الدستور الغذائي على أساس الاتفاق على تقاسم التكاليف (تتحمل ألمانيا ثلثي التكاليف وتحمل الفاو الثلث الآخر) وعلى حساب ألمانيا بالنسبة لبعض حلقات العمل الأوروبية. وتُستعمل أحياناً أيضاً الترجمة الشفوية إلى الإيطالية والبرتغالية. وقد أتيحت الترجمة الشفوية بالروسية أيضاً (وهي ليست واحدة من لغات الفاو) لمؤتمرات دولية كبيرة دُعي إليها جميع أعضاء الأمم المتحدة (منها مثلاً المؤتمر العالمي للإصلاح الزراعي والتنمية الريفية) أو المؤتمرات التي نُظمت بالاشتراك مع وكالات الأمم المتحدة التي تستعمل الروسية كلغة رسمية (منظمة الصحة العالمية في حالة المؤتمر الدولي المعني بالتغذية). وتقدم خدمات الترجمة التحريرية، على نطاق محدود جداً، بالألمانية والإيطالية (ونادراً جداً) بالروسية متى طلبتها الشعب المعينة. وغالباً ما تكون النصوص المترجمة إلى الإيطالية مواد دعائية أو عقوداً أو مراسلات مع المتكلمين الإيطاليين.

٣٠- وحالتا اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الوارد وصفهما بالتفصيل في الفقرتين ١٥ و ١٧ أعلاه تبينان إلى أي مدى يمكن أن تترتب أو لا تترتب نتائج على مركز لغة كلغة رسمية. ففي كلتا الحالتين نجد أن مركز اللغات المحددة "باعتبارها لغات رسمية" (البرتغالية في حالة اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي والإيطالية والبرتغالية والهندية في حالة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) ليس هو نفس المركز القانوني للغات أخرى. ويعني ذلك أنه يتعين على وفد الدولة العضو الذي يطلب

منظمة الأغذية والزراعة منذ وقت طويل. ففي البداية، كانت الإسبانية والإنكليزية والصينية والفرنسية والعربية اللغات الرسمية لهذه المنظمة، وكانت الإسبانية والإنكليزية والفرنسية لغات العمل، بينما كان مركز اللغة العربية هو مركز "لغة العمل لأغراض محدودة". وفي عام ١٩٧٧، اتفق رأي مؤتمر الفاو مع رأي المجلس على أن مصطلحات "لغات رسمية" و"لغات عمل" و"لغات عمل لأغراض محدودة" ليس لها معنى محدد، وعلى أن أوجه التفرقة في هذا الصدد في قواعد المنظمة غير ضرورية ومحيرة على السواء. ورأى المؤتمر في القرار ٧٧/١٩ الذي اتخذ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ عدم وجود سبب مشروع للحفاظ على أوجه التفرقة هذه وعدل القواعد العامة وفقاً لذلك. وتنص هذه القواعد الآن على أن الإسبانية والإنكليزية والصينية والفرنسية والعربية هي لغات المنظمة.

٢٧- وكما هو مبين في المرفق الأول (ب)، اتبعت منظمة الطيران المدني الدولي نهجاً مماثلاً حيث يشار إلى "لغات التداول" و"لغات الوثائق" في النظام الداخلي لكل من الجمعية والمجلس، كما حذت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) نفس الخدو حيث يشير نظامها الداخلي إلى "لغات المؤتمر العام" و"لغات المجلس".

(و) اللغات المستعملة بناء على الطلب

٢٨- يقضي المبدأ العام الساري حالياً بتحميل الدول الأعضاء تكاليف خدمات اللغات التي تطلبها والتي تنطوي على توفير الترجمة الشفوية أو الترجمة التحريرية من أو إلى لغات أخرى غير اللغات المقررة. وكانت هذه هي حالة اللغة الألمانية في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٥ عندما قررت الجمعية العامة إصدار وثائق مختارة من الجمعية ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالألمانية اعتباراً من ١ كانون الثاني/يناير ١٩٧٥ وتلقت تأكيدات وقتذاك من الدول الأعضاء الطالبة لها (جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية

يكون بعض مبيعات المنشورات متاحاً مع ذلك بلغة رسمية معينة أو بلغة عمل المنظمة المعنية رغم صدورها بلغة ليس لها هذا المركز. ويصدر بعض المنشورات بلغة واحدة فقط (الإنكليزية عادة) بينما تصدر منشورات أخرى بلغتين أو بثلاث لغات. وتتاح المنشورات الرئيسية التي يصدرها بعض المنظمات بعدة لغات. فعلى سبيل المثال، تصدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) تقرير حالة الأطفال في العالم بالإسبانية والإنكليزية والفرنسية ويترجم هذا التقرير إلى ٢٥ لغة أخرى على الأقل، وأصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١. كما مجموعته ١٣ لغة، وتصدر المنشورات الرئيسية في منظمة الأغذية والزراعة بجميع اللغات الخمس التي تستعملها المنظمة في حين يتاح بعض المنشورات بلغات أخرى منها الألمانية والإيطالية والبرتغالية.

(ب) لغات الشبكة العالمية

٣٤- خلّص استعراض للمواقع المتعددة اللغات للمنظمات الدولية على شبكة الإنترنت أُجري في عام ١٩٩٩ في إطار الاجتماع المشترك بين الوكالات المعني بترتيبات اللغات والوثائق والمنشورات إلى أنه ينبغي إضافة لغات الشبكة العالمية كقائمة بذاتها إلى جانب التصنيف القائم وفقاً للغات الرسمية ولغات العمل. ويبدو أن عدد وتنوع اللغات المستعملة على شبكة الإنترنت لا يحد منهما سوى موارد كل منظمة. فعلى سبيل المثال، يمكن من موقع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على الشبكة (<http://www.unhchr.ch>) الاطلاع على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بلغات يزيد عددها على ٣٠٠ لغة، وهو رقم قياسي سجلته سجلات غينيس العالمية على النحو الواجب. وفي حين أن اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة هي اللغات الرئيسية المستعملة بانتظام في موقع الأمم المتحدة على الشبكة العالمية، فقد سعت، مواقع مراكز

توفير خدمات الترجمة الشفوية أو الترجمة التحريرية من وإلى هذه اللغات أن يتحمل التكاليف ذات الصلة.

٣١- وتنفيذ القرارات التي تصدرها الهيئات التشريعية وتدعو إلى تعادل اللغات أو إلى "معاملة اللغات الرسمية ولغات العمل معاملة متساوية" قد ييسره تقييم أوضح لمعنى هذه المصطلحات في السياق الحالي للمنظمات المعنية وممارستها الحالية. وقد لا تكون المسألة مجرد مسألة لغوية. ففي الوقت الذي تضغط فيه هيئات الإدارة على جميع الأمانات لزيادة المساءلة وقياس أدائها مقابل تحقيق النتائج المتوقعة، يكون من الأهمية بمكان استعراض الترتيبات اللغوية القائمة والتحقق مما إذا كان مستوى الخدمات التي تقدّم لكل لغة مطابقاً للتوقعات ويتيح لجميع الدول الأعضاء المشاركة في العملية التشريعية مشاركة كاملة.

جيم- لغات لاتصال ونشر المعلومات

٣٢- لقد اعتبرت مؤسسات منظومة الأمم المتحدة دوماً نشر المعلومات جانباً مهماً من ولاية كل منها. وقد أسهم ميثاق سان فرانسيسكو، باعترافه "بنحن شعوب الأمم المتحدة" بوصفنا أصحاب مصلحة في العلاقات الحكومية الدولية، في إضفاء الديمقراطية على الدبلوماسية، مما عزز اشتراك المجتمع المدني في سياسات جميع المنظمات الدولية بعد الحرب. واستُكملت تدريجياً وسائط الإعلام التقليدية مثل المنشورات المطبوعة بوسائل النشر الإلكتروني (الأقراص المدججة بذاكرة للقراءة فقط والكتب الإلكترونية) وبالمواقع على الشبكة العالمية. وتشير البيانات الواردة في المرفق الثالث (أ) إلى (ج) إلى اللغات المستعملة فيما يتعلق بعدد من وسائط الإعلام هذه.

(أ) لغات المنشورات

٣٣- عموماً تكون اللغات المستعملة لإصدار المنشورات بصيغة مطبوعة أو بصيغة إلكترونية هي نفس اللغات المصنفة على أنها لغات "رسمية" أو لغات "عمل" أو "لغات المنظمة"، ولكن تبعاً لمصادر التمويل وترتيبات النشر المشترك، قد لا

الطلبات من القطاع الخاص ممن يستخدمون معاهدة التعاون بشأن البراءات، ونظامي مدريد ولاهاي، وخدمات مركز التحكيم والوساطة التابع للمنظمة العالمية للملكية الفكرية. فعلى سبيل المثال، يجوز تقديم طلبات دولية بموجب معاهدة التعاون بشأن البراءات بأي لغة يقبلها المكتب لهذا الغرض. وفي عام ٢٠٠١، ورد ما مجموعه ١٠٣ ٩٤٧ طلباً بعشرين لغة. واعترافاً بأن ١٤ في المائة من الطلبات الدولية تقدم بالألمانية بموجب معاهدة التعاون بشأن البراءات وأن ١١ في المائة منها تقدم باليابانية، فقد أدرجت هاتان اللغتان ضمن اللغات التي يجوز أن يُدفع عنهما علاوة لغات.

٣٧- ورغم الطابع الخاص الذي تتسم به المنظمة العالمية للملكية الفكرية، فإن حالتها تشير بالفعل سؤالاً مشروعاً حول ما ينبغي اعتباره "لغة عمل" في بيئة عمل الأمانات. فبصرف النظر عن موظفي اللغات، هناك موظفون في كثير من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة ممن يستعملون في عملهم اليومي لغات أخرى غير لغات العمل المقررة. والواقع أنه إلى جانب طلب الجمعية العامة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في قرارها ١١/٥٠ بشأن تعدد اللغات أن يكفل "إتقان الموظفين عند تعيينهم لغة واحدة على الأقل من لغات عمل الأمانة" فإنها طلبت إليه أيضاً في القرار نفسه "كفالة تشجيع استعمال لغة أخرى من اللغات الرسمية الست وأخذ ذلك في الاعتبار على النحو الواجب، لا سيما عند النظر في الترقيات والانتقال من درجة إلى أخرى"^(٦). ولا بد من إجراء مزيد من إعادة النظر في الحد الفاصل بين لغات العمل المقررة واللغات الأخرى المستعملة في العمل.

هاء- السعي إلى تحقيق تعادل اللغات

٣٨- كثيراً ما أشارت هيئات إدارة العديد من المنظمات إلى "عدم تعادل" اللغات الرسمية/لغات العمل، أو إلى "عدم معاملتها معاملة متساوية"، أو إلى استعمالها "بشكل غير متوازن" أو إلى ضرورة التوصل إلى استعمال اللغات المقررة

(٦) قرار الجمعية العامة ١١/٥٠، الفقرة ٣.

ودوائر ومكاتب الأمم المتحدة للإعلام في العالم أجمع سعيًا جهيداً إلى توفير معلومات عن أنشطة المنظمة بنحو ٢٤ لغة أخرى مثل الأرمنية والأوردو والأوزبكية والإيطالية والبنغالية والتشيكية والكيسواحييلية والمغاشية واليابانية واليونانية، وهذه قلة منها فقط، وشجعت الجمعية العامة هذه الممارسة في القرار ٨٢/٥٤ المؤرخ ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩.

دال- لغات عمل الأمانات

٣٥- يقدم المرفق الثاني معلومات عن لغات العمل المقرر استعمالها (بقرار تشريعي) وعن لغات العمل المستعملة بحكم الواقع كما أشارت إليها الأمانات، وعن اللغات المستعملة غالباً في قواعد البيانات وفي الشبكات الداخلية وفي النصوص الأصلية للوثائق. وفي حين أن لدى بعض المنظمات لغتي عمل مقرر استعمالهما (ما عدا ثلاث لجان إقليمية للأمم المتحدة، والاتحاد البريدي العالمي)؛ وثلاث لغات (منظمة العمل الدولية)؛ وأربع لغات (المنظمة العالمية للأرصاء الجوية)؛ وخمس لغات (منظمة الأغذية والزراعة) أو حتى ست لغات (منظمة الطيران المدني الدولي والمنظمة العالمية للملكية الفكرية)؛ فإن بضع منظمات ليس لديها أي لغة عمل مقرر استعمالها (منظمة الصحة العالمية، المنظمة الدولية للهجرة). وغالباً ما تكون الإنكليزية اللغة المطلوبة عموماً للحصول على المعلومات على الخط مباشرة وذلك بصرف النظر عما إذا كانت هناك لغات عمل أخرى محددة للأمانات.

٣٦- وتجدر الإشارة إلى أن تعبير "لغات عمل الأمانة" يُفهم في المنظمة العالمية للملكية الفكرية على أنه يشير إلى اللغات التي يستعملها الموظفون لأغراض الترجمة الشفوية، والوثائق، والمنشورات أو المراسلات. ولذلك أدرجت الإسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والفرنسية والعربية (إلى جانب قدر من البرتغالية) كلغات عمل الأمانة. هذا علاوة على أن هناك جوانب مهمة متعددة اللغات في الخدمات ذات الصلة التي تقدمها الأمانة لأن الجزء الرئيسي من إيرادات المنظمة يتأتى من الرسوم التي يدفعها مقدمو

ويتفاوت عدد الاجتماعات التي تعقد بلغة واحدة من منظمة إلى أخرى بحسب اللغة المستعملة أو بحسب مركز العمل. وتفيد المعلومات التي أتاحتها بعض الأمانات بأن التكاليف ليست فيما يبدو سوى دافع جزئي فقط لهذا الاتجاه. فقد قيل مثلاً إن عقد هذه الاجتماعات غير الرسمية بدون ترجمة شفوية يزيد من كفاءة عملية التداول على المستوى الحكومي الدولي. وأياً كانت الأسباب، يمكن القول أيضاً بأن هذا الاتجاه يحول دون تحقيق الهدف العام المتمثل في أن تكون المنظمة متعددة اللغات ويمكن أن يجد جديداً من مشاركة/مساهمة بعض الدول الأعضاء بفعالية في العملية التشريعية. وفي هذا الصدد، قد تؤدي التزعة العملية أيضاً إلى اتباع ممارسات تحد جديداً من إمكانية مشاركة الدول الأعضاء وغيرها من الأطراف صاحبة المصلحة مشاركة كاملة في أنشطة المنظمات المعنية.

"استعمالاً متوازناً حقاً". ورغم اتفاق الأمانات على معنى المعاملة المتساوية القائمة على مبدأ تعادل اللغات قانونياً بموجب القواعد القائمة التي قررتها الدول الأعضاء، فإنها تشير أيضاً إلى كثرة الحالات التي تجد نفسها فيها مبلبلة في الواقع بين طلبات "الالتزام التام" بالقواعد الواجبة التطبيق وبين النهج العملي الذي تمليه عوامل كثيرة منها مستوى الموارد الذي تخصصه لها هيئات إدارتها.

٣٩- وفي الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات نجد أن الاجتماعات الرسمية المقررة تُعقد عموماً مع توفير خدمات الترجمة الشفوية الفورية لها باللغات المطلوبة، وتزود الاجتماعات غير الرسمية بهذه الخدمات على أساس "توافرها". ومع ذلك، ولأسباب مختلفة، لا تُوفّر خدمات اللغات بالكامل لجميع الاجتماعات التي يحضرها ممثلو الدول الأعضاء، كما هو مبين في الجدول الأول-٢ أدناه.

الجدول الأول-٢ الاجتماعات المقررة المعقودة في الأمم المتحدة بترجمة شفوية وبدونها

١٩٩٤-	١٩٩٦-	١٩٩٨-	٢٠٠٠-	٢٠٠٢-	مراكز العمل وعدد الاجتماعات المعقودة بترجمة شفوية وبدونها (بين قوسين)
(الفعلية)	(الفعلية)	(الفعلية)	(الفعلية)	(الفعلية)	
٦٤٧٠	٦٠٨١	٥٧٦٣	٦٣٠٠	٦٣٠٠	ألف- المقر
(١٥٣٩)	١٥٨٣	١٦٦٠	١٨٠٠	١٨٠٠	المجموع الفرعي-ألف
٨٠٠٩	٧٦٦٤	٧٤٢٣	٨١٠٠	٨١٠٠	النسبة المئوية للاجتماعات المعقودة بدون ترجمة شفوية
%١٩,٢١	%٢٠,٦٥	%٢٢,٣٦	%٢٢,٢٢	%٢٢,٢٢	باء- مكتب الأمم المتحدة في جنيف (بما في ذلك الاجتماعات المعقودة بموارد من خارج الميزانية)
٥٤٨٢	٤٩٥٤	٤٥٨٦	٤٨٥٠	٤٨٥٠	المجموع الفرعي-باء
(٥٥٦٥)	(٦٩٢٨)	(٦٩٣١)	(٦٠٠٠)	(٦٠٠٠)	النسبة المئوية للاجتماعات المعقودة بدون ترجمة شفوية
١١٠٤٧	١١٨٨٢	١١٥١٧	١٠٨٥٠	١٠٨٥٠	جيم- مكتب الأمم المتحدة في فيينا
%٥٠,٣٧	%٥٨,٣٠	%٦٠,١٨	%٥٥,٥٩	%٥٥,٢٩	المجموع الفرعي - جيم
٨٠٥	٦٨٦	٨٣٧	٩٠٠	٨٦٠	(النسبة المئوية للاجتماعات المعقودة بدون ترجمة شفوية)
(١١٣٠)	(١٨٩٣)	(٢١٤٧)	(٢٤٥٢)	(٢٩٥٢)	
١٩٣٥	٢٥٧٩	٢٩٨٤	٣٨٥٢	٣٣١٢	
%٥٨,٣٩	%٧٣,٤٠	%٧١,٩٥	%٧٤,٠٣	%٧٦,٦٣	

المصدر: الأمم المتحدة/إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات (سابقاً إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات).

بالإسبانية/الإنكليزية فقط في كثير من الاجتماعات. هذا فضلاً عن أن بعض الأفرقة العاملة أو بعض أفرقة الصياغة يؤدي عمله في مؤتمرات اللجنة بلغة واحدة (الإنكليزية أو الإسبانية) تحقيقاً للكفاءة والمنفعة، وقد أفادت الأمانة بأن حكومات الدول الأعضاء تفهمت هذا الوضع وقبلته (ومنها حكومات البلدان الناطقة بالفرنسية مثل فرنسا وكندا وهاييت). وفي اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، يقال إن نسبة الاجتماعات غير الرسمية التي تعقد بالإنكليزية فقط قد ارتفعت منذ عام ١٩٩٨ وأنها تتراوح حالياً بين ٧٠ و٧٥ في المائة.

٤٣- ووافق المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة من جانبه في عام ١٩٩٥ على القرار ٢٨/جيم بشأن "توازن استعمال لغات العمل الست في المؤتمر العام واستعمال اللغات الرسمية الأخرى". وقد أعرب المؤتمر في ذلك القرار "بالنظر إلى أهمية اللغات كوسيلة اتصال بين الأشخاص لا بديل لها وكوسيلة لاكتساب الخبرة الثقافية" عن "عميق قلقه إزاء استمرار عدم التوازن في استعمال لغات العمل الست للمؤتمر العام في المنظمة". ودعا المدير العام إلى "مواصلة الجهود التي بُدئت فعلاً للتوصل إلى استعمال لغات العمل الست للمؤتمر العام استعمالاً متوازناً حقاً والقيام في الوقت ذاته بتيسير استعمال اللغات الرسمية الأخرى". وقد أفاد قسم الترجمة الشفوية بأنه نظراً لتأخر القطاعات في تقديم الطلبات وبسبب محدودية القدرة الداخلية، لا يتسنى دائماً الحصول في آخر لحظة على خدمات المترجمين الفوريين المستقلين من ذوى المؤهلات العالية. ونتيجة لذلك، تعقد اجتماعات بدون ترجمة شفوية كما يرد شرح ذلك بالتفصيل في الجدول الأول-٣ أدناه الذي يصنف هذه الاجتماعات بحسب اللغات خلال الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠ ومركز كل لغة معبراً عنه كنسبة مئوية من إجمالي عدد الاجتماعات. ورغم عدم تغير الأرقام المتعلقة باللغتين الإنكليزية والفرنسية تغيراً كبيراً، فقد هبطت الأرقام قليلاً بالنسبة للإسبانية واشتد هبوطها بالنسبة للروسية والصينية.

٤٠- وتؤكد البيانات الواردة أعلاه أنه رغم القرار ١١/٥٠ وغيره من القرارات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة وتدعو إلى احترام تعادل اللغات، فإن عدد الاجتماعات المعقودة في الأمم المتحدة بدون ترجمة شفوية (تعقد عادة بالإنكليزية في المقر، وفي مكتب الأمم المتحدة في نيويورك، وفي مكتب الأمم المتحدة في فيينا، وتعقد بالإنكليزية والفرنسية في مكتب الأمم المتحدة في جنيف) لا يزال مرتفعاً بالنسبة المثوية.

٤١- واعترفت أمانة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأن عدم تعادل اللغات أو عدم معاملتها معاملة متساوية يعني حتماً استعمال الإنكليزية على حساب لغات أخرى سواء في الحالات الرسمية أو غير الرسمية، وفي لغات العمل واللغات الرسمية على السواء. فالتقارير التي يجب أن ينظر فيها المجلس التنفيذي تقدم في أغلب الأحيان بالإنكليزية، وترد أحياناً من مناطق وبلدان تكون فيها اللغة الرسمية واحدة من اللغات الأخرى الرسمية للأمم المتحدة. وبما أنه يلزم تزويد المجلس التنفيذي بأحدث المعلومات، فغالباً ما تقدم التقارير أيضاً بعد انقضاء المهلة الزمنية الداخلية المحددة لها. ومن ثم، عادة ما تكون نسخة متقدمة - يطلبها أعضاء المجلس التنفيذي - متاحة بالإنكليزية فقط. وقليلة هي الحالات التي لم تتح فيها التقارير للمجلس باللغات الرسمية أو بلغات العمل وقت النظر فيها، إلا بالإنكليزية. ومع أسفه لهذه الحالة، قرر المجلس مع ذلك النظر في البنود ذات الصلة المدرجة في جدول الأعمال.

٤٢- وفي اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي كثيراً ما لا تصدر الوثائق بالفرنسية بسبب التكاليف وعدم وجود مترجمين تحريريين فرنسيين لدى اللجنة، بالرغم من أن الفرنسية واحدة من لغات العمل فيها إلى جانب الإسبانية والإنكليزية. وتتاح الترجمة الشفوية

الجدول الأول - ٣ اليونسكو، تصنيف الاجتماعات المعقودة في الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠
بحسب اللغات المستعملة فيها (إجمالي عدد الاجتماعات والنسب المئوية لكل لغة)

السنة	الإسبانية	الإنكليزية	الروسية	الفرنسية	الصينية	العربية
١٩٩٨ (٢١٩)	٦٩ (٣١,٥١%)	٢١٦ (٩٨,٦٣%)	٢٤ (١٠,٩٦%)	٢٠٧ (٩٤,٥٢%)	١٧ (٧,٧٦%)	٢٩ (١٣,٢٤%)
١٩٩٩* (٢٣٥)	٦٣ (٢٦,٨١%)	٢٣١ (٩٨,٣٠%)	١٨ (٧,٦٦%)	٢١٥ (٩١,٤٩%)	١٢ (٥,١١%)	١٦ (٦,٨١%)
٢٠٠٠ (٢٠٣)	٥٢ (٢٥,٦٢%)	٢٠٠ (٩٨,٥٢%)	١٣ (٦,٤%)	١٩٠ (٩٣,٦%)	٦ (٢,٩٦%)	٢٤ (١١,٨٢%)

المصدر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).
* سنة انعقاد المؤتمر العام.

والأربعون وأهميتها لتأمين أوسع اطلاع ممكن على معلومتها وتأمين مشاركة البلدان الأعضاء في عملها على أكمل وجه^(١١). ومع "تقدير المجلس للجهود المبذولة لحماية تطبيق هذا المبدأ رغم قيود الموارد في الآونة الأخيرة فقد أعرب في الوقت ذاته عن قلقه إزاء الدلائل الواضحة على عدم التوازن في استعمال جميع لغات الفاو"^(١٢). وبُذلت جهود متواصلة بعد ذلك لإصلاح الحالة. فجميع دورات هيئات الإدارة (المؤتمر والمجلس ولجانه) تعقد بلغات الفاو الخمس، ولكن عدا عن هذه الدورات، يولى الاهتمام عند تحديد اللغات التي ستستعمل في اجتماع لاحتياجات أعضائه اللغوية، مع مراعاة جواز اتخاذ الاجتماع المعني أو الهيئة المعنية قرارات خاصة بما بشأن اللغات التي سيعملان بها. ومن ثم يُعترف في الفاو بأربع فئات من الاجتماعات لأغراض العمل، وقد صنفت هذه الفئات في ٢٠٠٠-٢٠٠١ على النحو التالي: ١٣٠ اجتماعاً، يعقد ١٤ منها بلغة واحدة للفئة الأولى (الاجتماعات الحكومية الدولية)؛ و ٣٠ اجتماعاً، يعقد ١٥ منها بلغة واحدة للفئة الثانية (الدورات الفنية التي يحضرها

٤٤- وقد وافقت جمعية الصحة العالمية في اجتماعها الخمسين، في ١٣ أيار/مايو ١٩٩٧ على قرار بشأن "احترام المساواة بين اللغات الرسمية"^(٧) ذكرت فيه أن "عالمية منظمة الصحة العالمية قائمة، في جملة أمور، على تعدد اللغات وعلى احترام تعادل وتعدد اللغات الرسمية التي تختارها الدول الأعضاء"^(٨). ومع إعراب الجمعية عن أسفها لعدم استعمال مختلف اللغات الرسمية ولغات العمل للأمانة على قدم المساواة داخل المنظمة، فإنها طلبت إلى المدير العام "تأمين التطبيق التام لقواعد المنظمة التي تحدد الممارسة اللغوية، بشأن كل من علاقات المنظمة مع الدول الأعضاء واستعمال اللغات داخل الأمانة"^(٩).

٤٥- وبعد استعراض "سياسة اللغات في منظمة لأغذية والزراعة (الفاو)"^(١٠) استعراضاً متعمقاً في عام ١٩٩٩، أعاد مجلس المنظمة "التأكيد بالإجماع على مبدأ مساواة اللغات المستعملة في المنظمة كما قررتها القاعدة العامة السابعة

(٧) قرار جمعية الصحة العالمية 50.32.WHA.

(٨) المرجع نفسه، الفقرة ١ من الديباجة.

(٩) المرجع نفسه، الفقرة (١).

(١٠) ("Review of FAO language policy". (PC 81/6-FC 92/13).

(١١) المرجع نفسه، الفقرة ١٠٥.

(١٢) المرجع نفسه.

الأغذية والزراعة أن عقد الاجتماعات بلغة واحدة - هي الإنكليزية عادة - يحتم على البلدان إيفاد مندوبين لديهم إلمام كاف بتلك اللغة. وإلا، قد يصبح وضع هؤلاء المندوبين سيئاً عندما يتناقشون مع ممثلي البلدان الناطقة بالإنكليزية، أو قد يحول عدم اتقانهم للغة دون تدخلهم في المناقشات. وعلاوة على ذلك فإن عدم ترجمة وثائق المعلومات الأساسية يجد من اختيار المستشارين والموظفين الذين يجب التشاور معهم في العواصم لتحديد موقف البلدان غير الناطقة بالإنكليزية بصدد الاقتراحات المقدمة في هذه الورقات.

٤٨ - وأعرب بعض المنظمات عن رأي مفاده أن ممثلي الدول الأعضاء يميلون هم أنفسهم، لأسباب عملية وبصرف النظر عن مجموعتهم اللغوية الرسمية، إلى استعمال الإنكليزية غالباً أثناء المفاوضات غير الرسمية التي تشترك فيها أكثر من مجموعة لغوية واحدة. ولا يترجم النص المتفق عليه إلى اللغات المقرر استعمالها في هيئة الإدارة المعنية إلا عندما يقدم كمشروع رسمي. وتعترف هذه المنظمات مع ذلك بأنه في الوقت الذي يشكل فيه اتقان أكثر من لغة واحدة جزءاً عادة من الشروط التي يتعين توافرها في العاملين في مجال الدبلوماسية الحديثة، فإن الحالة الراهنة فيما يتعلق باستعمال اللغات في منظمات عديدة يلزم إجراء مزيد من إعادة النظر فيها لأنها قد تسهم في تهميش بعض المجموعات اللغوية وبخاصة البلدان النامية التي تنتمي إلى هذه المجموعات. وفي الوقت ذاته، ترى تلك المنظمات أن الاستعمال الرشيد للموارد المحدودة ينبغي أن يضمن إيلاء الاعتبار الواجب، عند الاقتضاء، للاحتياجات الفعلية للمشاركين.

ثانياً - تعدد اللغات وبيئة العمل في الأمانات

٤٩ - كان الهدف المنشود من أحد أجزاء الاستبيان الموزع على أمانات المنظمات المشتركة فيه هو الحصول على ردود على ثلاث فئات من الأسئلة المتصلة بإدارة الموارد البشرية، وبالتحديات التي ينطوي عليها استخدام قوة عمل متعددة

الخبراء الممثلون للدول الأعضاء؛ و ٨٠ اجتماعاً، يعقد ٦٦ منها بلغة واحدة للفئة الثالثة (اجتماعات اللجان وأفرقة الخبراء الذين تختارهم الفاو بصفة شخصية) و ١٦ اجتماعاً، يعقد ١٥ منها بلغة واحدة للفئة الرابعة (الحلقات الدراسية، والدورات التدريبية وحلقات العمل).

٤٦ - وأوجدت منظمة العمل الدولية، بسبب تكوينها الثلاثي، تعدداً لغوياً فيها يعكس احتياجات مكوناتها للحصول على الخدمات بالمجموعة الكاملة من لغات عمل المنظمة (الإسبانية والإنكليزية والفرنسية) ولغاتها الرسمية الأخرى (الألمانية والروسية والصينية والعربية). وقد أفادت أمانة المنظمة بأن جميع المواد تقريباً، بما في ذلك المراسلات الداخلية تنشر على الأقل بالإنكليزية والفرنسية، وينشر جزء كبير منها بالإسبانية. وكانت الوفود المعنية قد رفضت رفضاً قاطعاً في عام ١٩٩٣ اقتراحاً يدعو إلى الحد من حجم خدمات الترجمة الشفوية التي تقدم باللغات الأخرى الأربع. وفي الوقت ذاته، حاولت المنظمة التوفيق بين احتياجات مكوناتها وبين استخدام الموارد بأرشد طريقة ممكنة: فعلى سبيل المثال، توفر الترجمة الشفوية باللغة العربية في الاجتماعات القطاعية الثلاثية متى حضرها ثلاثة بلدان على الأقل ناطقة بالعربية ومتى ضمت هذه الاجتماعات مندوبين يستعملون الألمانية أو الروسية أو الصينية أو العربية، وتصدر تقارير المناقشة بصيغة مختصرة أو في شكل موجز تنفيذي بتلك اللغات وتكون مصحوبة بالنصوص الكاملة لها بالإسبانية والإنكليزية والفرنسية.

٤٧ - وقد تتأثر المشاركة الفعالة لبعض الدول الأعضاء في العملية التشريعية عندما تعقد الاجتماعات بلغة واحدة فقط. على أن الآراء تتفاوت في هذا الصدد. فقد أفاد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأنه لم يكن هناك أثر ملموس على فعالية مشاركة أو مساهمة الدول الأعضاء في الحالات التي لا تقدم فيها خدمات اللغات في هذه الاجتماعات، وربما يرجع ذلك إلى أن اجتماعات المجلس قبل الدورة توفر فيها خدمات الترجمة الشفوية بأكملها. وعلى عكس ذلك، ترى منظمة

٥٢- وفي منظمات عديدة يُعتبر مركز العمل وخصائص الوظيفة الشاغرة، عاملين حاسمين أكثر من غيرهما فيما يبدو في اختيار اللغات التي يُشترط الإلمام بها أو التي يُعتبر الإلمام بها ميزة. وبناء على ذلك اعتُبرت المعارف التالية ميزة في إعلانات شواغر الأمم المتحدة: معرفة اللغة السواحيلية لشغل وظيفة مساعد رئيس الأمن في المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في أروشا، والإلمام بالإيطالية لشغل وظيفة مدير مركز الإعلام في روما، والألمانية أو اليابانية لشغل وظيفة موظف مكلف بتوظيف أموال الصندوق المشترك للمعاشات التقاعدية للموظفين في نيويورك. ولكن فيما يتعلق باللغات غير الرسمية، يلاحظ أحياناً وجود تفاوت داخل نفس المنظمة في المعايير المستخدمة لإقرار أن لغة معينة مطلوبة أو أن الإلمام بها يعتبر ميزة. وهكذا كان الإلمام بالألمانية مطلوباً لشغل وظيفة مدير مركز الإعلام في بون (ولم يعتبر ميزة كالإيطالية في روما) وبصورة أقل بدهاء لشغل وظيفة كاتب في مكتب الأمم المتحدة في جنيف.

٥٣- وما زال شرط الإلمام بلغة واحدة (هي بالضرورة إحدى لغات العمل) يطبق بصورة متفاوتة ويتعلق بالإنكليزية في الأغلبية الساحقة من الحالات. ولكن أصبح هذا الشرط يميل إلى أن يكون الاستثناء في بعض المنظمات التي لها وجود مكين في الميدان والتي تعتبر أن الإلمام بلغتين بل وبثلاث لغات أو أكثر يساهم، بالإضافة إلى المؤهلات المهنية، في تحسين نوعية العمل وفقاً لما ورد في ميثاق الأمم المتحدة بشأن تعيين الموظفين. وفي هذا الصدد، يبين المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) في "تقرير تنفيذ البرامج ١٩٩٨-١٩٩٩" (١٣) أن النسب المتوقعة في إعلانات الشواغر الصادرة خلال تلك الفترة كانت تتراوح بين ١٠ في المائة للغة واحدة، و٨٧ في المائة للغتين، و٣ في المائة

اللغات، والأثر الذي يترتب في نهاية المطاف على إلمام الموظفين باللغات في تنفيذ البرامج.

ألف - إدارة الموارد البشرية

(أ) الإلمام باللغات وتطور الحياة المهنية

الشروط اللغوية لدى التوظيف

٥٠- يمكن عن طريق مجموعة مختارة جزافاً من إعلانات الشواغر في مؤسسات كثيرة من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة تلخيص الشروط اللغوية على النحو التالي: (أ) الإلمام بلغة واحدة ومحددة (الإنكليزية في أغلبية الحالات تليها الفرنسية ثم الإسبانية بدرجة أقل)؛ (ب) نفس الشرط السابق بالإضافة إلى الإلمام بلغة رسمية أخرى (محددة أو غير محددة) أو الإلمام بلغة البلد المضيف كميزة إضافية؛ (ج) أن تكون اللغة المطلوب إجادتها (أو الإسبانية أو الإنكليزية أو الروسية أو الفرنسية) هي لغة الأم للمرشح؛ (د) الإلمام التام بإحدى لغات العمل المستخدمة في الأمانة (الإنكليزية أو الفرنسية أو الإسبانية، وبصورة أندر العربية أو الروسية)، فضلاً عن معرفة جيدة للغة عمل ثانية؛ (هـ) الإلمام التام بلغتي عمل من لغات الأمانة (الإنكليزية/الفرنسية في أغلبية الحالات، وأحياناً الإنكليزية/الإسبانية، وفي حالات نادرة الإنكليزية/العربية)؛ (و) الإلمام بإحدى اللغات الرسمية للمنظمة.

٥١- ونجد بصفة عامة فئتين من اللغات في إعلانات الشواغر، هما: الفئة التي يُطلب، قطعاً، الإلمام بها إلماماً تاماً (إحدى لغات العمل المستخدمة في الأمانة كحد أدنى) وتلك التي يعتبر الإلمام بها ميزة سواء كانت لغات عمل أخرى، أو لغات رسمية أخرى من لغات المنظمة، أو لغات غير رسمية. ومفهوم "الشرط"، يعني، بحكم تعريفه، أن طلبات المرشحين الذين لا يستوفون الشروط اللغوية المطلوبة لا تؤخذ في الاعتبار. أما مفهوم "الميزة" فهو يوحي بأن الأفضلية تُمنح لمرشح معين على مرشحين آخرين مؤهلين بنفس القدر لإلمامه بلغة أو أكثر من اللغات الأخرى الكثيرة التي تعتبر مفيدة للاضطلاع بمهام الوظيفة الشاغرة.

(١٣) C2001/8، منظمة الأغذية والزراعة "تقرير تنفيذ البرامج

١٩٩٨-١٩٩٩.

الموظفين التقنيين من فئة الخدمات العامة المعينين في المقر، وأن إجادة اللغة الرسمية لبلد التعيين شرط ضروري بالنسبة إلى الموظفين المعينين محلياً خارج المقر. وعلاوة على ذلك فإن شرط الإلمام بلغتي العمل لا يؤخذ في الاعتبار دائماً في الوظائف من الفئة الفنية في حالة توافر احتمالات كبيرة لتعيين مرشحين من بلدان غير ممثلة أو ممثلة تمثيلاً ناقصاً. ويوضح الاتحاد البريدي العالمي، من جهته، أنه يطلب في بعض الوظائف التي يعمل شاغلوها مع مناطق معينة، إجادة اللغة الشائع استخدامها في المنطقة المعنية (مثلاً الإسبانية في منطقة أمريكا اللاتينية، والروسية في منطقة بلدان رابطة الدول المستقلة) بالإضافة إلى الشرط الأساسي المشار إليه أعلاه.

٥٦- والإنكليزية، مقارنة باللغات الأخرى، هي بلا جدال اللغة التي تُشترط أكثر من غيرها، سواءً كلغة وحيدة أو كواحدة من مجموعة لغتين أو أكثر تعتبر إجادتها أساسية. ويشير برنامج الأغذية العالمي إلى أن الإلمام بأسس اللغة الإنكليزية ضروري في جميع الأحوال، بينما يؤكد صندوق الأمم المتحدة للسكان أن هذه اللغة ضرورية بالفعل بالنسبة إلى جميع الوظائف من الفئة الفنية. وخلاف ذلك، إذا كانت أمانة منظمة الطيران المدني الدولي تعترف عن طيب خاطر بأن اللغة الإنكليزية هي لغة العمل بحكم الواقع، فهي تشترط بانتظام في إعلانات الشواغر الإلمام بإحدى اللغات الرسمية الست للمنظمة وتعتبر أن إجادة لغة أخرى من بينها أمر محبذ. وإذا كانت تلك السياسة تراعي تماماً مبدأ تعادل مركز جميع اللغات الرسمية للمنظمة، قد يتساءل المرء عما إذا كان صون الشفافية وتحقيق تكافؤ الفرص للمرشحين أمراً ممكناً مع ذلك: فمن الممكن حقاً التشكيك، في أن عدم إلمام مرشح باللغة الإنكليزية، حتى وإن كان يجيد لغات رسمية عديدة أخرى، لا يشكل في حد ذاته عاملاً لاستبعاده، ما عدا في حالات استثنائية.

للغة واحدة، و٨٧ في المائة للعتين، و٣ في المائة لثلاث لغات.

٥٤- وتغطي اللغات المستخدمة في إطار الأمانات مناطق جغرافية تتجاوز بلدان الأصل إلى حد كبير، وينطوي اشتراط أن تكون إحدى اللغات هي لغة الأم للمرشح على خطر حدوث تمييز بين المرشحين إن فُسّر مفهوم لغة الأم بمعنى العبارة الضيق. فمفهوم لغة الأم لا يفترض فحسب افتراضاً خاطئاً أن الإلمام بلغة الأم لا يحدث إلا عن طريق الأم بل قد يؤدي أيضاً تفسيره المحدود إلى استبعاد مرشحين كانت اللغة المعنية، نتيجة خيار أو بسبب الاستعمار، لغة تعليمهم الأصلية دون أن تكون لغتهم الأم. وأصبحت منظمات عديدة تفضل الإشارة بدرجة متزايدة إلى لغة التعليم الأساسية بدلاً من الإشارة إلى لغة الأم.

٥٥- ويشترط بعض المنظمات، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، والاتحاد البريدي العالمي، في جميع إعلانات الشواغر إجادة المرشح إحدى لغتي العمل المستخدمتين في الأمانة (الفرنسية والإنكليزية) بالإضافة إلى الإلمام باللغة الأخرى إلماماً جيداً. وتشترط منظمات أخرى ذلك الشرط على نحو أكثر استهدافاً بحسب الوظائف الشاغرة. أما في مكتب العمل الدولي، حيث الإنكليزية والفرنسية والإسبانية هي لغات العمل المستخدمة في الأمانة، فيُشترط على الموظفين الذين تكون لغتهم الأم إحدى لغات العمل أن يلموا إلماماً تاماً بلغة عمل ثانية، وقد يُشترط عليهم معرفة لغة عمل ثالثة، وقد يُشترط على من لا تكون لغتهم الأم هي إحدى لغات العمل معرفة لغة عمل ثانية. ومن الجهة الأخرى، تُختار لغة العمل المطلوب إجادتها على وجه الأولوية بناء على اللغة المستخدمة أكثر من غيرها في تأدية مهام الوظيفة المعنية. ولكن يوجد، مع ذلك، استثناءان لتلك القاعدة الأساسية في حالة اليونسكو، هما: أن إجادة اللغة الفرنسية هي الشرط الضروري الوحيد بالنسبة إلى

٦٠- وثمة اتجاه في عدد متزايد من المنظمات إلى تمكين المرشحين من تقديم طلباتهم على الخط مباشرة (أي إلكترونياً) بملء الاستمارات اللازمة. ولا شك في أن هذا الإجراء يتميز بأنه يجد من الوقت اللازم لإتمام إجراءات التعيين، ولكن إذا كان من الصحيح أيضاً، من الجهة الأخرى، أن إمكانية تقديم الطلبات بالبريد العادي ما زالت متاحة من حيث المبدأ، فلا بد من الاعتراف بوجود خطر إجحاف حقيقي ليس فحسب بالنسبة لمن لا سبيل لهم لاستخدام شبكة الإنترنت بل أيضاً بالنسبة لجميع من لا يلمون باللغة أو باللغات المستخدمة لنشر الإعلانات على الشبكة العالمية. والفاو هي فيما يبدو المنظمة الوحيدة التي تنشر هذه الشواغر بثلاث لغات (الإنكليزية والفرنسية والإسبانية). وتقوم منظمات، مثل الأمم المتحدة، واليونسكو، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية، ومنظمة العمل الدولية، بنشر تلك الإعلانات بلغتين هي عادة الإنكليزية والفرنسية، وقد ينشر الإعلان، في حالة منظمة العمل الدولية، باللغة الإسبانية أيضاً وفقاً لمتطلبات الوظيفة.

٦١- ولقد بدأ في الأمم المتحدة في شهر أيار/مايو ٢٠٠٢ استخدام نظام جديد يعرف باسم غالكسي بهدف تجهيز إعلانات الشواغر آلياً، جزئياً، وإتاحة القيام بعملية اختيار آلي أولي للمرشحين باستخدام استمارات إلكترونية معمة. ولقد أعرب الأمين العام، في تقريره المقدم إلى الجمعية العامة في عام ٢٠٠١ بشأن تعدد اللغات، عن اعتقاده بأن الإجراء الجديد سيتيح "تعيين عدد كبير من الموظفين الناطقين باللغة الفرنسية وإيلاء أهمية أكبر للمهارات اللغوية عند التوظيف والترقية"^(١٤) بين جملة نتائج أخرى. وكان موقع غالسكي على شبكة الإنترنت (<http://jobs.un.org>) متاحاً باللغة الإنكليزية فقط عندما بدأ تشغيله. ثم بدأ تشغيل النسخة الفرنسية للموقع في منتصف شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ ولكن إعلانات الوظائف الشاغرة من فئة الخدمات العامة

٥٧- وباستثناء الوظائف اللغوية، يستصوب القيام في إطار نفس المنظمة بتوحيد القواعد الأساسية المتبعة في تحديد الشروط اللغوية في إعلانات الشواغر وزيادة شفافيته. ويجب في هذا الصدد أن تكون احتياجات الاتصال المرتبطة بممارسة مهام الوظيفة الشاغرة هي العوامل الحاسمة الوحيدة المأخوذة في الاعتبار عند اختيار اللغات المطلوبة في إعلانات الشواغر. ويجب ألا يترك مجال للشك في ترجيح عوامل أخرى، لا سيما لغة العمل التي يجيدها المشرف، أو خصائص معينة تحدّد دعماً لمرشح معروف مسبقاً.

٥٨- ومن الجهة الأخرى، يجب أن تكون متطلبات الإدارة الرشيدة للموارد البشرية ومتطلبات توفير خدمة أفضل كافية وحدها لتبرير اعتبار الإلمام باللغة الرسمية للبلد المضيف شرطاً أساسياً أو مميزاً، وبخاصة عندما تكون هذه اللغة هي إحدى اللغات الرسمية للمنظمة المعنية. ولكن تلك السياسة قد تعوقها قيود أخرى يرد تحليلها في الفقرات ٦٦ إلى ٦٨ أدناه، وهي جديدة، مع ذلك، بأن تحظى بتشجيع قوي من الهيئات التشريعية لأنها تتيح زيادة الفعالية في تلبية الأهداف المنشودة من تعدد اللغات عامةً ومن وجود المنظمة في الميدان خاصة.

سياسات نشر إعلانات الشواغر

٥٩- بالإضافة إلى نشر إعلانات الشواغر بالأساليب التقليدية (لوحات الإعلان، وعن طريق ممثلات الدول الأطراف، وأحياناً عن طريق الصحافة) يقوم عدد متزايد من المنظمات بنشر الشواغر في مواقعها على الشبكة الداخلية "الإنترنت" (للوظائف التي ستشغل داخلياً) وعلى شبكة الإنترنت (للوظائف التي ستشغل داخلياً وخارجياً) وذلك بحسب طبيعة الوظيفة الشاغرة. وتقوم لجنة الخدمة المدنية الدولية، من الجهة الأخرى، بإصدار نشرة شهرية باللغة الإنكليزية يمكن الإطلاع عليها على موقع اللجنة على شبكة الإنترنت (<http://icsc.un.org/vab/index.htm>) وتُدرج فيها الشواغر التي تُبلغ عنها المنظمات التي تطبق نظام المرتبات والمكافآت المشترك.

(١٤) (A/56/656، "تعدد اللغات"، الفقرة ١٣.

الحياة المهنية حتى وإن كانت اللغة الإنكليزية هي اللغة الوحيدة المطلوبة لشغل بعض الوظائف. وفي اليونسكو، التي تطلب لدى التوظيف الإلمام باللغتين الإنكليزية والفرنسية إماماً تاماً أو معرفتهما بصورة جيدة، يُولى، مع ذلك، في حالات معينة اهتماماً لمؤهلات المرشح الفنية أكبر من الاهتمام الذي يولى لإمامه بلغة ثانية.

٦٤- وتفيد الأمانات بأن نظام تقييم الموظفين من الرتبة الصغيرة لا يتأثر سلباً عندما لا تكون لغة العمل التي يجيدها هؤلاء هي لغة عمل رئيسهم المباشر. وبغض النظر عن هذه الضمانات أُبلغ عن وجود حالات عديدة فضّل فيها الموظفون ملء استمارة نظام التقييم بالإنكليزية عندما كان رئيسهم المباشر لا يلم إلا بتلك اللغة خشية أن يقيّمهم تقيماً أقل مما يجب. وتبيّن الفاو من جهتها أن خلافاً نشب بين أحد الموظفين والمشرف عليه حول شرط لغوي فرضه الأخير وكان في رأي الموظف المعني غير مقبول. وأشير، من الجهة الأخرى، إلى حالات تأخرت فيها موافقة المشرف على تقرير بعثة مُحَرَّر بلغة عمل ليست اللغة التي يجيدها المشرف.

(ب) الاستثمار في التدريب اللغوي

٦٥- توفر أغلبية مؤسسات منظومة الأمم المتحدة لموظفيها إمكانيات التدريب اللغوي وتختلف النفقات المحسوبة لفترة سنتين في الميزانية العادية باختلاف المنظمات وباختلاف حجم ملاكها من الموظفين. وتوفر دورات اللغات مجاناً للموظفين في بعض المنظمات، بينما تطلب منظمات أخرى (مثل منظمة العمل الدولية، واليونسكو، ومنظمة الطيران الدولي، والاتحاد البريدي العالمي) المساهمة في النفقات بدفع مبلغ بسيط. وتبلغ الميزانية المرصودة في مكتب العمل الدولي لتعليم اللغات (الإنكليزية والفرنسية والإسبانية) ٣٧ في المائة من ميزانية التدريب الإجمالية. والجدول الثاني - ١ ترد فيه الأرقام الفعلية لعدد المشتركين في دورات التدريب في الأمم المتحدة والنفقات المقابلة خلال فترتي السنتين ١٩٩٨-١٩٩٩ و ٢٠٠٠-٢٠٠١، كما تبيّن

والفئات ذات الصلة، بما فيها الوظائف التي تتطلب الإلمام بلغة أخرى غير الإنكليزية (الفرنسية أو الروسية أو الإسبانية) باعتبارها لغة الأم كانت (وستظل) تنشر بالإنكليزية فقط. ومن الجهة الأخرى، كانت إعلانات الشواغر المتصلة بالوظائف من الفئة الفنية والفئات العليا تنشر، في أغلبها، باللغة الإنكليزية لأن ترجمتها إلى اللغة الفرنسية لم تكن متوافرة مؤقتاً. واستمر هذا الوضع المؤقت في بعض الحالات حتى الموعد الأخير المحدد لتقديم الترشيحات.

الإمكانيات المتاحة لتطوير الحياة المهنية والترقية

٦٢- إن الإلمام بلغتين على الأقل يساعد، من حيث المبدأ، على زيادة إمكانيات التقدم في الحياة المهنية والترقية كما يساعد على تنقل الموظفين. والأمم المتحدة والمنظمات الأخرى التي تطبق نظام المرتبات المشترك تمنح الموظفين من الفئة الفنية والفئات العليا ترقية مُمجّلة داخل الدرجة (قُلصت المهلة من ١٢ شهراً إلى ١٠ أشهر للدرجات العادية في جدول المرتبات، ومن ٢٤ شهراً إلى ٢٠ شهراً لدرجات الأقدمية). وتدفع لموظفي فئة الخدمات العامة والفئات ذات الصلة علاوة لغة تؤخذ في الاعتبار في حساب المعاش التقاعدي وهي تبلغ ٥ في المائة من الحد الأدنى للمرتب الذي يتقاضاه الموظف من الرتبة خ ع-٥ أو خ ع-٤، بحسب الوظيفة التي يعيّن فيها، مقابل اللغة الإضافية الأولى، ونصف هذا المبلغ للغة إضافية ثانية.

٦٣- ولا يُمحج برنامج الأغذية العالمي عقوداً مفتوحة الأجل لموظفيه من الفئة الفنية والفئات العليا إلا إذا كانوا يجيدون لغتين رسميتين، ويُشترط على من يعيّنون على أساس الإلمام بلغة واحدة أن يبلغوا المستوى المطلوب في اللغة الثانية في غضون عامين. ويفيد صندوق الأمم المتحدة للسكان بأنه يجب على الموظفين الذين يرغبون في شغل وظائف ميدانية استيفاء الشروط اللغوية المتصلة بتلك الوظائف، وفي هذا الصدد قد يشكل الإلمام بلغة واحدة فقط عائقاً للتقدم في

التوقعات لفترة السنتين ٢٠٠٢-٢٠٠٣. والنجاح في امتحان الكفاءة اللغوية في نهاية دورة التدريب يدل على إتقان اللغة التي درست ويرر طلب الاستفادة من التدابير التحفيزية المشار إليها في الفقرة ٥٨ أعلاه. وتنظم الأمم المتحدة دورات الامتحانات في اللغات الست الرسمية بالنيابة عن جميع المنظمات الأخرى التي تطبق النظام المشترك، ويبيّن في الجدول الثاني - ٢ تطور النتائج بحسب اللغة ودورة الامتحانات.

الجدول الثاني - ١: التدريب اللغوي في الأمم المتحدة: عدا المشتركين (م) والنفقات (ن)
ذات الصلة (بآلاف دولارات الولايات المتحدة)

البرنامج	١٩٩٩-١٩٩٨		٢٠٠١-٢٠٠٠		٢٠٠٣-٢٠٠٢	
	(م)	(ن)	(م)	(ن)	(م)	(ن)
الإسباني	١٩٤١	٥٦٣,٥	١٨٠٠	٦٢٩,٢	٢٠٠٠	٦٢٢,٣
الإنكليزي	١٢٨٨	٣٧٣,٩	١٢٠٠	٣٧٧,٥	١٢٠٠	٣٧٣,٤
الروسي	٦٣٥	١٨٤,٣	٦٠٠	٢٠٤,٥	٦٥٠	٢٠٢,٣
الصيني	٤٣٠	١٢٤,٨	٤٠٠	١٢٥,٨	٤٠٠	١٢٤,٥
العربي	٧٣٦	٢١٣,٧	٨٠٠	٢٠٤,٥	٦٥٠	٢٠٢,٣
الفرنسي	٣٠٤٨	٨٨٤,٩	٢٩٠٠	٩٧٥,٣	٣١٠٠	٩٦٤,٦
المجموع الفرعي	٨٠٧٨	٢٣٤٥,١	٧٧٠٠	٢٥١٧,٠	٨٠٠٠	٢٤٨٩,٤
امتحان الكفاءة اللغوية	٣٥٢٩	٨٢,٥	٣٤٠٠	٧٠,٥	٣٠٠٠	١٠٠,٠
المجموع الكلي	١١٦٠٧	٢٤٢٧,٦	١١١٠٠	٢٥٨٧,٥	١١٠٠٠	٢٥٨٩,٤١

المصدر: الأمانة العامة للأمم المتحدة/مشروع الميزانية البرنامجية لفترة السنتين ٢٠٠٢-٢٠٠٣. A/56/6 (الباب ٢٧ جيم).

الجدول الثاني - ٢: المرشحون الناجحون في امتحان الكفاءة اللغوية*

دورات الامتحان	الإسباني	الإنكليزي	الروسي	الصيني	العربي	الفرنسي	المجموع
شباط/فبراير ١٩٩٨ (٤٧)	٦٠	١٦٢	٤٠	٢	٢	٨٢	٣٤٨
أيار/مايو ١٩٩٨ (٤٨)	٤٨	٢٤٧	٣٩	١	٦	٩٥	٤٣٦
كانون الثاني/يناير ١٩٩٩ (٤٩)	٤٦	٢٦٩	٥٨	٤	٦	١٣١	٥١٤
أيار/مايو ١٩٩٩ (٥٠)	٧٠	٣٥٧	٦١	١	٩	١٢٢	٦٢٠
كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠ (٥١)	٥٦	٣٨١	٧٧	٥	٩	١٦١	٦٨٩
أيار/مايو ٢٠٠٠	٥٦	٤٢٦	٧٩	٢	١٥	١٤٩	٧٢٧

المصدر: منظمة الأمم المتحدة/إدارة الشؤون الإدارية/قسم تنمية قدرات الموظفين وتعلّمهم.
* تخص الأرقام مجموعة المنظمات التي تطبق النظام المشترك.

المقبولين في برنامج اللغة الإنكليزية في كل دورة يفوق عدد المقبولين في جميع برامج اللغات الأخرى معاً. ولكن تجدر الإشارة مع ذلك إلى أن المرشحين ليسوا جميعهم من موظفي الأمانات وأن الجميع لم يحضر دروس اللغة بالضرورة. ولكن إذا اتضحت، في تناقض ظاهري، صحة الاتجاه العام المسجل على مستوى كل منظمة، لوجب أن نستنتج من ذلك أن برنامج التدريب اللغوي يُفضي إلى تدعيم هيمنة اللغة الإنكليزية على الرغم من أن الهدف المنشود هو التشجيع على إيجاد توازن أفضل بين اللغات في إطار الأمانات. وبالتالي سيكون عائد الاستثمار غير متناسب مع الجهود المالية المبذولة والتي تتجاوز بند التدريب في حد ذاته إذا أخذنا في الاعتبار تكاليف التدابير التحفيزية المختلفة المشار إليها من قبل.

٦٨- وكانت لجنة الخدمة المدنية الدولية قد أوصت في تقريرها المقدم عن عام ٢٠٠٠ بالتخلي عن نظم التدابير التحفيزية الحالية على أساس أنها "لا تعزز تعزيزاً فعالاً ثقافة تعدد اللغات"^(١٥). ولكن هذه التوصية التي رفضتها الجمعية العامة للأمم المتحدة لم تشكك، من الجهة الأخرى، في أهمية دورات اللغات. ويفيد القرار ٢٤٨٠ (د-٢٣) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن مستوى الإلمام الذي يثبتته النجاح في امتحان الكفاءة اللغوية يفترض "إتاحة فهم لغة الكتابة ولغة الكلام". ولكن لا يمكن أن تتجلى المساهمة الكبيرة التي يسهم بها التدريب في بيئة الأمانات المتعددة اللغات إلا إذا أتيح للمتكلمين باللغات المُدرّسة من استخدام معارفهم الجديدة. وتُوفّر دورات لتحسين الكفاءات، لا سيما في مجال الصياغة، ولكنها نادراً ما تتاح بلغة غير اللغة الإنكليزية، حتى في مكتب الأمم المتحدة في جنيف

(١٥) A/55/30، "تقرير لجنة الخدمة المدنية الدولية"، الفقرة ٥٥.

٦٦- تبين الأرقام الواردة في الجدول الثاني - ١ أن الأمم المتحدة تنفق وحدها زهاء ٢,٥ من ملايين الدولارات في كل فترة سنتين لتدريب موظفيها اللغوي، سواء بتعليم اللغات الرسمية الست للمنظمة و/أو بالمساعدة على إجادتها. ولقد حُصّصت غالبية الموارد المرصودة لفتري السنتين ١٩٩٨-١٩٩٩ و ٢٠٠٢-٢٠٠٣ للتدريب على اللغة الفرنسية (من ٣٧,٧٣ في المائة إلى ٣٨,٧٥ في المائة)، تليها الإسبانية (من ٢٤,٠٢ في المائة إلى ٢٥ في المائة)، ثم الإنكليزية (من ١٥,٩٤ في المائة إلى ١٥ في المائة)، وهو ما يتضح من عدد المشتركين. وفي الفاو يُخصّص زهاء ٢٥ في المائة من إجمالي الموارد المرصودة للتدريب لزيادة كفاءات الموظفين في لغة ثانية أو ثالثة، وقد أدى ذلك إلى تسجيل نفقات فعلية بلغت ٤٣٧ ٠٠٠ دولار و ٦٤٨ ٠٠٠ دولار خلال فترتي السنتين ١٩٩٨-١٩٩٩ و ٢٠٠٠-٢٠٠١ على التوالي، وقدّر ما يُتوقع إنفاقه في فترة السنتين ٢٠٠٢-٢٠٠٣، بمبلغ ٦٣٠ ٠٠٠ دولار. وكانت هذه المبالغ أقل في منظمات أخرى ولكنها تعبر عن الرغبة في تشجيع الموظفين على تعلم اللغات المستخدمة وإجادتها. وسيكون من المستصوب تقييم الأثر المترتب على تلك الجهود واكتشاف عناصر تمكّن على وجه الخصوص من تقدير عدد الذين ينقطعون عن الدراسة في كل دورة ومبررات هذا الانقطاع خاصة وأن المنظمات التي توفر دورات مقابل أجر تعتقد أن توفيرها مجاناً لا يشجع من يلتحقون بها على المواظبة.

٦٧- وتبيّن الأرقام المدرجة في الجدول الثاني - ٢ عدد المرشحين المقبولين في امتحان الكفاءة اللغوية. وهي تخص مجموعة المنظمات التي تطبق النظام المشترك. ويتضح منها، من جهة، أن عدد المقبولين في اللغات الست تضاعف بين شهري شباط/فبراير ١٩٩٨ وأيار/مايو ٢٠٠٠ (من ٣٤٨ إلى ٧٢٧)، كما يتضح منها، من الجهة الأخرى، أن عدد

اللغات والذين نجحوا في امتحان الكفاءة اللغوية أيضاً. وقد يكون استكمال تلك البيانات مستصوباً وقد تستفيد منظمات أخرى من اتخاذ تدابير مماثلة. وفي هذا الصدد، تقوم الآن منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) بإعداد وتشغيل قاعدة بيانات عن مؤهلات الموظفين تشمل بند الكفاءات اللغوية.

٧٠- ويبيّن الأمين العام أنه بين التدابير المتوخاة في الأمم المتحدة "يشجّع موظفو الأمانة العامة الذين يشاركون في هيئات حكومية دولية أو في هيئات للخبراء على استخدام اللغات الرسمية بخلاف اللغة الإنكليزية، متى تسنى ذلك عند التكلم في الاجتماعات التي تُكفل لها خدمات الترجمة الشفوية"^(١٨). وقد أحاطت الجمعية العامة علماً مع الارتياح في قرارها ٢٦٢/٥٦ المؤرخ ١٥ شباط/فبراير ٢٠٠٢ بتلك الخطوة الأولى. ولكن لكي لا تكون هذه الخطوة مؤشراً للأداء الوحيد في هذا المجال، وبغية استخدام مجموعة المؤهلات اللغوية المعلنة للموظفين استخداماً أفضل، يجب النظر في اتخاذ تدابير أخرى قابلة للقياس الكمي. وبالإضافة إلى مواصلة تشجيع الموظفين على وضع التقارير المقدمة إلى الهيئات الحكومية الدولية بلغة العمل التي يكونون أكثر إجادة لها، أو مواصلة تشجيعهم على الإسهام في عرض النصوص على مختلف مواقع المنظمة على شبكة الإنترنت بلغات رسمية أخرى بغية تحسين مضمونها المتعدد اللغات، يمكن تقديم بيانات رقمية عن هذه المساهمات لبيان التقدم المحرز. فالافتقار إلى البيانات الرقمية اللازمة بخصوص ذلك التقدم أو عدم كفاية تلك البيانات قد يسهم في إعطاء فكرة خاطئة عن عدم تغير الوضع، وهذا ما يؤدي إلى تكرار الطلبات في القرارات المتتالية التي يتخذها بعض الأجهزة الإدارية.

حيث يبرر ذلك بعدم وجود عدد كافٍ من المرشحين لتنظيم تدريب باللغة الفرنسية. ولكن لا توجد في الوقت الحاضر دورات منتظمة للارتقاء بالمعارف. ويُطلب في بعض المنظمات التأكد، أحياناً، من مستوى الإلمام مرة كل خمس سنوات على الأقل ولكن ذلك هو الاستثناء أكثر مما يكون القاعدة.

(ج) الافتقار إلى مؤشرات للأداء

٦٩- تفيد الفاو بأنه "ينبغي عدم الحكم على قيمة العمل الذي تنجزه المنظمة بلغات متعددة بالاعتماد فقط على عدد الاجتماعات التي تعقد بأكثر من لغة واحدة والمشورات التي تعمم بأكثر من لغة واحدة وغير ذلك من الأنشطة المضطلع بها بأكثر من لغة واحدة بل وبالاعتماد أيضاً على مضمون هذا العمل وجودته بجميع لغات الفاو"^(١٩). ولا يمكن بالطبع أن يرتقي الفرد بمعارفه في لغة معينة ويحافظ عليها إلا باستخدام هذه اللغة، وسيكون من المستصوب في هذا الصدد تحديد مؤشرات للأداء تمكّن من قياس التطور في استخدام مختلف اللغات المدرّسة أو المسجلة استخداماً فعلياً. ويمكن تحقيق ذلك بوضع قائمة جرد لمعارف الموظفين اللغوية تكون جزءاً لا يتجزأ من البيانات الدورية المقدمة إلى الدول الأعضاء بشأن ملاك الأمانة أو بشأن إدارة الموارد البشرية. وتبليغ لقرار الجمعية العامة ٢٣٣/٣٨ المؤرخ ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣، أعد الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً عن حالة معارف الموظفين اللغوية"^(٢٠). وقد أبرز هذا التقرير، على وجه الخصوص، الآثار المترتبة على التدابير التحفيزية في دراسة اللغات كما وفّر بيانات عن عدد موظفي الفئة الفنية والفئات العليا الذين حضروا دورات

PC 81/6 FC 92/13, "Review of FAO language policies", (١٦)
(summary).

(١٧) A/C.5/39/6، "حالة المهارات اللغوية لموظفي الأمم المتحدة".

(١٨) A/56/656، الفقرة ٢٩.

بالإنكليزية أو بالفرنسية" لا تأخذ في الاعتبار دائماً أن المرشح قد يضطر إلى العمل مع مجموعة من الزملاء الذين يستخدمون، عن حق أيضاً، لغة أخرى من لغات العمل. فلا عجب في هذه الظروف من أن تكون علاقة القوة في الوحدات الإدارية والرغبة المشروعة في تطوير الحياة المهنية أقوى في أكثر الأحيان من محاولات من كان ربما يرغب في إعمال حقه في استخدام لغة لا يجيدها زملاؤه، وعلى وجه الخصوص رئيسه المباشر، "في جميع مراسلاته".

٧٣- والأمم المتحدة ليست منفردة في هذا الوضع بل يعكس وضعها هذا حالة تعاني منها منظمات عديدة في منظومة الأمم المتحدة. وهو يُبرز الصعوبات التي تكتنف ضمناً واجب استخدام قوة عمل متعددة اللغات في إطار يعزز فيه تطور التكنولوجيات الجديدة المستخدمة في مجالي المعلومات والاتصالات، في جملة أمور أخرى، الميل إلى هيمنة الإنكليزية كلغة المراسلات الداخلية. ومن هذا المنطلق، قد يظل إعمال التعميمين المشار إليهما أعلاه غير كامل إلا في حالة توخي تدابير مصاحبة أخرى. وتتحمل الإدارات سواء في المقر أو في المكاتب الرئيسية خارج مقر الأمم المتحدة جزءاً من المسؤولية عن العقبات التي تعوق إعمال هذين التعميمين، حيث لا تتوافر لجميع الموظفين فرص متكافئة للاستفادة من وسائل البحث وقواعد البيانات التي تمكنهم من استخدام لغة العمل التي يختارونها.

٧٤- وأثناء المقابلات، أعرب بعض الموظفين عن اعتقادهم بأن التكوين اللغوي للموظفين المكلفين بإدارة الموارد البشرية يسهم جزئياً في استمرار عدم التكافؤ بين اللغات لدى تعيين الموظفين حيث تُمنح الأفضلية للمرشحين الناطقين بالإنكليزية. وما دامت لا توجد بيانات موضوعية تتيح التحقق من صحة هذا التحليل لا يسعنا إلا التذكير بأن القرار ٢٣٥٩ (د-٢٢) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٧ دعا الأمين العام إلى اتخاذ التدابير اللازمة للتأكد من "قيام توازن لغوي

باء- التحديات التي ينطوي عليها استخدام قوة عمل متعددة اللغات

٧١- في تعميم صادر في ٨ تموز/يوليه ١٩٨٣ (ST/SGB/201) أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بعد التذكير بالقواعد المعمول بها فيما يتعلق بلغات العمل المستخدمة في الأمانة العامة، عن رغبته في توجيه الانتباه إلى أنه "يجب منح كل موظف حرية استخدام اللغة الإنكليزية أو الفرنسية حسب ما يشاء في المراسلات الخطية" وأنه "يجب ألا يعيق أحد هذه السياسة" التي تسري على لغات العمل الأخرى المقررة لثلاث من اللجان الإقليمية، وهي الروسية بالنسبة إلى اللجنة الاقتصادية لأوروبا، والإسبانية بالنسبة إلى اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والعربية بالنسبة إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. ولاحظ الأمين العام في تعميم صدر بعد سنتين^(٩)، أن سياسة المنظمة كما هي مبيّنة في التعميم السابق لم تطبق تطبيقاً تاماً وحث "جميع موظفي الأمانة العامة الذين تكون الفرنسية لغتهم الأساسية أو الذين يفضلون العمل بتلك اللغة على أن يستخدموا الفرنسية في جميع المراسلات الرسمية".

٧٢- وما زال التعميمان المشار إليهما أعلاه ساريان رسمياً في الأمم المتحدة ولكن لا بد من الاعتراف بأن إعمالهما ما زال غير كاف لأسباب هيكلية. فمن جهة، حق استخدام لغة أو أخرى من لغات العمل هو حق معترف به من حيث المبدأ لجميع الموظفين. فمن فيهم المشرفون، إلا أن هذا الحق ليس مقروناً بواجب الإلمام باللغة الأخرى، حتى وإن كان الإلمام بمبادئ تلك اللغة فقط، أو مقروناً بواجب الاشتراك على وجه الأولوية في دورات تدريب على اللغة المعنية. ومن الجهة الأخرى، نجد أن الشروط اللغوية المطلوب توافرها لشغل وظيفة معينة (كما في عبارة مطلوب "الإلمام

(١٩) ST/SGB/212 المؤرخ ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥.

مشاريع المساعدة التقنية يجب أن يلموا بلغتين كحد أدنى. بما يشمل بالضرورة اللغة المستخدمة في المنطقة المعنية. وتوفر الفاو، من جهتها، مجموعة من الدورات التدريبية الملائمة للمسؤولين عن البرامج عندما يكون من المحتمل أن يعوق مستوى إجادتهم للغة معينة تنفيذ البرنامج المعني. ويلاحظ، فيما يتعلق باللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أنه على الرغم من إقرار اللجنة بأن لديها المؤهلات اللازمة لتنفيذ برامج التعاون التقني التي يُفترض فيها استخدام اللغتين الإنكليزية والإسبانية، أن إحدى الدول الأعضاء هي دولة تشملها مجموعة أقل البلدان نمواً ومجموعة البلدان الناطقة باللغة الفرنسية، ولا يوجد ما يبين أن البرامج الخاصة بها لا تتأثر من جراء المؤهلات اللغوية غير المتوافرة في إطار اللجنة.

٧٧- وأقر صندوق الأمم المتحدة للسكان بأن الإلمام بعدة لغات في إطار كل وحدة أو شعبة أمر مستصوب قد يزيد قدراتها التنفيذية، ويبيّن أن الكفاءات اللغوية اللازمة متوافرة لدى جميع الدوائر المعنية في المنظمة. وترى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، من جهتها، أن تنفيذ برامجها لا يتأثر أبداً بمسألة الكفاءات نظراً إلى أن جميع المستشارين الإقليميين ورؤساء المشاريع يلمون بلغتين ويجيدون العربية والإنكليزية. واعترفت اليونيدو من جهتها بأن مشاريع التعاون التقني، بوجه عام، وتلك التي تعرض على صناديق متعددة الأطراف، مثل بروتوكول مونتريال ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) وصندوق البيئة العالمية، بوجه خاص، يجب أن تقدم بالإنكليزية فعلاً، وتوضح أن ذلك يساهم في تخفيض التكاليف وتعجيل عملية تجهيز الطلبات. ولكن الأمانة تقرر مع ذلك بأنها قد تواجه بعض الصعوبات في بلدان أفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية وبلدان أمريكا اللاتينية.

داخل الأمانة العامة، ولا سيما وجود موظفين يستعملون لغات العمل المختلفة المقررة بالأمم المتحدة في الدوائر المسؤولة عن تدبير موظفي الأمانة العامة على جميع المستويات^(٢٠).

٧٥- ويتصدى الموظفون الذين يشغلون وظائف إشرافية لتحديد حقيقي. إذ يصعب علينا، بالفعل، إدراك كيف يمكن إدارة الموظفين إدارة رشيدة بمنح الموظف من الرتب الأصغر حق اختيار لغة أو أخرى من لغتي العمل المستخدمتين في الأمانة العامة وفي الوقت نفسه قبول كونه الموظف المشرف عليه يتمتع بنفس الحق ولا يطلب إليه، بالتالي، إجادة اللغتين. وفي قضية رُفعت مؤخراً إلى المحكمة الإدارية للأمم المتحدة^(٢١)، اشتكى أحد الموظفين، من حيث الشكل، من أن وثائق الإجراءات المقدمة من الإدارة كانت باللغة الإنكليزية في الوقت الذي كان قد طلب فيه استخدام الفرنسية في الإجراءات. وذكّرت المحكمة، التي تستخدم الإنكليزية والفرنسية كلغتي عمل، بأنه ينبغي "ألا تُستخدم إلا لغة عمل واحدة في كل قضية وأن تجري جميع الإجراءات باللغة التي يختارها المدعي" كما هي الحال في المحكمة الإدارية لمنظمة العمل الدولية. وتفيد المحكمة الإدارية للأمم المتحدة "بأن هذا الإجراء لن يكون من شأنه مراعاة حقوق المدعي في إجراء نظامي فحسب بل سيسهل أيضاً مهمة المحكمة التي لن تضطر إلى العمل بلغتين في نفس القضية".

جيم - الإلمام باللغات وتنفيذ البرامج

٧٦- يفيد الاتحاد الريدي العالمي بأن الإداريين أو الأشخاص المسؤولين عن الأنشطة القطاعية وعن تنفيذ

(٢٠) قرار الجمعية العامة ٢٣٥٩ (د-٢٢)، الجزء بء، الفقرة ٣(أ).

(٢١) الحكم رقم ١٠٧٢، قضية شوتو ضد الأمين العام للأمم المتحدة.

٧٨- وتفيد إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات بأن الإدارات الفنية تطلب أحياناً ترجمة تقارير بأكملها إلى الإنكليزية عندما لا يجيد الموظف المكلف بالملف اللغة التي قُدم بها التقرير. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة عبء عمل المترجمين هباءً عندما تكون بعض أجزاء التقرير فقط ذات أهمية مباشرة بالنسبة إلى الملف المعني. كذلك فإن المهلة اللازمة للترجمة تضاف إلى المهل الاعتيادية اللازمة للتنفيذ. وتُستصوب دراسة هذه المسألة بمزيد من التعمق مع أخذ وجهات نظر وخبرات الدول والجهات المستفيدة الأخرى في الاعتبار وربما مع التركيز أيضاً على البرامج المخصصة لأقل البلدان نمواً.

ثالثاً- تعدد اللغات لخدمة الدول الأعضاء والجهات الأخرى صاحبة المصلحة: خدمة أفضل

ألف- رضا المستخدمين ومؤشرات الأداء الأخرى

٧٩- قد يكون الهدف المنشود من دوائر اللغات، في نهج ميزانية قائمة على النتائج، هو كما عرّفته المنظمة العالمية للملكية الفكرية في تقرير الأداء البرنامجي لعام ٢٠٠٠^(٢٢)، أي: "تيسير التفاهم فيما بين الدول الأعضاء ومع الأمانة وإتاحة المعلومات على نطاق واسع بترجمة المنشورات والوثائق وغير ذلك من المواد إلى أكبر عدد ممكن من اللغات مع مراعاة معايير الجودة العالية في عملية الترجمة تحقيقاً لغرض انعدام العيوب". وتحقيقاً لهذا الغرض حُددت مؤشرات الأداء المختارة في المنظمة العالمية للملكية الفكرية بأنها، بين جملة أمور، رضا الوفود عن جودة الترجمة، وتوفير النصوص المترجمة في الوقت المحدد، وحجم النصوص المترجمة، والنتائج من حيث أيام عمل المترجم.

٨٠- وإذا كان رضا المستخدمين يقيّم على أساس عدم وجود شكاوى معنية في القرارات التي تتخذها الهيئات الإدارية بشأن تعدد اللغات، لكان ما يستنتجه المرء هو أن الدول الأعضاء في أغلبية المنظمات تبدو راضية عموماً عن خدمات اللغات المقدمة إليها في إطار العملية التشريعية. وفي بعض المنظمات تقدم بين الحين والآخر شكاوى بخصوص مسائل معينة ولكن ليس بصورة متكررة. والأمم المتحدة هي فيما يبدو أبرز استثناء في هذا الصدد. ففي إطار البند المعنون "خطة المؤتمرات" الذي تنظر فيه الجمعية العامة سنوياً، أُعرب في قرارات متتالية عن بعض أوجه القلق بنفس العبارات تقريباً. ففي القرار ٢٤٢/٥٦ المؤرخ ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، على سبيل المثال، نجد أن الجمعية العامة:

- "تعرب عن قلقها بسبب نوعية خدمات الترجمة الشفوية المقدمة إلى الاجتماعات الحكومية الدولية، وتطلب إلى الأمين العام أن يكفل أعلى معايير الجودة لخدمات الترجمة الشفوية المقدمة إلى تلك الاجتماعات"^(٢٣)؛

- "وتلاحظ ببالغ القلق أن بعض الوثائق الرسمية لا يُترجم إلى جميع اللغات الرسمية للمنظمة"^(٢٤)؛

- "وتكرر طلبها إلى الأمين العام كفالة أن تعكس الترجمة التحريرية، من حيث المبدأ، خصوصية كل لغة"^(٢٥)؛

٨١- وقام الممثلون الدائمون للدول الأعضاء من مجموعة البلدان الناطقة باللغة الإسبانية ومن مجموعة الدول العربية،

(٢٣) قرار الجمعية العامة ٢٤٢/٥٦ المؤرخ ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، الجزء الرابع، الفقرة ١٢.

(٢٤) المرجع نفسه، الفقرة ٧.

(٢٥) المرجع نفسه، الفقرة ١٥.

(٢٢) A/36/4، تقرير المنظمة العالمية للملكية الفكرية عن الأداء البرنامجي لعام ٢٠٠٠.

أما تصدر تلك النشرات باللغة الإنكليزية فقط. ويرى هؤلاء أن عدداً كبيراً من الصحفيين الصينيين والأفريقيين والعرب ومن بلدان أوروبا الشرقية العاملين في جنيف يجيدون الفرنسية ولا يلمون بالإنكليزية وهم يُعاقبون بذلك.

٨٣- وقام المساهمون في الاجتماع المشترك بين الوكالات المعني بترتيبات اللغات والوثائق والمنشورات وفي الاجتماع المشترك بين الوكالات بشأن الترجمة بمساعدة الحاسوب والمصطلحات (جيامكات) (JIAMCATT) في مناسبات عديدة بتناول مسائل تتصل بمؤشرات الإنتاجية والأداء في دوائر اللغات ولكن لا توجد فيما يبدو أي مجموعة من المعايير المتفق عليها على نطاق المنظومة. ولقد قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها ٥٦/٢٤٢ "إجراء استعراض شامل للقواعد والمعايير الحالية المتعلقة بالإنتاجية في دوائر اللغات" وطلب إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها السابعة والخمسين تقريراً مفصلاً عن هذا الموضوع. ولقد صدر ذلك التقرير^(٢٧)، ولكن على الرغم من احتوائه مرفقاً عن الإنتاجية المحسوبة على أساس معايير عبء العمل الحالية، لم تدرج فيه أي معلومات تتيح المقارنة بين تلك المعايير وبين المعايير المعمول بها في منظمات أخرى.

٨٤- ومع أن رضا المستخدمين ينبغي اعتباره مؤشراً هاماً من مؤشرات الأداء، ينبغي الحرص أيضاً على عدم تجاهل المعوقات التي تؤثر، سواء كان معترفاً بها أو غير معترف بها، في الأداء الفعلي للموظف بغض النظر عن مؤهلاته. وكما شُدد في التقرير المذكور أعلاه، قد تُسهّم إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات (التي تسمى الآن إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات) بصورة غير متعمدة في

في خطوة غير مسبوقة، بتوجيه رسائل مستقلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في عام ٢٠٠١ للإعراب عن قلق المجموعتين اللغويتين المعنيتين إزاء ما كان يشكل في نظرهما تفاوتاً في أسلوب التعامل مع اللغتين الإسبانية والعربية مقارنة بالإنكليزية. وتعرب الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للفرانكفونية ومجموعات لغوية أخرى غير ناطقة بالإنكليزية عن قلق مماثل بصورة منتظمة. ولكن تحليل التقرير المقدم من الأمين العام عن أداء برنامج الأمم المتحدة لفترة السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١^(٢٦) لا يُظهر، فيما يبدو، عدم الارتياح الذي أعربت عنه هاتان المجموعتان اللغويتان. وربما كانت الصعوبة نابعة من أن تلك الشكاوى تكون معالجتها أفضل عندما تكون أكثر تحديداً، ولا سيما في منظمة قد تختلف فيها الحال بين المقر وبين مراكز العمل الرئيسية الأخرى.

٨٢- ورضا المستخدمين على مستوى المجتمع المدني لا يسهل تقييمه دائماً، وبخاصة عندما لا تتوفر الموارد اللازمة لإجراء دراسة استقصائية موثوقة. وينبغي التذكير بأن زهاء ٤٨ ممثلاً لوكالات الأنباء المعتمدة لدى المنظمات التي توجد مقارها في جنيف قدموا عريضة في شهر شباط/فبراير ٢٠٠٢ اشتكوا فيها مما اعتبروه تراجعاً مستمراً في استخدام اللغة الفرنسية في نواتج مؤسسات منظومة الأمم المتحدة في جنيف من حيث المراسلات والمعلومات. ولم يكن الموقعون على تلك العريضة من ممثلي وكالات الأنباء الناطقة باللغة الفرنسية فحسب بل كان من بينهم صحفيون من صحف إسبانية وصينية ويابانية. وقد شدد هؤلاء بصفة خاصة على أن هناك منظمات اتخذت لنفسها قاعدة إصدار نشراتها الصحفية بالإنكليزية أولاً مع توفير الترجمة الفرنسية بعد مرور بضعة أيام على إصدارها، أو، الأسوأ من ذلك،

(٢٧) A/57/289، "تحسين أداء إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات".

(٢٦) A/57/62، "أداء برنامج الأمم المتحدة لفترة السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١".

أن يترجموا من بعض اللغات (لا سيما العربية بل والروسية والإسبانية أيضاً وحتى الفرنسية)، فضلاً عن النسبة الكبيرة من الوظائف الشاغرة في بعض الدوائر، هي كلها عوامل تسهم في جعل التغطية بجميع اللغات في جميع الأوقات مشكلة.

٨٦- وأصدر مكتب الأمم المتحدة لخدمات الرقابة الداخلية، بعد إجراء تفتيش، تقريراً في شهر شباط/فبراير ٢٠٠١^(٢٩) يبين فيه، بين جملة أمور، "أن على الإدارة أن تدرس مدى إمكانية مساهمة الممارسة المتعلقة باستغلال الموارد إلى الحد الأقصى، ولا سيما الموارد البشرية، في حالة الإحباط لدى الموظفين. ولاحظ المكتب أن الموظفين يعانون حالياً من الإجهاد نتيجة للعمل لساعات طويلة وأن ذلك يمكن أن يؤثر سلباً في نوعية وتوقيت الخدمات التي تقدمها الإدارة إلى الهيئات الحكومية الدولية وغيرها من الإدارات التي تقدم لها خدمات"^(٣٠). وعلى الرغم من تقليص ملاك إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات في نهاية عام ١٩٩٧ بإلغاء ما مجموعه ٢٠٦ من الوظائف، ٨٩ منها في المقر، أشار المكتب إلى أن "الجهود المستمرة التي تبذلها الإدارة لتلبية الطلب على الخدمات في حدود الموارد الموجودة ولضمان الأداء العام للأجهزة الحكومية الدولية هي جهود مشكورة"^(٣١). ولاحظت اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية في ذلك الصدد أيضاً ولدى تعليقها على الميزانية البرنامجية المقترحة لفترة السنتين ٢٠٠٢-٢٠٠٣ فيما يتعلق بإدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات "أن

(٢٩) A/55/803، "تقرير مكتب خدمات الرقابة الداخلية عن التفتيش على دمج خدمات الدعم التقني في إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات".

(٣٠) المرجع نفسه، الفقرة ٥٥.

(٣١) المرجع نفسه، الفقرة ١٧.

خلق مشاكل تؤثر في أداء المنظمة إلى حد أنه "ما دامت الإدارة مستمرة في تجهيز الوثائق بغض النظر عن التأخر في تقديمها وعن طولها فليس هناك ما يحفز الإدارات المكلفة بكتابة الوثائق على تقديمها في موعدها والالتزام بعدد الصفحات المقرر كحد أقصى". كذلك يشير التقرير إلى أنه "ما دامت التسهيلات المقدمة للجلسات تتجاوز ما هو مقرر أصلاً، فلن تكون لدى الهيئات الحكومية الدولية حوافز كبيرة لعقد الجلسات في مواعيدها العادية، ولأن تدبير برامج عملها بانضباط وحكمة، وتحتتم أعمالها في الموعد المقرر"^(٣٨).

باء- خدمات الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية (خدمات اللغات)

(أ) الموارد مقابل عبء العمل

٨٥- اعتبرت الأمانات جميعها أن عدم التناسب بين عبء العمل والموارد هو العقبة الرئيسية التي تؤثر سلباً على توفير كامل الخدمات المتعددة اللغات. ولقد بينت إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات أن حجم العمل للمترجمين الشفويين في الأمم المتحدة محسوباً للفرد الواحد ما زال ضمن المعايير المقررة وأن الجهود الإضافية التي ستبذل لتوفير خدمات الترجمة الشفوية بصورة أفضل وتحسين فعاليتها من حيث التكلفة ينبغي أن تستند إلى إمكانية تنبؤ أفضل بالاجتماعات، وبرمجة أفضل لتلك الاجتماعات. وفيما يتعلق بالترجمة التحريرية أوضحت الإدارة أن توفير كامل الخدمات بلغات متعددة يفترض توافر قدرات في كل دائرة من دوائر الترجمة التحريرية الست تكفي للتعامل مع جميع اللغات الرسمية الخمس الأخرى، مما ينطوي على ٣٠ زوجاً محتملاً من اللغات. والعدد المحدود من المترجمين، لا سيما في الدوائر الأصغر، وكذلك النقص الشديد في المترجمين الذين يمكنهم

(٢٨) المرجع نفسه، الفقرة ٧.

إطار المواعيد المحددة. ومع أنه ليس من غير الشائع أن توجه أصابع الاتهام إلى الضالعين في المرحلة الثانية من حيث اعتبارهم يتحملون الجانب الأكبر من المسؤولية عن التأخير والافتقار إلى الجودة، فقد أظهرت التجربة، مع ذلك، أن المرحلة الأولى بدأت تُعتبر حاسمة على ضوء الزيادة المثيرة للقلق في عدد النصوص الأصلية الرديئة الصياغة والتأخير المستمر في تقديم النصوص إلى وحدات الترجمة التحريرية. ويوجد عامل آخر يتصل باللجوء إلى ما يسمى بالترجمة المنقولة. فعلى سبيل المثال، "المستعربون" في إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات هم بصفة رئيسية من المترجمين العاملين في دوائر الترجمة التحريرية الإنكليزية والفرنسية التي تتحمل لذلك مسؤولية إضافية عن توفير الترجمة من العربية إلى الفرنسية أو الإنكليزية "لتنقلها" بعد ذلك دوائر الترجمة الأخرى إلى لغاتها عندما لا تتوافر لتلك الدوائر القدرات اللازمة للترجمة من العربية مباشرة أو إذا كانت لديها قدرة محدودة في هذا الصدد.

(ب) المراجعة الذاتية، والترجمة الخارجية، ومراقبة الجودة

٨٩- عندما أقرت اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية والجمعية العامة المراجعة الذاتية في عام ١٩٨٠، كانت الآراء متفقة على أنها ينبغي ألا تتجاوز نسبة ٤٥ في المائة. وكانت نسبة المراجعة الذاتية تتراوح في أواخر التسعينات بين ٤٨ و ٧٠ في المائة بحسب مراكز العمل ووحدات الترجمة التحريرية. ودفع ذلك الجمعية العامة إلى الإعراب في القرار ٢١٤/٥٢ المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧ عن "القلق العميق لعدم إبقاء حدود المراجعة الذاتية في مستوى يجعلها تكفل جودة عالية للترجمة". وأعرب عن هذا القلق مرة أخرى في القرارين المتخذين في

الطلب على طائفة متنوعة من الخدمات طلب مفرط يفوق القدرة الحالية والموارد المتاحة وقد أدى ذلك إلى بعض القصور والى شكاوى من جانب الدول الأعضاء^(٣٢).

٨٧- ويعتبر التشخيص السابق، مع إجراء ما يلزم من تعديل له، صحيحاً ليس فقط بالنسبة إلى الأمم المتحدة بل وبالنسبة إلى مؤسسات عديدة أخرى في منظومة الأمم المتحدة. ولقد شكوا كبار المديرين المسؤولين عن دوائر الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية في لقاءات الاجتماع المشترك بين الوكالات المعني بترتيبات اللغات والوثائق والمنشورات والاجتماع المشترك بين الوكالات بشأن الترجمة بمساعدة الحاسوب والمصطلحات (جيامكات) (JIAM-CATT) من أن كل يوم يمضي هو يوم إدارة أزمات، حيث يواجههم تحدي تلبية طلبات تفوق ما يمكن توفيره في حدود الموارد الموجودة. وهذا الوضع يستحق أن تتداركه الإدارة العليا وهيئات الإدارة، إذ إن استمرار الوضع الراهن من حيث نسبة عبء العمل إلى الموارد لا يمكن أن يُفضي إلى حدوث أي تحسُّن مجدٍ على الرغم من النداءات المتكررة الموجهة في ذلك الصدد.

٨٨- ويجب أن تأخذ مسارات العمل البديلة في الاعتبار أن الترجمة التحريرية ليست إلا جزءاً في مُجمل سلسلة إنتاج الوثائق وإدارتها وهي عملية تشترك فيها جهات عديدة وتضم ثلاث مراحل رئيسية، هي: (أ) مرحلة صياغة النص وتحريره والموافقة عليه باللغة الأصلية من جانب الوحدات التي تضعه؛ (ب) مرحلة الترجمة التحريرية والمراجعة والعمليات ذات الصلة؛ (ج) مرحلة الطباعة والتوزيع في

(٣٢) A/56/7 "اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية: التقرير الأول عن الميزانية البرنامجية المقترحة لفترة السنتين ٢٠٠٢-٢٠٠٣"، الفقرة أولاً - ٤١.

قوياً وقد أصبحت فيه هذه العملية هي القاعدة الآن أكثر مما هي الاستثناء، ولم يحدد الصندوق أي مقاييس كما لم يبلغ عن أي أثر سلبي من حيث الجودة.

٩١- ومع اعتراف المنظمة البحرية الدولية باللجوء إلى المراجعة الذاتية قدر المستطاع وبتزايد اللجوء إليها مع تزايد عبء العمل، فإنها تعترف مع ذلك بأن عدد الوثائق التي تُراجع مراجعة غير ذاتية يكون، في الظروف المثلى، أكبر ويترتب على ذلك أثر إيجابي من حيث الجودة، خاصة فيما يتعلق بالترجمة الخارجية. والمراجعة الذاتية في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، التي لا يوجد لديها سوى وظيفة مترجم إنكليزي واحدة، ضرورية فيما يتعلق بتلك اللغة، ولكن تبذل جهوداً لقصر اللجوء إلى المراجعة الذاتية في اللغة العربية على أدنى حد تبعاً لمقتضيات العمل. ومعظم المترجمين المتعاقد معهم لترجمة منشورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هم من المراجعين الذاتيين ولكن، للحد من آثار سلبية محتملة، يقتصر التعيين على المترجمين/المراجعين ذوي الخبرة الملمين بمصطلحات البرنامج الإنمائي في اللغة التي يجيدونها، ويُلاحَظ عند الاقتضاء إلى مراجعين مستقلين.

٩٢- ونظراً إلى أن توفير خدمات اللغات ووظيفة دائمة، طُلب إلى الأمانات تحديد ما إذا كان قد ثبت بصورة مرضية أن الاستعانة بمصادر خارجية أكثر فعالية من حيث التكلفة من تعزيز الموارد الأساسية من الموظفين العاملين في مجال اللغات، وكذلك تحديد مدى الأثر المترتب على الاستعانة بمصادر خارجية في عبء عمل الموظفين النظاميين المكلفين بعملية المراقبة. ويستعان في الأمم المتحدة بمصادر خارجية للترجمة في عدد محدود من الظروف من قبيل ما يلي: (أ) "كصمام تصريف" يسمح لدوائر الترجمة الداخلية بإحالة العمل الذي لا يمكن لها إنجازها في المواعيد المحددة إلى متعاقدين خارجيين؛ (ب) كضرورة لا مفر منها للترجمة من اللغات التي لا توجد أي قدرات داخلية للترجمة منها أو

عام ١٩٩٨^(٣٣) و عام ١٩٩٩^(٣٤) وكررت الجمعية العامة في قرارها ٢٤٢/٥٦ المعتمد في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١ "قلقها بسبب ارتفاع معدل المراجعة الذاتية في دوائر الترجمة التحريرية ارتفاعاً يتجاوز المستوى المقرر" وطلبت إلى الأمين العام "أن يمنح أولوية عالية لوظيفة المراجع وأن يخفّض إلى أقصى حد ممكن الاعتماد على المراجعة الذاتية وأن يأخذ هذه الاعتبارات في الحسبان عند ملء الشواغر في دوائر الترجمة"^(٣٥).

٩٠- وشدد بعض المشتركين في لقاءات الاجتماع المشترك بين الوكالات المعني بترتيبات اللغات والوثائق والمنشورات على أن المراجعة الذاتية تعني عدم وجود مراجعة مع ما يكتنف ذلك من مخاطر من حيث استحالة مراقبة الجودة. ولكن مدى وجوب اللجوء إلى المراجعة الذاتية مسألة مثيرة للجدل. فقد ذكرت منظمات، لدى الاستفسار منها، أنه لا توجد لديها مقاييس تحد من المراجعة الذاتية. ففي الفاو، على سبيل المثال، وبسبب الموارد المالية والبشرية المحدودة، نجد أن مائة في المائة من الوثائق تُترجم وتُراجع ذاتياً، باستثناء العمل الذي ينجزه الموظفون المبتدئون. بل ويدعو برنامج الأغذية العالمي إلى اللجوء إلى المراجعة الذاتية، التي يرى أنها ليست بالضرورة عملية تنطوي على أي صعوبات في الحفاظ على جودة الترجمة، إذا وُضع في الحسبان أن المترجمين المهنيين الذين يعتدُّون بعملهم يتأكدون عادة من أن الترجمة التي ينتجونها تتسم بأقصى جودة. كذلك يشجع صندوق النقد الدولي المراجعة الذاتية تشجيعاً

(٣٣) قرار الجمعية العامة ٢٠٨/٥٣ المؤرخ ١٨ كانون الأول/

ديسمبر ١٩٩٨، الجزء بء، الفقرة ٢٥.

(٣٤) قرار الجمعية العامة ٢٤٨/٥٤ المؤرخ ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، الجزء دال، الفقرة ٨.

(٣٥) قرار الجمعية العامة ٢٤٢/٥٦ المؤرخ ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، الجزء الرابع، الفقرة ٦.

بالنسبة إلى اللغة الصينية و ٦٩ في المائة بالنسبة إلى الإسبانية. ونسب الاستعانة بمصادر خارجية في الترجمة في منظمات أخرى تتراوح، في المتوسط، بين زهاء ٢٥ في المائة في منظمة الطيران المدني الدولي و ٤٠ في المائة في اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و ٧٥ في المائة في برنامج الأغذية العالمي، و ١٠٠ في المائة تقريباً فيما يتعلق بمنشورات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويقال في أغلبية الحالات إن الاستعانة بمصادر خارجية تعزز الموظفين النظاميين ولكن لا يمكن اللجوء إليها إلا لترجمة وثائق طويلة مواعيد تسليمها مرنة. أما مزاياها فهي أقل وضوحاً في ترجمة الوثائق المعدة لاجتماعات هيئات الإدارة لأن هذه الوثائق تتطلب درجة أكبر من الجودة وبالتالي مراجعة أدق.

٩٤- وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تنجز أعمال الترجمة الشفوية داخلياً ولكنها أصبحت تستعين الآن بمكتب الأمم المتحدة في فيينا. وأوضحت الأمانة أن ذلك أدى إلى تدني مستوى الجودة لأن الفرص المتاحة الآن للمترجمين الشفويين للتدريب السليم على المصطلحات الشديدة التخصص المستخدمة في المنظمة أصبحت أقل. وعلاوة على ذلك فإن المسائل المتعلقة بالسرية فرضت بعض القيود على الاجتماعات الحساسة للغاية. وإذا كانت أغلبية أعمال الترجمة التحريرية تُنجز داخلياً فإن حصة المصادر الخارجية المستعان بها تتراوح بين ٧ و ١٠ في المائة نتيجة التخفيضات الكبيرة التي طرأت على خدمات الترجمة التحريرية، ويقال إن النتائج المترتبة على ذلك سلبية إجمالاً. ويتراءى، لذلك، أن تعزيز الموارد الأساسية من الموظفين العاملين في مجال اللغات خيار أفضل من زيادة درجة الاعتماد على مصادر خارجية إن أريد تحقيق مستوى موحد من الجودة ومراعاة مواعيد التسليم المحددة.

٩٥- ولقد عُهد بنسبة تناهز ٤٥ في المائة من النصوص المترجمة في دوائر اللغات بصندوق النقد الدولي في عام

توجد قدرات محدودة فحسب؛ (ج) كترتيب يعتبر هو الأكثر فعاليةً لتجهيز المنشورات التي غالباً ما تكون مطولة ولها مواعيد تسليم طويلة الأجل وتوجب لولا ذلك أن تُخصص لها على مدى فترة طويلة من الزمن قدرات داخلية كبيرة يُحتاج إليها لترجمة وثائق الهيئات التداولية أو غيرها من الوثائق العاجلة. وتقدر إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات أنه تم خلال فترة السنتين ١٩٩٨-١٩٩٩ إنجاز ما يقارب ١٥,٧ في المائة من إجمالي ناتج الترجمة في المقر ومكتب الأمم المتحدة في جنيف ومكتب الأمم المتحدة في نيروبي ومكتب الأمم المتحدة في فيينا بالاستعانة بمصادر خارجية. ولكن حذرت الإدارة مع ذلك من أن الاستعانة بمصادر خارجية، حتى وإن بدت أقل الأساليب تكلفة لترجمة النصوص، تنطوي على تكاليف خفية كبيرة لا تنعكس في الأجور المدفوعة للمتعاقدين ويجب أخذها في الاعتبار.

٩٣- وبيّنت منظمة العمل الدولية أن نسبة الاستعانة بمصادر خارجية في الترجمة الشفوية عالية، إذ يقضي أربعة موظفين مترجمين شفويين فيها ٥٠ في المائة من وقت عملهم في الترجمة الشفوية و ٥٠ في المائة في الترجمة التحريرية، بينما يُحتاج إلى ٣٠٠ مترجم شفوي مستقل لخدمة مؤتمر العمل الدولي وحده. وتعتمد منظمة العمل الدولية، فيما يتعلق بالترجمة التحريرية، على المساعدة الخارجية اعتماداً شديداً لمواجهة عبء العمل المتزايد، بحيث أنتج المترجمون الخارجيون ٢٦,٥ في المائة من إجمالي عدد الصفحات المترجمة في إدارة الترجمة. وتراوحت نسبة الصفحات التي استعين لترجمتها بمصادر خارجية في اليونسكو خلال عام ١٩٩٩ (عام انعقاد المؤتمر العام) بين أقل من ٢ في المائة للغة الصينية والعربية و ٣٠.٥٣ في المائة للفرنسية و ٣٥,١١ في المائة للإنكليزية. وتراوحت الأرقام المقابلة في الفاو خلال فترة السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١ بين ٢١ في المائة

الصفحة المترجمة داخلياً تبلغ في المتوسط ٢٢٣ دولاراً من دولارات الولايات المتحدة، وهي تتراوح بين ٢٠٢ من دولارات الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللغة الإنكليزية، و٢٠٤ من دولارات الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللغة الإسبانية، و٢١٢ من دولارات الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللغة الفرنسية، و٢٣٨ من دولارات الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللغة العربية، و٢٧١ من دولارات الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللغة الروسية، و٣٣٦ من دولارات الولايات المتحدة بالنسبة إلى اللغة الصينية. وفي المقابل كانت تكلفة الصفحة المترجمة خارجياً تبلغ في المتوسط ١٩٥ من دولارات الولايات المتحدة، وإن كان المترجم الخارجي لا يتقاضى من هذا المبلغ سوى ٥٤ دولاراً من دولارات الولايات المتحدة، بينما يُخصص منه مبلغ قدره ٨٩ دولاراً من دولارات الولايات المتحدة لخدمات الدعم والمراجعة التي يوفرها مترجمون دائمون، ومبلغ قدره ٥٢ دولاراً من دولارات الولايات المتحدة لتغطية النفقات العامة لمنظمة الصحة العالمية وتكاليف إدارية أخرى. وتبين هذه الأرقام أن تكلفة الصفحة المترجمة خارجياً في منظمة الصحة العالمية أقل بزهاء ١٤,٣٥ في المائة من متوسط تكلفة الصفحة المترجمة داخلياً (١٩٥ دولاراً من دولارات الولايات المتحدة مقابل ٢٢٣ دولاراً من دولارات الولايات المتحدة) إذا شملت جميع عناصر تكاليف الدعم. وعندما لا تحسب تكاليف الدعم أو تقدّر بأقل مما هي، تبدو الاستعانة بمصادر خارجية عملية جذابة للغاية بالفعل من زاوية الميزانية.

٩٧- وإن كان يُعتبر عموماً، أن الاستعانة بمصادر خارجية قد تُزيد من عبء عمل الموظفين النظاميين المكلفين بالمراقبة، لا توجد فيما يبدو مقاييس ثابتة في ذلك الصدد، إلا في منظمة الصحة العالمية التي خلص فيها استعراض سلسلة الترجمة المشار إليه أعلاه إلى أن إحدى المسائل التي ينبغي تناولها هي القدر الكبير غير المتوقع من الوقت الذي يكرسه

٢٠٠١ إلى مصادر خارجية، وعهد بعض الشُعَبُ بنسبة مئوية أكبر بكثير من عبء عمله إلى مصادر خارجية، وكان ذلك يرجع جزئياً، إلى ندرة الخبرات المتوافرة لدى تلك الشعب في اللغات المعنية، ولكنه كان يرجع بدرجة كبيرة إلى تجاوز الطلب للقدرة الداخلية. وضماناً لخدمات المترجمين التحريريين المستقلين من ذوي الخبرة العالية في ترجمة مواد الصندوق، يتوافر للصندوق خيار أن يعرض عليهم عقداً احتياطياً يُدفع بموجبه للمترجم الاحتياطي أجر شهري مقابل عدد معين من الكلمات ينبغي ترجمته شهرياً. بمجموع سنوي يمثل حداً أقصى. فإن استنفد المترجمون هذا المجموع قبل نهاية العام يدفع لهم مبلغ على أساس كل حالة على حدة مقابل العمل الإضافي الذي يقومون به على أساس اختياري.

٩٦- ويصعب تقييم "الوفورات" التي يحتمل تحقيقها نتيجة للاستعانة بمصادر خارجية. وفي ورقة عمل أُعدت للدورة الثالثة والثلاثين لجمعية منظمة الطيران المدني الدولي قدر أن الاستعانة بمصادر خارجية في الترجمة التحريرية خلال فترة السنوات الثلاث الماضية أسفرت عن تحقيق وفورات بمبلغ ٣ ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة ناتجة لعدم تعيين موظفين نظاميين وبالتالي تجنب تكاليف التوظيف، والمعاشات التقاعدية، والتأمينات الطبية، وإجازات زيارة الوطن، ومنح التعليم وما يتصل بذلك من سفر^(٣٦). وقد يكون من اللازم مقارنة هذه الوفورات الكبيرة بالتكاليف الخفية المحتملة حسب ما حذرت منه إدارة شؤون الجمعية العامة وخدمات المؤتمرات. وفي ذلك الصدد قامت شركة استشارية في مجال الإدارة باستعراض سلسلة الترجمة في مقر منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٩٧، ووجدت أن تكلفة

(٣٦) الدورة الثالثة والثلاثون لجمعية منظمة الطيران المدني الدولي، A33-WP/50، "تقرير المجلس عن تنفيذ قرار الجمعية A32-1" بشأن زيادة فعالية منظمة الطيران المدني الدولي.

وعلى الرغم من أن نقص القدرة الناجم عن ارتفاع نسبة الشواغر يعوضه عادة تعيين موظفين بعقود قصيرة الأجل مقابل الوظائف الشاغرة، أو الاستعانة بمصادر خارجية في حالة المترجمين التحريريين، ما زال الضغط شديداً على بعض مراكز العمل إذ يكون مطلوباً منها أن توفر كامل مجموعة الخدمات المتعددة اللغات كما ونوعاً إلى أصحاب المصلحة. ونظراً إلى أن أغلبية المترجمين المستقلين هم من الموظفين السابقين، يتفاهم الوضع جزئياً نتيجة الشرط الذي يفرض حالياً حداً أقصى للأجور التي تدفعها الأمم المتحدة لتقاعديتها قدره ٤٠.٠٠٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة (لم يتغير هذا الحد الأقصى الذي فرضته الجمعية العامة بموجب قرارها ٤٠٨/٥١ المؤرخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ منذ ذلك الحين، ولكن الجمعية قد تستعرضه في دورتها السابعة والخمسين).

١٠٠- ويجب على المنظمات التي تواجه نسبة شواغر عالية في وظائف اللغات أن تدرك أن العولمة والتطور السريع لشبكة الإنترنت قد أسهما في حدوث زيادة هائلة في الطلب على الترجمة التحريرية لتلبية احتياجات القطاع الخاص بالإضافة إلى احتياجات المنظمات الحكومية الدولية وبعض الحكومات الوطنية. ففي كندا، على سبيل المثال، حيث تعهدت الحكومة بأن تصبح بحلول عام ٢٠٠٥ الحكومة التي لها أكبر عدد من الوصلات الإلكترونية في العالم بفضل مبادرة تعرف بمبادرة "الحكومة على الخط" (GOL)، يقدر أن ثمة حاجة إلى زهاء ١٠٠٠ مترجم تحريري مؤهل جديد سنوياً في حين أن مؤسسات التدريب لا توفر إلا ٣٠٠ مترجم سنوياً. وبتوسع سوق الترجمة التحريرية التي تقدر مصادر تلك الصناعة أنها سوق تنمو على الصعيد العالمي مما قيمته ١٠,٤ من مليارات دولارات الولايات المتحدة في عام ١٩٨٩ إلى ما قيمته ١٧,٣ من مليارات دولارات الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠٠٣، يتضح أن المسألة

المترجمون الدائمون لدعم ومراجعة عمل المترجمين الخارجيين. وأوصى المستشار، بناءً على ذلك، بتحديد وتطبيق معايير الجودة، بالإضافة إلى انتهاج سياسة دفع مبالغ أكبر للمترجمين الخارجيين ذوي المستوى الرفيع في الأداء.

٩٨- وبعبارة أخرى، يجب أن يكون الإنجاز في الوقت المناسب ومراقبة الجودة العاملين الحاسمين اللذين يبران اختيار المراجعة الذاتية والاستعانة بمصادر خارجية. وفي ذلك الصدد، تنظر منظمة العمل الدولية في إمكانية إدخال نظام يقضي بإرفاق بطاقة بكل وثيقة لتحديد ما إذا كان يجب (أ) أن تُراجع مراجعة ذاتية مع أدنى حد من التحقق النهائي من الجودة؛ أو (ب) أن تُترجم ثم تراجع مع أدنى حد من المراقبة الإضافية للجودة؛ أو (ج) أن تُترجم ثم تراجع ثم تصحح. وما زالت المعايير وآليات العمل الكاملة قيد التطوير الآن، وقد تكون الخبرة المكتسبة جديدة، في الوقت المناسب، بأن تتشاطر مع وكالات أخرى في المنظومة.

(ج) تعيين موظفي اللغات المؤهلين والاحتفاظ بهم
٩٩- أجرى الأمين العام للأمم المتحدة في تقرير قدمه إلى الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة^(٣٧) تحليلاً لنسبة الشواغر في دوائر اللغات في جميع مراكز العمل بين أنه على الرغم من وجود تحسن عام ما زالت نسب الشواغر المفرطة في بعض مراكز العمل. وتسهم عوامل متعددة في هذا الوضع، من بينها انخفاض حصيلة امتحانات اللغات، لا سيما في بعض اللغات أو مجموعات اللغات، ووجود عدد متزايد فيما يبدو من المرشحين الناجحين الذين يرفضون عرض التعيين الأولي أو الذين لم يعد يهتمهم العمل في المنظمة.

(٣٧) A/56/277، "معدلات الشواغر المفرطة في دوائر اللغات ببعض مراكز العمل والقضايا المتصلة بتعيين موظفي اللغات: تقرير الأمين العام".

تلك الأدوات تتطلب أكثر من استثمار واحد لشراء البرامج اللازمة. فبالإضافة إلى الاستثمار الأولي، يجب أن يكون تدريب مستعملي تلك الأدوات والاستعداد لرصد أموال لتحسين مستوى البرامج جزءاً من استراتيجية شاملة، ويجب في ذلك الصدد أن يكون المستعملون هم قاطرة هذه العملية وألا تفرض من أعلى.

جيم - توفير الوثائق بمختلف اللغات

(أ) القواعد المنطبقة والقضايا ذات الصلة

١٠٣ - لمعظم المنظمات قواعد تتعلق بتوفير وثائق الهيئات التداولية باللغات المستخدمة في هيئات إدارتها. وتقضي هذه القواعد عموماً بأن توزع في آن واحد نسخ من الوثائق باللغات المنطبقة في غضون موعد نهائي محدد سلفاً وذلك قبل بدء الاجتماع المعني. وهناك بعض الحالات، إضافة إلى ذلك، التي يلزم فيها أيضاً نشر نسخ من الوثائق بمختلف اللغات على الإنترنت في وقت واحد. وعلى هذا الأساس، وضعت الأمانات مبادئها التوجيهية الداخلية من أجل إدارة عملية الوثائق. وفي الأمم المتحدة، على سبيل المثال، حيث ينبغي توفير الوثائق بجميع اللغات الرسمية في غضون ستة أسابيع قبل عقد الاجتماعات، أدى ذلك إلى صيغة ١٠ أسابيع - ٤ أسابيع - ٦ أسابيع، التي تعني أنه يتعين تقديم النصوص الواردة من الإدارات التي تضع مادة الوثائق قبل بدء انعقاد الاجتماع بمدة ١٠ أسابيع على الأقل، كيما يتسنى استكمال ترجمة الوثائق تحريرياً واستنساخها في غضون أربعة أسابيع، من أجل الالتزام بقاعدة الأسابيع الستة لتوزيع الوثائق. وتتبع منظمات أخرى نمطاً مشابهاً تبعاً للموعد النهائي للتوزيع. ولعدة أسباب لم يتسن دائماً الامتثال لهذه القواعد، وتعلق شكاوى كثيرة تقدمها الدول الأعضاء إما بتأخير توزيع الوثائق، أو بعدم التقييد بتوزيع نسخ منها بجميع اللغات في آن واحد. وقد تكون هناك حاجة إلى تقصير مدة المواعيد النهائية ذاتها، استناداً إلى

بالنسبة إلى مؤسسات منظومة الأمم المتحدة هي أن تضمن استمرارها في اجتذاب العدد الكافي من المهنيين المؤهلين في بيئة شديدة التنافس واستمرارها في توظيفهم وإبقائهم لديها. ١٠١ - وما زالت الشروط المتعلقة بالمرتبات تعتبر جذابة. ولكن على الرغم من ذلك قد يواجه بعض المنظمات صعوبات إضافية في تعيين موظفي اللغات - لا سيما من تتوافر لديهم المهارات الضرورية - وفي الحفاظ عليهم إذا استمر الشعور بأن ظروف العمل لا تُعالج كما يجب، وأن الدول الأعضاء غير راضية مهما بذلت الأمانات من جهود. فقد بينت الفاو أن ظروف العمل قد تكون السبب الذي دفع ثلاثة مترجمين أو مراجعين إلى ترك المنظمة في غضون السنوات الثلاث الماضية للالتحاق بمنظمات أخرى أو لبدء حياة مهنية مستقلة. وعلاوة على ذلك يبدو أن التغير الذي طرأ على توصيف الوظائف يجعلها "مترجم شفوي/مترجم تحريري" بدلاً من "مترجم شفوي" قد أدى إلى زيادة صعوبة اجتذاب مرشحين ذوي مؤهلات عالية نظراً إلى أن الفاو هي المنظمة الوحيدة التي ما زالت تتطلب لغتين نشطتين من هؤلاء الموظفين العاملين في مجال اللغات.

(د) استخدام التكنولوجيات الجديدة

١٠٢ - قد توفر التكنولوجيات الجديدة مثل برامج التعرف على الصوت، والترجمة الشفوية عن بعد، والترجمة التحريرية عن بعد، والترجمة الآلية وبمساعدة الحاسوب، فرصاً لتحسين ظروف العمل وزيادة إنتاجية العاملين في دوائر اللغات. وقد لا تتيح مرحلة التطور التكنولوجي الحالي لبعض هذه الوسائل استخدامها فوراً في بعض المنظمات، ولكن الإمكانيات متوفرة وهي تبشر بالخير. ويجب، مع ذلك، التمييز بين الأدوات التي تهدف إلى الاستعاضة عن الإنسان وتلك التي تساعد على إنجاز النواتج المتوقعة. وعلى الرغم من اعتراف معظم المهنيين العاملين في الأمانات بمزايا استخدام الأدوات الجديدة، ينبغي التشديد على أن حيازة

أداءً كاملاً وفعالاً^(٣٨). ولذلك، أقرّ المجلس التدابير التصحيحية التي اقترحها مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان. وضمت هذه التدابير تحديد هدف يتمثل في تقليص الحجم الكلي للوثائق في عام ٢٠٠٢ بنسبة ٥٠ في المائة عن طريق جعل حدود عدد الصفحات هو ١٠ صفحات للوثائق السياسية غير المالية، وخمس صفحات للورقات الداعمة، وما يتراوح بين أربع وست صفحات للموجزات القطرية، و٢٥ صفحة كحد أقصى للتقارير السنوية التي تركز على النتائج.

١٠٦- ويُقدَّر أن وفود الدول لدى الأمم المتحدة تلقت في عام ٢٠٠١ مجموعة تضم في المتوسط ٣٠ وثيقة، أو ٣٥٠ صفحة، في كل يوم عمل، وهو ما يصل مجموعها إلى ٨٧ ٥٠٠ صفحة سنوياً. وقُدِّم خلال الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة وحدها نحو ٤٥١ تقريراً، منها نسبة ٧١ في المائة قُدِّمت بعد انقضاء مهلة الستة أسابيع التي تنتهي في ٣ تموز/يوليه ٢٠٠١. ولذلك، وجَّه الأمين العام انتباه الجمعية العامة إلى أن مشكلة الوثائق الزمنية قد تفاقمت إلى درجة أن "المنظمة أصبحت تواجه خطر إغراقها بطوفان من الوثائق"^(٣٩).

١٠٧- وبالنسبة للوثائق الصادرة عن دول أعضاء، فإن الوضع متفاوت إلى حد ما. فقد أحاطت الجمعية العامة، في القرار ٢١٤/٥٢ المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، علماً بتقرير الأمين العام عن مراقبة الوثائق والحد منها^(٤٠)، ودعت "جميع الهيئات الحكومية الدولية للنظر، حيثما كان ذلك ملائماً، في إمكانية تخفيض طول تقاريرها من الحد

التجربة العملية في ميدان تحديد الجداول الزمنية للاجتماعات، فضلاً عن أن نشر الوثائق على شبكة الإنترنت يجعلها متاحة في نفس الوقت لجميع المستعملين، عن فيهم العواصم التي يتعين شحن نسخ مطبوعة من الوثائق إليها.

(ب) الجهود الرامية إلى الحد من الوثائق

١٠٤- يترتب على حجم الوثائق أثر مباشر على عبء العمل الذي تتحمله دوائر الترجمة التحريرية وعلى قدرتها على الإسهام في التقيد التام بالقواعد الناظمة لتوزيع الوثائق في آن واحد بجميع اللغات المنصوص عليها ضمن حدود المواعيد النهائية المعتمدة. وتصدر الوثائق، في معظم المنظمات، من الأمانات (إما بمبادرة منها، أو بناءً على طلب مقدم من دول أعضاء) وكذلك من الدول الأعضاء. وقد بذلت الأمانات جهوداً جديرة بالثناء، على نطاق المنظومة، للحد من عدد صفحات الوثائق النابعة منها. فقد قرر الأمين العام للأمم المتحدة، على سبيل المثال، في عام ١٩٩٧، أن هذه الوثائق ينبغي، كقاعدة، ألا يزيد حجمها على ١٦ صفحة بدلاً من الحد السابق البالغ ٢٤ صفحة. وهذا الحد يكون عادة أقل بكثير في الوكالات المتخصصة.

١٠٥- فقد شُدِّد، في تقرير قُدِّم، في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، إلى الدورة العادية الثانية للمجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولصندوق الأمم المتحدة للسكان، على أن الحجم الكلي للوثائق المقدمة إلى المجلس في عام ٢٠٠١ (المُقدَّر بنحو ٣ ٠٠٠ صفحة)، "يُحمَّل دوائر اللغات عبء عمل لا طاقة للمنظمة به أبداً"، وأن هذا الوضع "غالباً ما يتسبب في تأخيرات خطيرة تُشكل انتهاكاً لتشريعات الجمعية العامة"، مما يحول، بالتالي، "دون أداء المجلس لوظيفته

(٣٨) DP/FPA/2001/CRP.2 DP/2001/CRP.17، "ترشيح الوثائق وتبسيط أساليب عمل المجلس التنفيذي"، الفقرة ٣.

(٣٩) A/57/289، الفقرة ٤٩.

(٤٠) A/52/291.

طريق تدريب محرري وثائق هيئات الإدارة تدريباً مستفيضاً على مهارات الكتابة والصيغة بكفاءة. ولعل الدول الأعضاء تستعرض، حسب الاقتضاء، الكيفية التي يمكن بها أن تكمل الجهود التي تبذلها الأمانات في هذا الصدد.

دال - توعية "نحن شعوب الأمم المتحدة"

١١٠ - أكد الأمين العام للأمم المتحدة، في تقرير قُدّم إلى لجنة الإعلام في دورتها العشرين، على أن "الهدف العام لمهمة الاتصال والإعلام هو تنوير الجمهور بشأن أعمال الأمم المتحدة، عملاً على بناء تأييد عالمي واسع النطاق للمنظمة. ويتوقف هذا التأييد على مدى الفعالية المتصورة للمنظمة في معالجة ما تواجهه من تحديات"^(٤٣). ويمكن أن ينطبق هذا القول على أي مؤسسة أخرى من مؤسسات منظومة الأمم المتحدة. وتتفق الجمعية العامة، في هذا الخصوص، مع وجهة نظر الأمين العام القائلة بأن "مهام الإعلام والاتصال ينبغي أن توضع في صلب الإدارة الاستراتيجية للأمم المتحدة، وأنه لا بد من أن تُعمّ المنظمة ثقافة اتصالية على كافة المستويات، بوصفها وسيلة لاطلاع شعوب العالم اطلاعاً كاملاً على أهداف الأمم المتحدة وأنشطتها، وفقاً للمبادئ والمقاصد المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة"^(٤٤).

١١١ - واتخذ الرؤساء التنفيذيون أنفسهم، في إطار لجنة التنسيق الإدارية السابقة، مبادرة الموافقة في نيسان/أبريل ١٩٩٧ على البيان الصادر عن هذه اللجنة بشأن جعل خدمات الاتصال والإعلام الأساسية في متناول الجميع. وهم يقرون في ذلك البيان، ضمن ما يقرون به، بأن المعرفة تشكل أكثر من أي وقت مضى مصدراً للنفوذ، وأن "المعلومات

الأقصى المرغوب فيه وهو اثنتان وثلاثون صفحة إلى عشرين صفحة على مدى فترة زمنية دون أن يكون لذلك أثر ضار على نوعية التقارير من حيث الشكل أو المضمون على السواء"^(٤٥). ومن جهة أخرى، طلبت الجمعية بقرارها ٢٤٢/٥٦ إلى الأمين العام "أن يكفل تعهد الأمانة العامة بترجمة كافة وثائق الأمم المتحدة إلى جميع اللغات الرسمية الأخرى للمنظمة في آن واحد، بما فيها الوثائق المطالب بتعميمها بموجب بنود جدول أعمال الهيئات التداولية الرئيسية للأمم المتحدة، بغض النظر عن طولها"^(٤٦).

١٠٨ - ولاحظ مجلس الاتحاد البريدي العالمي، في القرار CA 12/1999، ما بذله المكتب الدولي من جهود لتقليص حجم الوثائق وتكلفتها، وأقرّ بأن الدول الأعضاء ينبغي أن تبذل جهوداً مماثلة في هذا الخصوص. وقرر، ضمن ما قرر، ما يلي: (أ) أن الوثائق التي تتبع من دول أعضاء ينبغي أن تكون موجزة، وألا تتجاوز صفحة واحدة، فيما عدا الوثائق الطويلة التي ينبغي ألا يتجاوز حجمها أربع صفحات، و(ب) أن الموعد النهائي لتقديم الوثائق لترجمتها تحريرياً هو ١٥ يوماً قبل بدء الدورة. ولن تُترجم أي وثيقة ترد بعد انقضاء هذا الموعد، وإنما ستوزع بلغتها الأصلية "كوثيقة متأخرة"، ما لم يقرر المدير العام خلاف ذلك.

١٠٩ - وما من شك في أن الحجم الكلي للوثائق هو جزء من المشكلة وجزء من الحل المتمثل في ضمان تقيّد الأمانات تقيداً تاماً بالقواعد الناظمة لمعاملة جميع اللغات معاملة متساوية فيما يتعلق بالعملية التشريعية. وفي هذا السياق، يمكن اعتبار تقليص حجم الوثائق، إلى جانب جعل الورقات موجزة ومركزة، هدفين مهمين يتعين تحقيقهما، لا سيما عن

(٤٣) A/AC.198/1998/2، "تنفيذ التدابير المتعلقة بالإعلام والاتصال"، الفقرة ٥.

(٤٤) قرار الجمعية العامة ٦٤/٥٦ المؤرخ ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، الجزء باء، الفقرة ٢ من الديباجة.

(٤١) قرار الجمعية العامة ٥٢/٤٠٢، الجزء باء، الفقرة ٧.

(٤٢) قرار الجمعية العامة ٥٦/٢٤٢، الجزء رابعاً، الفقرة ٨.

الثقافية للمجتمع الأسترالي". وبالنسبة للمنظمة الدولية للفرانكفونية، فإن لها موقعاً شبكياً فرنسياً (<http://www.francophonie.org>)، يتيح الاطلاع على المعلومات باللغات الإسبانية والإنكليزية والبرتغالية والعربية.

١١٣ - والتقسيم المعتاد بين الشمال والجنوب أو بين الدول الصناعية والدول النامية ليس الخط الفاصل الوحيد بين من تزخر جعبتهم بالمعلومات وبين من يفتقرون إليها، لا سيما وأن اللغة نفسها أصبحت "الوسيلة السحرية الناجعة" التي لا يمكن بدونها التعمُّ بثروات عصر المعلومات. ورغم أن مؤسسات كثيرة من مؤسسات المنظومة تبذل جهوداً وتحرز تقدماً نسبياً في تحسين المضمون المتعدد اللغات للمعلومات التي تقدمها إلى "نحن شعوب الأمم المتحدة" فإنها هي نفسها ربما كانت تسهم في توسيع الفجوة بين القلة المحظوظة التي تنعم بالوصول إلى المعلومات دون قيد وبين الأغلبية الكبيرة المتروكة في حالة افتقار إلى المعلومات. ومع أن القواعد الناظمة لاستخدام اللغات من أجل نشر المعلومات هي أقل صرامة من تلك المتعلقة بإعداد الوثائق للهيئات التشريعية، ينبغي أن تستند أي سياسة اتصالات سليمة إلى ضرورة توعية الجماهير المستهدفة توعية أفضل بأجدي طريقة من حيث التكلفة.

(أ) وسائط الإعلام التقليدية

١١٤ - لقد كانت الإذاعة والتلفزيون والمنشورات هي تقليدياً أبرز وسائط الإعلام لنشر المعلومات. كما أن إذاعة الأمم المتحدة معروفة جيداً على نطاق العالم. وقد أكدت الجمعية العامة، في قرارها ٨٢/٥٤ المؤرخ ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، على أن "الإذاعة واسطة من أكثر وسائط الإعلام المتاحة لإدارة شؤون الإعلام فعالية من حيث التكاليف والتغطية الواسعة كما أنها أداة مهمة في أنشطة

عما يحدث تغدو سلعة محورية في العلاقات الدولية، وهي تحدّد كفاءة وفعالية أي تدخل، وهذا بدوره يشكل تحدياً بالنسبة للجهات الفاعلة المتعددة الأطراف"^(٤٥). وأعربوا أيضاً عن بالغ قلقهم إزاء تزايد عدم ملاءمة توزيع سبل الاطلاع والموارد والفرص في ميدان المعلومات والاتصالات، وأكدوا على أن "الفجوة الحاصلة في المعلومات والتكنولوجيات وما يتصل بها من أوجه تفاوت بين البلدان الصناعية والبلدان النامية آخذة في الاتساع، مما يجعلنا نشهد ظهور نوع جديد من الفقر، هو فقر المعلومات"^(٤٦).

١١٢ - وتُضفي الآن أكثر من أي وقت مضى أهمية إضافية على رؤية ماكلوهان لقرية عالمية تكون فيها "الواسطة هي الرسالة" بتوفير المواقع الشبكية لمؤسسات إذاعية معروفة جيداً، كصوت أمريكا (Voice of America) (<http://www.voa.gov>) أو ال بي بي سي (BBC) (<http://www.bbc.co.uk>) أو إذاعة فرنسا الدولية (Radio France Internationale) (<http://www.rfi.fr>) إمكانية الاطلاع على المعلومات بلغات متعددة بالاتصال الحاسوبي المباشر، إلى جانب توفير هذه المعلومات من خلال البث الإذاعي والتلفزيوني بطائفة واسعة من اللغات تشمل جميع القارات. وتتيح هيئة الإذاعة الوطنية الأسترالية، مثلما هو حال نظرائها المعروفين أكثر منها، إمكانية تلقي بثها الإذاعي عن طريق موقعها الشبكي (<http://www.sbs.com.au>)، مما يقارب ٦٨ لغة، وهي مكلفة بموجب ميثاقها بأن "تقدم خدمات إذاعية وتلفزيونية متعددة اللغات والثقافات، لإعلام جميع الأستراليين وتثقيفهم والترفيه عنهم، مجسدة في ذلك التعددية

(٤٥) A/52/354، "بيان لجنة التنسيق الإدارية بشأن جعل الخدمات الأساسية للاتصالات والمعلومات في متناول الجميع"، الفقرة ٣.

(٤٦) المرجع نفسه، الفقرة ٥.

فرص إضافية اغتناماً تدريجياً. ووفقاً لما ذكره تقرير عن "حالة الإنترنت ٢٠٠٠"^(٤٨)، فقد ازداد عدد محطات البث الإذاعي عن طريق الإنترنت بنسبة تتجاوز ٥٦ في المائة، ومع أن البث التلفزيوني من خلال الإنترنت، المعروف باسم "أشرطة الفيديو المتدفقة"، يتطور بخطى أبطأ نظراً بصفة رئيسية لحجم الملفات التي ينطوي عليها ذلك، فإن مصادر تلك الصناعة تتوقع أن تصبح مشاهدة التلفزيون أو فيلم ما من خلال أي حاسوب شخصي أسهل بكثير بإدخال تحسينات على التكنولوجيا الحالية وانتشار سبل الوصول ذات الترددات الواسعة والسرعة العالية. وبالنسبة لإذاعة الأمم المتحدة، فبإمكان أي فرد، يمتلك حاسوباً شخصياً ولديه وصلة بالإنترنت أن يستمع إلى الأخبار اليومية للأمم المتحدة باللغات الرسمية الست وباللغة البرتغالية. كما يُنشر عدد من المجالات والتحقيقات الصحفية الأخرى للأمم المتحدة على الإنترنت بسبع لغات على العنوان التالي:

<http://www.un.org/av/radio>

١١٧- وقد أشارت اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية، فيما يتعلق بمنشورات الأمم المتحدة، إلى اعتراف الأمانة العامة باستئناف سياستها بشأن إصدار المنشورات بجميع اللغات الرسمية، رهناً باتخاذ الإدارات التي تصدر عنها هذه المنشورات ومجلس المنشورات قراراً بشأن ما يتعين نشره وبأي لغات. وأعربت اللجنة، مع ثقتها في أن هذه القرارات ستستجيب استجابة تامة للاحتياجات اللغوية للجماهير المستهدفة كيما تتحقق أنجع الوسائل لترويج منشورات متنوعة"^(٤٩)، عن رأي مفاده "أن الميزانية البرنامجية

الأمم المتحدة، من قبيل التنمية وحفظ السلام"^(٤٧). وقد يكون أفضل مثال على الكيفية التي يمكن بها استخدام الإذاعة لتعزيز تعدد اللغات ونشر المعلومات هو المشروع التجريبي الذي استهلته إدارة شؤون الإعلام التابعة للأمم المتحدة في أثناء انعقاد مؤتمر القمة للألفية، عندما أذاعت الأمم المتحدة برنامجاً يومياً على الهواء مباشرة استغرق ١٥ دقيقة بجميع اللغات الرسمية الست. وفضلاً عن هذه اللغات الرسمية الست، تواصل إذاعة الأمم المتحدة إنتاج برامج إخبارية وتحقيقات إذاعية بتسع لغات غير رسمية هي (الإندونيسية والأوردو والبرتغالية والبنغالية والتركية والكيسواحيالية والكريول/الفرنسية والهندية والهولندية). وتحوّل البرامج التي تُبث باللغات الرسمية الست واللغة البرتغالية إلى الشكل الرقمي باستخدام برنامجي "ريال ميديا" (Real Media) وإم بي ٣ (MP3) وتتاح للبث والتحميل والتوزيع عن طريق الإنترنت إلى المحطات الشريكة.

١١٥- ويمثل التلفزيون وسيلة أخرى يجري استغلالها للتواصل مع الناس، لا سيما في المجالات التي تكون فيها مستويات الثقافة منخفضة. ولهذا السبب يُتاح باللغات الرسمية الست جميع أفلام الفيديو الوثائقية وحلقات سلسلة "الأمم المتحدة تعمل" (UN in Action) التي تنتجها إدارة شؤون الإعلام. وتتخذ ترتيبات لإقامة شراكات توزيع جديدة من أجل توزيع هذه المنتجات على نطاق أوسع من بينها ترتيبات لإعدادها بلغات محلية.

١١٦- والواقع أن التكنولوجيات الجديدة تُحدث ثورة في الإذاعة وكذلك في التلفزيون، وينبغي لمؤسسات منظومة الأمم المتحدة أن تغتتم ما تتيحه هذه التكنولوجيات من

(٤٨) حالة الإنترنت ٢٠٠٠. تقرير أعده مجلس الإنترنت التابع للولايات المتحدة والشركة الدولية للتكنولوجيا والتجارة

(ITTA).

(٤٩) A/56/7، الفقرة ٧٠.

(٤٧) قرار الجمعية العامة ٨٢/٥٤، "المسائل المتصلة بالإعلام" الجزء ب، الفقرة ٢٩.

بنشر "كُتَيْب عن مخطط كندا"^(٥١)، كجزء من سلسلة منشورات تهدف إلى مساعدة المصدرين والمنتجين والمسؤولين الحكوميين على الاستفادة من الفرص التجارية المتاحة في إطار مختلف مخططات نظام الأفضليات المعمم، وقد صدر الكُتَيْب بالإسبانية والإنكليزية والروسية والعربية والفرنسية، بيد أنه لم يُترجم من نصه الإنكليزي الأصلي الذي بلغ إجمالي عدد صفحاته ١١٠ صفحات تقريباً سوى الصفحات الـ ١٥ الأولى التي تتضمن الملاحظات الاستهلاكية، بينما تُركت المرفقات، التي تتضمن التشريعات الكندية باللغة الإنكليزية في جميع الطباعات باللغات التي تُرجم إليها. وعلى الرغم من أن الافتقار إلى الموارد ربما يكون قد لعب دوراً في هذا المجال، فإن هذا الادعاء ليس بذي شأن البتة فيما يتعلق بالطبعة الفرنسية، لأن معظم أجزاء المنشور التي بقيت باللغة الإنكليزية كان من الممكن تحميلها بالفرنسية من الموقع الشبكي للوكالة الكندية للجمارك والإيرادات التي عنوانها (<http://www.ccra-adrc.gc.ca>). و صدر منشوران مشابهان يتصلان بمخططي سويسرا والاتحاد الأوروبي. وفي كلتا الحالتين، يتاح التشريعان المعنيان من هذين المصدرين باللغات الرسمية ذات الصلة.

(ب) مواصلة تطوير المواقع الشبكية من حيث تعدد اللغات

١٢٠- تتيح الإنترنت لمؤسسات منظومة الأمم المتحدة وسيلة غير مسبقة لتوعية الجماعات المستهدفة بلغات تفوق بكثير تلك القلة المُعترف بأن لها صفة رسمية. وقد بين مسح منهجي للمواقع الشبكية لهذه المؤسسات أن المواقع الشبكية لمؤسسات أخرى، باستثناء المواقع الشبكية الرئيسية لكل من الأمم المتحدة (<http://www.un.org>) ومنظمة الأغذية والزراعة

المقترحة لا تكاد تحوي سوى قرينة محدودة على أن برنامج المنشورات يحظى بدراسة فعالة من جانب الآلية الحكومية الدولية"^(٥٠)، وطلبت إدراج معلومات في الميزانية المقترحة لعامي ٢٠٠٤-٢٠٠٥ عن اللغات التي سيصدر بها كل منشور من المنشورات. وتحسين التمحيص الذي تجريه هيئات الإدارة بشأن اللغات التي تتاح بها المنشورات ينبغي أن يُسهم في تعزيز فهمها لما تواجهه الأمانات من تحديات. ويوفر بعض المنظمات، بالفعل، معلومات عن اللغات التي يُزمع إصدار منشورات بها، وينبغي لجميع الرؤساء التنفيذيين أن يفعلوا ذلك حسب الاقتضاء.

١١٨- وتنتج شبكة إدارة شؤون الإعلام من مراكز ودوائر الإعلام في جميع أنحاء العالم، إلى جانب العناصر الإعلامية في المكاتب الميدانية، منتجات مطبوعة أصلية بلغات محلية. وغالباً ما تقوم، إضافة إلى ذلك، بترجمة المواد الإعلامية الترويجية المطبوعة التي ينتجها المقر (كالملفات الصحفية، وصحائف الوقائع، والتحقيقات الصحفية، والنشرات الصحفية عن المعلومات الأساسية، والملصقات، والكرّاسات، والكتيّبات) وإعدادها لاستخدام الجماهير المحلية في البلدان التي تقدم خدماتها فيها. وخلال الفترة الممتدة من ١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ إلى ٣١ آب/أغسطس ٢٠٠٢ أنتجت هذه المكاتب الميدانية منشورات بـ ٣٦ لغة من بينها اللغات الرسمية الست للمنظمة.

١١٩- كما قد يُسهم ما يديه المستخدمون النهائيون من تعليقات في تجنّب بعض الممارسات التي تُثير شكوكاً جسيمة بشأن ما إذا كانت احتياجاتهم قد رُويعت مراعاة وافية. وقام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) مؤخراً

(٥١) UNCTAD/ITCD/TSB/Misc.66

(٥٠) المرجع نفسه، الفقرة ٧١.

شركة استشارية ذائعة الصيت لتسويق وسائل الاتصالات، ذات أهمية، بما أنها ما انفكت، منذ عام ١٩٩٥، تقدم بيانات عن فئات سكانية تستخدم الإنكليزية وغيرها في التعامل مع الحاسوب. ويتمثل الاستنتاج الرئيسي الذي توصلت إليه هذه التقارير في أن الفئات السكانية التي لا تستخدم الإنكليزية في مجال الحاسوب آخذة في التزايد بأسرع بكثير مما كان متوقعاً. فبينما كانت نسبة الفئات السكانية التي تستخدم اللغة الإنكليزية تبلغ ٥١ في المائة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، انخفضت تلك النسبة بحلول آذار/مارس ٢٠٠١ لتصبح ٤٧,٥ في المائة و٤٣ في المائة بحلول أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ و٣٦,٥ في المائة بحلول أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢.

(الفاو) (<http://www.fao.org>) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (<http://www.unesco.org>) والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايو) (<http://www.wipo.int>) وجميعها بلغات كل منها، تقتصر عموماً على عدد محدود من اللغات. والتوليفات الأكثر شيوعاً هي الإسبانية والإنكليزية والفرنسية، في حين أن التغطية بالروسية والصينية والعربية أقل بكثير، ولا تزال هناك حالات عديدة لا تتضح فيها تعددية اللغات، إن وجدت، إلا في الصفحات المرجعية، نظراً لأن العناوين المدونة بلغات غير الإنكليزية تحيل في الحقيقة إلى معلومات غير متاحة سوى باللغة الإنكليزية.

١٢١- وفي هذا الخصوص، قد تكون التقارير الفصلية عن الإحصاءات العالمية للإنترنت بحسب اللغة، التي تصدر عن

الجدول الثالث - ١: الفئات السكانية بحسب اللغة المستخدمة في مجال الحاسوب

(مجموع الفئات السكانية بالملايين والنسب المئوية محسوبة على أساس لغة كل منها)

اللغات	آذار/مارس ٢٠٠١ (٣٩١ مليوناً)	أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ (٥٥٥ ملايين)	آذار/مارس ٢٠٠٢ (٥٦١ مليوناً)	أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ (٦١٩ مليوناً)
الإنكليزية*	٤٧,٥	٤٣	٤٠,٢	٣٦,٥
الصينية*	٩,٠	٩,٢	٩,٨	١٠,٩
اليابانية	٨,٦	٩,٢	٩,٢	٩,٧
الإسبانية*	٤,٥	٦,٧	٧,٢	٧,٢
الألمانية	٦,١	٦,٧	٦,٨	٦,٧
الكورية	٤,٤	٤,٤	٤,٤	٤,٥
الإيطالية	٣,١	٣,٨	٣,٦	٣,٨
الفرنسية*	٣,٧	٣,٣	٣,٩	٣,٥
البرتغالية	٢,٥	٢,٥	٢,٦	٣,٠
الروسية*	٢,١	١,٨	٢,٠	٢,٩
الهولندية	٢,١	٢,٢	٢,١	٢,٠
العربية*	٠,٦	٠,٩	٠,٨	٠,٩
اللغات الرسمية الست لمجموعة الأمم المتحدة*	٦٧,٤ في المائة	٦٤,٩ في المائة	٦٣,٩ في المائة	٦١,٩ في المائة

المصدر: الإحصاءات العالمية للإنترنت (بحسب اللغة)، (<http://global-reach.biz/globstats/>)

هاء - التفاعل مع أوساط الأعمال التجارية

١٢٤- شددت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في قرارها ٢٤٧/٥٥، على حاجة عملية الشراء "لأن عكس تماماً الطابع الدولي للمنظمة"^(٥٢)، وأعدت تأكيدها على "ضرورة أن يواصل الأمين العام استكشاف سُبل زيادة فرص الشراء للموردين من البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية"^(٥٣).

١٢٥- ووفقاً لما يذكره دليل الأعمال التجارية العام، وهو منشور صادر عن مكتب خدمات المشتريات المشتركة بين الوكالات، فإن "مجموع مشتريات منظومة الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٠ تجاوز ٣,٧ بلايين دولار من دولارات الولايات المتحدة، منها نسبة ٣٧ في المائة تقريباً خدمات فنية (عقود من الباطن)، والباقي بضائع. ويستأثر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بنحو ٥٨٥ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة من إجمالي هذا المبلغ. وبإضافة الإسهامات المقدمة من الحكومات المتلقية فيما يتعلق بالقروض المقدمة من مؤسسات الإقراض الدولية، تتجاوز القيمة المقدّرة لفرص الأعمال التجارية النابعة من منظومة الأمم المتحدة والمصارف الإنمائية ٣٠ بليون دولار من دولارات الولايات المتحدة سنوياً". كما يُشير مكتب خدمات المشتريات المشتركة بين الوكالات على موقعه الشبكي إلى أنه على الرغم من أن قواعد الشراء وإجراءاته قد تتباين من منظمة إلى أخرى، فإن "أهم قاسم مشترك بالنسبة لمنظومة الأمم المتحدة هو أنها تعمل مع الصناديق العامة، مما يقتضي منح فرص متكافئة لموردين محتملين من جميع البلدان الأعضاء كيما يشاركون في ذلك" (<http://www.iapso.org/news/>).

(٥٢) قرار الجمعية العامة ٢٤٧/٥٥، الفقرة ٣.

(٥٣) المرجع نفسه، الفقرة ٦.

١٢٢- وتشير هذه الأرقام، بالنسبة للغات الرسمية الست للأمم المتحدة وبافتراض تغطيتها جميعاً تغطية كاملة على المواقع الشبكية للأمم المتحدة، إلى أن مجموع الفئات السكانية التي تستخدم الحاسوب وتجري توعيتها آخذ في الهبوط، حيثُ انخفض مما نستته ٦٧,٤ في المائة في آذار/مارس ٢٠٠١ إلى ٦١,٩ في المائة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢. ويعزى ذلك إلى أن زيادة تواجد لغات أخرى على الشبكة العالمية. وليس بإمكان الأمانات أن تتجاهل هذا الاتجاه، إذا ظل هدف "إطلاع شعوب العالم إطلاعاً كاملاً" مهماً بالنسبة لمنظوماتها. وتحديداً، فإن المنظمات التي ما زالت تحتفظ بمواقع شبكية بلغة واحدة تحتاج إلى إعادة النظر في سياساتها الخاصة بالاتصالات والمعلومات، ما لم تقرر هيئات إدارتها أن الوضع القائم ينبغي أن يبقى على ما هو عليه.

١٢٣- وثمة مسألة سياسية أخرى قد تكون بحاجة لأن تُعالج وهي ما إذا كان ينبغي الاستفادة من دوائر اللغات في ترجمة (أو مراقبة جودة ترجمة) الوثائق المنشورة على المواقع الشبكية لمختلف إدارات كل منظمة أو وحداتها. ويبدو أن صندوق النقد الدولي هو واحد بين قلة قليلة تُطبّق سياسة مراقبة جميع الصفحات المرجعية على الشبكة العالمية، بما فيها تلك المترجمة ترجمة تحريرية على النصوص الإنكليزية الأصلية، للتأكد من جودة الترجمة، وذلك بالاستعانة بدوائر اللغات لديها وخُصّ الاجتماع المشترك بين الوكالات بشأن الترجمة بمساعدة الحاسوب والمصطلحات (جيامكات) الذي عُقد في جنيف في عام ٢٠٠٢ إلى أنه ينبغي اعتبار هذه الممارسة أفضل ممارسة وأنه ينبغي تعميمها. ومع أن سياسة مراقبة جودة الترجمة هذه مفيدة جداً في الحفاظ على الصورة الجامعة لكل منظمة، وفي تجنب احتمال الأخطاء، بوجه خاص، فيما يتعلق بالمصطلحات، فإن ما يترتب عليها من آثار على وحدات الترجمة التحريرية قد يفوق بكثير قدرة هذه الوحدات على التعامل مع أعباء عمل إضافية، ما لم تُوفر موارد أوفى لهذا الغرض.

الجدير بالذكر، مع ذلك، أن الجمعية العامة أعربت عن اقتناعها منذ وقت طويل، في عام ١٩٨٧، بأن "توفير خدمات مؤتمرات ملائمة يعدّ، بالنظر إلى الأهمية التي توليها الدول الأعضاء باستمرار إلى احترام تساوي اللغات الرسمية لهيئات الأمم المتحدة في المعاملة، عنصراً جوهرياً في كفاءة سير أعمال المنظمة"^(٥٤) وبالتالي، فقد أكدت على أنه "الضمان توفير خدمات مؤتمرات ملائمة للأمم المتحدة، ينبغي أن تكون الموارد المخصصة لتلك الخدمات كافية لتلبية احتياجاتها"^(٥٥). ولم تُشدّد فحسب في قرارها ١١/٥٠ بشأن تعدد اللغات على "ضرورة التأكد، لا سيما عن طريق تدريب وتعيين الأخصائيين، من وجود الموارد اللازمة لضمان ترجمة الوثائق إلى مختلف اللغات الرسمية للأمم المتحدة بشكل ملائم وفي الوقت المناسب"، بل شدّدت أيضاً على "أهمية ضمان أن تتوافر بصورة كافية للمكاتب ومراكز الوثائق التابعة لمختلف الهيئات إمكانية استخدام مصارف البيانات والمنشورات بمختلف اللغات الرسمية"^(٥٦). كما ينبغي، من نفس المنطلق معالجة مسألة توفير الموارد الكافية فيما يتعلق بالمواد الإعلامية، بما فيها المنتجات الخاصة بالمواقع الشبكية للإنترنت والمنتجات السمعية البصرية كما يتسنى توفيرها باللغات الرسمية الست، حسب الاقتضاء، من أجل إطلاع الجمهور على أعمال الأمم المتحدة وأهدافها.

١٢٨- وفيما يتعلق بالأمم المتحدة، أشارت اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية إلى أن "الأمر متروك للجمعية العامة كيما تبتّ في شأن مستوى ونوعية خدمات

١٢٦- وعموماً، فإن معظم المواقع الشبكية المكرّسة لعمليات الشراء هي بالإنكليزية فقط. وهناك، بالإضافة إلى المواقع الشبكية لكل منظمة على حدة، خمسة مواقع لها تفويض مشترك فيما بين الوكالات أو طموحات تتطلع لتحقيقها فيما بينها. وتتضمن هذه المواقع إضافة إلى مكتب خدمات المشتريات المشتركة بين الوكالات الذي سبقت الإشارة إليه أعلاه، المواقع الشبكية لكل من مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع (UNOPS)، وعنوانه، (<http://www.unops.prg>) وقاعدة البيانات المشتركة للإمدادات في الأمم المتحدة، وعنوانها، (<http://www.uncsd.org>)، والأعمال الإنمائية للأمم المتحدة، وعنوانها (<http://www.devbusiness.com/>)، والقيام بأعمال تجارية مع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة وعنوانه (<http://unbiz.un.int>)، وهذه المواقع لا يمكن الوصول إليها جميعها حتى الآن سوى باللغة الإنكليزية. وإتاحة فرصة متكافئة لمؤسسات الأعمال التجارية للتنافس على مصدر الشراء المغربي إلى حد كبير الذي تمثله مؤسسات منظومة الأمم المتحدة ينبغي أن تستتبع تكافؤ فرص الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالعقود والعطاءات، حالما تتوافر، بما في ذلك، حالما تتوافر على الإنترنت. وينبغي للأمانات، إضافة إلى ذلك وبحسب الاقتضاء، أن تكفل إتاحة الوثائق الرئيسية كالمبادئ التوجيهية المتعلقة بعمليات الشراء واستثمارات التسجيل وغير ذلك من المعلومات ذات الصلة عمّا تقوم به من عمليات شرائية، بأكثر من لغة واحدة على مواقع الإنترنت. ويمكن اعتبار الأتعاب والإيرادات المتأتية من عمليات الشراء هذه مصدراً للتمويل مخصصاً لهذا الغرض.

رابعاً - الدول الأعضاء والأمانات تتقاسم مسؤولية إدخال المزيد من التحسينات

ألف - مسألة الموارد

(أ) أثر قيود الميزانية

١٢٧- واجهت المنظمات جميعها تقريباً قيوداً بشأن الميزانية في الأعوام الأخيرة أثرت على معظم برامجها بوجه عام. ومن

(٥٤) قرار الجمعية العامة ٢٠٧/٤٢ المؤرخ ١١ كانون الأول/

ديسمبر ١٩٨٧، خطة المؤتمرات، الجزء جيم.

(٥٥) المرجع نفسه.

(٥٦) قرار الجمعية العامة ١١/٥٠ المؤرخ ٢ تشرين الثاني/نوفمبر

١٩٩٥، الفقرتان ٥ و٨.

سواء في شكل مطبوع أو إلكتروني، هو أمر أكثر صعوبة^(٦٠). وأضاف أن "إتاحة هذه المواد إتاحة كاملة بجميع اللغات الرسمية تستلزم تخصيص موارد إضافية كبيرة و/أو تخفيض كبير في الولايات الأخرى، الموكولة إلى الأمانة العامة، ولم تأذن الجمعية العامة بهذا ولا بذلك"^(٦١).

١٣٠- وتمثل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) واحدة من الحالات النادرة التي اعترف فيها أعضاؤها اعترافاً رسمياً بما تخلفه قيود الميزانية من أثر سلبي على توفير الخدمات اللغوية، وتصرفوا بناءً على ذلك. وقد "اعترفت لجنة البرنامج بأن الخدمات اللغوية والمنشورات خُفِّضت تخفيضاً كبيراً نتيجة للتخفيضات المتوالية في الميزانية"^(٦٢). كما طلب مجلس منظمة الأغذية والزراعة، مع تشديده على ضرورة تخصيص الموارد الملائمة في ميزانية البرامج والأعمال لعامي ٢٠٠٠-٢٠٠١ من أجل التقليل من عدم التوازن الحالي في استخدام لغات المنظمة، إلى الأمانة أن تُقدم "في ميزانية البرامج والأعمال المقترحة بالنسبة لعامي ٢٠٠٠-٢٠٠١ معلومات تكميلية بشأن تخصيص الموارد دعماً للسياسة اللغوية وفي ميزانيات فترات السنتين السابقة، وأن تُبرهن، على المدى الطويل، على إدخال التحسينات، التي يسعى إلى تحقيقها المجلس، إدخالاً تدريجياً"^(٦٣). وقد أُدرجت بالتالي موارد إضافية تبلغ قيمتها ١,٦ مليون و ٢,١ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة في ميزانية البرامج والأعمال لعامي ٢٠٠٠-٢٠٠١ وميزانية البرامج والأعمال لعامي

المؤتمرات التي تتوقعها، وإن كان يتعين عليها أن تفعل ذلك في ضوء إدراكها لاحتمال حدوث انخفاضات من حيث مستوى ونوعية الخدمات المقدمة إلا إذا توافر التمويل الكافي"^(٦٤). وأشارت اللجنة كذلك إلى وجهة نظرها التي أبدتها في تقريرها عن الميزنة على أساس النتائج حيث رأت أنه "لكي يحقق مديرو البرامج الإنجازات المتوقعة، لا بد وأن تكون مستويات الميزانية متناسبة مع مستويات البرامج المعتمدة" وأن الميل إلى استخدام عبارة "في حدود الموارد المتاحة" في الولايات التشريعية يمكن أن يتسبب في مواجهة مديري البرامج صعوبات في تحقيق الإنجازات المتوقعة"^(٦٥) وجهات النظر التي أبدتها اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية السليمة، لا في سياق الأمم المتحدة فحسب، بل هي تنطبق كذلك على معظم المؤسسات الأخرى في المنظومة.

١٢٩- والشكاوى التي تصدر عن الدول الأعضاء هي، في بعض الأحيان، انعكاس لعدم ممارسة هيئات الإدارة تمحيصاً أدق لما تقدمه الأمانات من مقترحات. فيما لاحظ ممثلو الدول الأعضاء الناطقة بالإسبانية بأسف، في رسالتهم المذكورة في الفقرة ٧٨ أعلاه، الاتجاه نحو إيثار لغة واحدة "في تحرير وإصدار منشورات هامة"^(٦٦)، بما يلحق الضرر باللغات الرسمية الأخرى، بما فيها الإسبانية، أشار الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن "إعداد المواد الإعلامية العامة وغيرها من المواد، التي يخصص لها حتى الآن من الميزانية والموظفين ما يكفي لإصدارها بلغة أو لغتين فقط، باللغات الرسمية الست،

(٦٠) A/56/176.

(٦١) المرجع نفسه.

(٦٢) CL116/14، "تقرير لجنة البرنامج عن دورتها الحادية والثمانين".

(٦٣) CL116/REP، الفقرة ١٠٧. تقرير مجلس منظمة الأغذية والزراعة (الفاو). الدورة السادسة عشرة بعد المائة. (روما، ١٤-١٩ حزيران/يونيه ١٩٩٩).

(٥٧) A/56/7، "اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية:

التقرير الأول عن الميزانية البرنامجية المقترحة لفترة السنتين ٢٠٠٢-٢٠٠٣"، الفقرة أولاً - ٥٠.

(٥٨) A/55/543، "الميزنة على أساس النتائج: تقرير اللجنة الاستشارية لشؤون الإدارة والميزانية"، الفقرة ١٨.

(٥٩) A/56/93.

الأولويات أو الفرص التي يتيحها التفاعل مع أطراف معينة أخرى.

١٣٣- ولقد شرع الآن معظم مؤسسات الأمم المتحدة في وضع ميزانيات مبنية على النتائج، عرفها الأمين العام للأمم المتحدة، من بين آخرين، بأنها "عملية ميزنة برنامجية تتضمن: (أ) صياغة للبرامج محورها مجموعة من الأهداف المحددة مسبقاً ومن النتائج المتوقعة، (ب) نتائج متوقعة تبرر الاحتياجات من الموارد، مستمدة من النواتج اللازمة لتحقيق تلك النتائج ومرتبطة بها، (ج) قياس الأداء الفعلي في تحقيق النتائج وفقاً لمؤشرات أداء موضوعية"^(٦٤). ولذلك يوقر الانتقال إلى الميزنة على أساس النتائج وسيلة نموذجية للهيئات التشريعية والأمانات كيما تدعم، على نحو أفضل، الأقوال بالأفعال في سعيها من أجل تحسين التعددية اللغوية، لا سيما بإفصاحها المجال أمام هذه الهيئات والأمانات لوضع المعلومات والاتصالات العامة في صلب الإدارة الاستراتيجية لمنظمات كل منها، مثلما شددت الجمعية العامة على ذلك في قرارها ٦٤/٥٦ المستشهد به أعلاه.

١٣٤- وهناك، بالإضافة إلى الميزانية العادية، فرص يتيحها التفاعل مع فرادى الدول الأعضاء والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات التابعة لمجتمع المدني، باعتبارها مصادر تمويل أو جهات تقدم مواد إعلامية بلغات معينة. وقد سلط الأمين العام للأمم المتحدة، في تقرير عن التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للفرانكفونية^(٦٥)، على سبيل المثال، الضوء على بعض الأنشطة التي تمولها المنظمة الدولية للفرانكفونية، التي تتضمن تقديم مساهمة في تعزيز الموقع

(٦٤) A/53/500، "الميزنة على أساس النتائج: تقرير الأمين العام"،

موجز.

(٦٥) A/56/390.

٢٠٠٢-٢٠٠٣ على التوالي، بموجب كيان برامجي جديد يحمل اسم "برنامج تحسين التغطية اللغوية".

١٣١- ومن الجدير بالذكر، على الرغم من أن سياق تعدد اللغات في الاتحاد الأوروبي لا يمكن مقارنته أبداً بالسياق الذي تتبناه مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، أن لدى مؤسسات الاتحاد الأوروبي المختلفة حوالي ٣٠٠٠ مترجم تحريري و ٩٥٠ مترجماً شفويًا يغطون اللغات الرسمية الحالية البالغ عددها ١١ لغة وستزداد هذه الأرقام بزيادة عضوية الاتحاد المتوقعة. وقدّر مجموع تكلفة قوة عاملة بهذا الحجم بمبلغ ٦٨٥,٩ مليون يورو في ميزانية عام ١٩٩٩، بيد أن مسؤولي الاتحاد الأوروبي يقللون من أهمية هذا الرقم، وذلك بقولهم إنه لا يمثل سوى ما نسبته ٠,٨ في المائة من إجمالي ميزانية الاتحاد وما معدله اثنان من اليورو لكل فرد في السنة لتمكين جميع المواطنين الأوروبيين وحكوماتهم من أداء دور في بناء أوروبا باللغات الرسمية لكل منهم. على أن هناك اختلافاً جوهرياً بين مؤسسات الاتحاد الأوروبي ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة، لأنه يتعين، في نهاية المطاف، ترجمة ما يسته الاتحاد الأوروبي من تشريعات ترجمة تحريرية إلى تشريعات جميع الدول الأعضاء باللغات الرسمية لكل منها.

(ب) الحاجة إلى إجراء تقييم واقعي للاحتياجات من الموارد

١٣٢- مع أن هناك هيئات تشريعية قد لا تعترض على الحاجة إلى تحسين التغطية اللغوية، فإنه يكون لديها شواغل يمكن تفهمها عندما تقدم إليها تقييمات للموارد اللازمة التي تنطوي على نفقات تتجاوز كثيراً حتى أكثر السيناريوهات تفاؤلاً من حيث نمو الميزانية. ففيما يتعلق بالأمم المتحدة وحدها، رُفِع في هذا السياق شعار الحاجة إلى ما يقدر بنحو ٧٠٠ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة. وقد لا تولى هذه التقديرات اعتباراً وافياً لعوامل أخرى كالدورة الحياتية للوثائق والمواد الإعلامية، أو الحاجة إلى تحديد

تصبح الميزانية العادية، كمسألة تتعلق بالسياسات، هي المصدر الرئيسي للتمويل من أجل تحسين التعادل اللغوي، والأمر مرهون بالهيئات التشريعية كيما تكفل تجسيد ما تتخذه من قرارات بشأن الميزانية لسياساتها المعلنة تجسيدا أفضل.

باء- تحسين الترتيبات داخل الأمانات

(أ) الحاجة إلى تغيير الثقافة

١٣٧- مع إقرار مجلس منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بأن تحسين التغطية اللغوية يقتضي توفير موارد إضافية، فقد "اعترف بأن ضمان تحقيق توازن لغوي واف يتوقف أيضاً على ترتيبات العمل داخل الأمانة"، وشدد على "أهمية القدرات اللغوية التي يتمتع بها الموظفون الأقدم في مجال اللغات المعمول بها في الفاو، واستخدامهم لها استخداماً فعالاً داخل الأمانة"^(٦٦). وهناك حاجة لتغيير الثقافة داخل أمانات كثيرة إذا كان المراد أن تحقق تقدماً أوضح فيما يتعلق بمضمون نواتجها المتعدد اللغات. وقد تبدو الترجمة التحريرية، في كثير من الأحيان، فكرة تخطر على البال لاحقاً بدلاً من اعتبارها جزءاً من عمل يتعين النهوض به كيما تتسنى تلبية احتياجات جميع الأطراف المعنية. وعلاوة على ذلك، فإن المعلومات ذات الصلة عما يترتب على التعادل بين اللغات من آثار فيما يتعلق بإنجاز النواتج لا تُقدّم دوماً إلى هيئات الإدارة كيما تنظر فيها.

١٣٨- وذهب الأمين العام للأمم المتحدة، في تصديره لـ "التقرير الشامل السنوي للجنة التنسيق الإدارية لعام ١٩٩٦"، إلى القول بأنه يجب أن ينشأ نظام ثقافي جديد يستند، ضمن ما يستند إليه من عوامل أخرى، إلى تقدير مشترك للتحديات المقبلة ولما يوجد لدى مختلف مؤسسات

(٦٦) CL 116/REP، الفقرة ١١٠.

الشبكي للأمم المتحدة باللغة الفرنسية، وتوفير الأموال اللازمة لتوظيف خبير في مجال الاتصالات والعلاقات العامة في اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، وتقديم المساعدة المالية إلى اليونسكو من أجل ترجمة الطبعة الفرنسية من تاريخ تطور البشرية العلمي والثقافي (تاريخ البشرية) ترجمة تحريرية وإصدارها، وغير ذلك، كما أبرمت إدارة شؤون الإعلام اتفاقات مع جامعة سالامانكا، بإسبانيا وجامعة عين شمس في القاهرة، بمصر، بشأن ترجمة مقتطفات من الموقع الشبكي للأمم المتحدة ترجمة تحريرية إلى الإسبانية والعربية على التوالي.

١٣٥- وقد تسنت ترجمة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ترجمة تحريرية إلى ما يزيد على ٣٠٠ لغة بفضل شبكة مفتوحة العضوية من المترجمين التحريريين الخبيرين ممن ينحدرون من جميع الأصول (موظفين فرادى من إدارة شؤون الإعلام أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أو اليونسكو، والبعثات الدائمة، والمنظمات غير الحكومية والوطنية والدولية. ومن حين لآخر، قدم بعض الحكومات أيضاً، على أساس ثنائي، تمويلاً لدعم عمليات الترجمة التحريرية إلى لغات معينة. وينبغي تشجيع جميع تلك الفرص التي أُتيحَت لإقامة شراكات من أجل دعم تعدد اللغات، ولكن ينبغي أيضاً أن يُنظر إليها على أنها جهود تكميلية وليست بدائل لما يترتب على الدول الأعضاء من التزامات جماعية في إطار الهيئات التشريعية لكل منظمة.

١٣٦- وبقدر ما قد يصعب تعريف معاملة اللغات معاملة متساوية في سياق المنظمات الموكلة إليها ولاية شاملة والمتطلعة إلى تحقيق طموحاتها في توعية تعمّ مختلف أرجاء العالم فإن هذه المساواة يلزم التعبير عنها تعبيراً أفضل، وذلك من خلال عدم ترك انطباع بأن الغرض من الميزانية العادية هو خدمة لغة واحدة أو لغتين على أساس الأولوية، وخدمة اللغات الأخرى كلفته رمزية فحسب. ولذلك، ينبغي أن

١٣٩ - والموقع الشبكي الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية بالإسبانية والإنكليزية والفرنسية، وهو يضم قسماً مفيداً جداً عن انتشار الأوبئة (<http://www.who.int/csr/don/>)، إلا أن الأنباء الشهرية عن تفشّي الأوبئة تُنشر بالإنكليزية فقط، بما في ذلك الأنباء المتعلقة، على سبيل المثال، بالإنفلونزا في مدغشقر، أو الكوليرا في بوروندي أو النيجر، أو حمى الإيبولا الترفية في غابون أو جمهورية الكونغو، أو حمى الضنك الترفية في السلفادور. وفي حين أن الاهتمام بشأن المسافرين في جميع أرجاء العالم يُبرّر إتاحة هذه المعلومات المهمة عن انتشار أوبئة من هذا القبيل باللغة الإنكليزية، فقد كان ينبغي أن يكون هناك اهتمام مماثل، إن لم نقل معاملة تفضيلية، في صالح الإدارات المحلية وعامة جمهور البلدان المتأثرة بهذه الأوبئة، وذلك عن طريق إتاحة سبل الوصول إلى تلك المعلومات بالإسبانية أو بالفرنسية.

١٤٠ - ويتولى البنك الدولي إدارة برنامج "معلومات من أجل التنمية" (infoDev) لمعالجة ما يقف في طريق البلدان النامية من مشاكل وعقبات في اقتصاد عالمي تسير المعلومات على نحو متزايد. وهو يرى أن نشر المعلومات وتبادلها مكوّن مهم من مكونات ولايته. وقد شدّد برنامج "معلومات من أجل التنمية" (infoDev)، في تقريره السنوي لعام ١٩٩٨، على أن "هناك اعترافاً متنامياً بأن الاتصالات السلكية واللاسلكية وإمكانية الوصول إلى الإنترنت لم تعد كماليات بالنسبة للبلدان النامية، بل هي بالأحرى عوامل استراتيجية في مجال تحقيق التنمية والحد من الفقر"^(٦٩) وعلى الرغم من أن الجهات المانحة لهذا البرنامج تضم بلداناً ومؤسسات كالاتحاد الأوروبي وبلجيكا وسويسرا وفرنسا

المنظومة من مواطن قوة لمجابهة هذه التحديات". كما رأى أنّه "يجب أن يكون الرؤساء التنفيذيون، بطريقة عملهم وتعاونهم في لجنة التنسيق الإدارية، مثلاً يجتدى، يؤثر في ثقافة أمانات المنظومة ويشجّعها على العمل حقاً كفريق واحد"^(٧٧). بيد أننا لا زلنا في انتظار رؤية الكيفية التي تُرجمت بها هذه الرؤية التطلّعية من جانب اللجنة ذاتها ومن جانب الهيئة التي خلفتها، وهي مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق، في ميدان نشر المعلومات وما أُنجز من عمل على صعيد إبراز صورة التزام أعضاء ذلك المجلس، بوصفه رمزاً لوحدة منظومة الأمم المتحدة، التزاماً حقيقياً بتعزيز تعدد اللغات بغية خدمة مختلف الأطراف المعنية خدمة أفضل. وفي تقرير سابق عن استعراض لجنة التنسيق الإدارية وأجهزتها"^(٦٨)، أوصت وحدة التفتيش المشتركة، ضمن ما أوصت، بأن تشجع لجنة التنسيق الإدارية على بذل المزيد من الجهود من جانب جميع المنظمات لتطبيق السياسات اللغوية القائمة فيما يتعلق بنشر الوثائق على المعلومات المتاحة على الإنترنت. وفيما يتعلق بمضمون المواقع الشبكية المتعدد اللغات تحديداً وبالرغم من إحراز منظمات فردية تقدماً واضحاً في هذا الصدد، لم يُضرب المثل من أعلى نظراً لأن المواقع الشبكية للجنة التنسيق الإدارية وهيئاتها الفرعية كانت باللغة الإنكليزية فقط منذ البداية. وبقي الوضع كما هو بعد أن تحولت لجنة التنسيق الإدارية إلى مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق، لأن موقعها الشبكي الجديد (<http://ceb.unsystem.org>) باللغة الإنكليزية أيضاً في الوقت الحالي، وتبدو احتمالات حدوث تحسّن بعيدة.

(٦٩) "تقرير infoDev السنوي لعام ١٩٩٨"، الصفحة ٤٩؛ ويمكن الاطلاع عليه على العنوان الإلكتروني:

<http://www.infodev.org>

(٦٧) E/1997/54.

(٦٨) JIU/REP/1999/1.

تحسينات على المضمون المتعدد اللغات لهذين الموقعين الشبكيين دون تحميل وحدات الترجمة أعباءً على أعبائها. كذلك، على الرغم من أن قائمة الأمراض المشمولة بمراقبة الأوبئة المعدية والتصدي لها المتاحة على الموقع الشبكي لمنظمة الصحة العالمية (<http://www.who.int/emc/diseases/>) تبدو متاحة باللغة الإنكليزية فقط، فهناك وثائق فعلية عن بعض الأمراض متاحة بلغتين (هما الإنكليزية/الفرنسية أو الإسبانية/الإنكليزية) أو بثلاث لغات (هي الإسبانية/الإنكليزية/الفرنسية). وكان سيصبح بمقدور مشاهدي الإنترنت الذين يستخدمون الطبعتين الإسبانية والفرنسية للموقع الشبكي الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية الاستفادة من المعلومات ذات الصلة لو أنهم استرشدوا بوصلات ملائمة تربط بالوثائق المعنية.

(ج) الحاجة إلى اتباع نهج أفضل تنسيقاً فيما يتعلق بنشر المعلومات

١٤٣- انعقد مؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بأقل البلدان نمواً في أيار/مايو ٢٠٠١. وبحلول نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ كانت وثائق مهمة، من قبيل تقرير المؤتمر^(٧٠) وبرنامج العمل^(٧١)، متاحة على الموقع الشبكي لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) بثلاث لغات فقط فيما يتعلق بتقرير المؤتمر (هي الإسبانية والإنكليزية والفرنسية) وبلغتين فقط فيما يتعلق ببرنامج العمل (هما الإنكليزية والفرنسية)، بينما كانت كلتا الوثيقتين قد نُشرتا على نظام الوثائق الرسمية باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة، وذلك في ٢٧ حزيران/يونيه ٢٠٠١ بالنسبة للوثيقة الأولى، وفي ١ شباط/فبراير ٢٠٠٢ بالنسبة للثانية. وقدمت منظمة الأغذية والزراعة، فيما يتعلق بنفس المؤتمر، عرضاً عن دور الزراعة في تنمية أقل البلدان نمواً^(٧٢)، وهو متاح على موقعها

(٧٠) A/CONF.191/11

(٧١) A/CONF.191/13

(٧٢) A/CONF.191/BP/6

وكندا، فإن موقعه الشبكي (<http://www.infodev.org>) باللغة الإنكليزية فقط، حتى للاطلاع على ناتج مهم ومفيد مثل "مجموعة الأدوات الاقتصادية المتاحة على الإنترنت للأفارقة المسؤولين عن وضع السياسات"، الذي أُعد بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية لأفريقيا والمنتدى الأفريقي للإنترنت، "لمساعدة الأفارقة الذين يضعون السياسات ويصنعون القرارات على أن يفهموا فهماً أفضل". شبكة الإنترنت وتكليفها وفوائدها وما يتعلق بها من مسائل سياسية.

١٤١- وينبغي ألا يُنظر إلى الحاجة إلى إحداث تغيير في الثقافة على أنها طريق ذو اتجاه واحد. ففي الحالات التي يتبيّن فيها بوضوح أن المستخدمين النهائيين للمعلومات المنشورة على الإنترنت ينتمون إلى فئة لغوية محددة، أو عندما تصبح المعلومات قديمة نظراً لعدم تحديثها، فإن استصواب طلب ترجمة للمعلومات كمسألة مبدأ قد يكون أمراً مشكوكاً فيه. ولكن ينبغي أن يتسنى تحقيق توازن بين الحلم المستحيل المتمثل في "إتاحة كل شيء بجميع اللغات في جميع الأوقات" وسياسة إتاحة كل شيء بلغة واحدة فقط بغض النظر عن تنوع الجماهير المستهدفة.

(ب) الحاجة إلى تحسين سُبُل الوصول إلى البيانات الموجودة

١٤٢- هناك سُبُل محدودة جداً للوصول إلى المعلومات المتعلقة بتنفيذ جدول أعمال الأمم المتحدة الجديد من أجل تنمية أفريقيا في التسعينات بلغات غير الإنكليزية على الموقع الشبكي لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (<http://www.org/esa/Africa/un-nadaf.htm>) أو على الموقع الشبكي للجنة الاقتصادية لأفريقيا (<http://www.uneca.org>)، بالرغم من أن جميع التقارير والقرارات ذات الصلة متوافرة بخلاف ذلك على نظام الوثائق الرسمية بجميع اللغات الرسمية الست. وكان من الممكن لوصلات رُبط بنظام الوثائق الرسمية أو بدورات الجمعية العامة ذات الصلة أن تدخل

صورة جامعة للأمم المتحدة بمهامها ومؤسستها المتنوعة إيلاء اهتمام أوثق للغات التي تُتاح بها هذه المواد، فضلاً عن زيادة توثيق التعاون بين إدارة شؤون الإعلام وغيرها من الإدارات داخل المقر والمكاتب الموجودة خارج المقر التي يترأسها مسؤول يعينه الأمين العام. وهذه المكاتب هي جزء من الأمانة العامة للأمم المتحدة ككل، على أن لتسعة منها، ما مجموعه ١٦ مكتباً، مواقع شبكية خاصة بها باللغة الإنكليزية فقط، كما هو مبين في المرفق الثالث (ب). وينبغي أن يكون هذا التفاعل واضحاً بالذات على المواقع الشبكية للمنظمة، آخذاً في الاعتبار الاعتراف بأن "شبكة الإنترنت ستكون وسيلة مهمة على نحو متزايد تُنقل من خلالها رسالة الأمم المتحدة في الأعمام المقبلة"^(٧٤).

١٤٦- وعلى نطاق المنظومة، بإمكان منظمات أسرة الأمم المتحدة جميعها أن تستفيد من تحسين الانتفاع مما أنجزه الآخرون، أو من تسليط الضوء عليه، فتحسّن بذلك مضمون شبكاتها الموقعية المتعددة اللغات. ولقد وضعت إدارة شؤون الإعلام، في هذا الصدد، قائمة بالقضايا الشاملة المتعلقة بجدول أعمال الأمم المتحدة (http://www.un.org/partners/civil_society/agenda.htm) لها وصلات بمواقع شبكية لمنظمات أخرى معنية. ويمكن أن تُشكّل هذه المبادرة الجديرة بالثناء أساساً يتعين إثراؤه عن طريق موقع مجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق، كيما يتسنى له أن يصبح بوابة رسمية إلى المعلومات الحاسوبية بشأن القضايا العالمية من جميع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، وذلك على غرار برنامج "First Gov"، وهو بوابة رسمية حاسوبية لحكومة الولايات المتحدة (<http://www.firstgov.gov>) ترمي إلى تخطي الحدود التقليدية للحكومة برؤية عالمية موجهة إلى ربط العالم بكل معلومات ودوائر حكومة الولايات المتحدة.

الشبكي بالإسبانية والإنكليزية والعربية والفرنسية، بيد أن الوصول إليه، عن طريق نظام الوثائق الرسمية والموقع الشبكي للأونكتاد، يقتصر على الإنكليزية. ونظراً لتصنيف ٣٤ بلداً، مما مجموعه ٤٩ بلداً، من البلدان الأفريقية في فئة أقل البلدان نمواً، فقد كان بإمكان اللجنة الاقتصادية لأفريقيا إثراء موقعها الشبكي من ناحيتي المضمون والتغطية اللغوية على السواء لو أنها أتاحت وصلات ربط بأعمال مهمة تتعلق بهذه البلدان بلغات عديدة على المواقع الشبكية للأونكتاد أو البنك الدولي أو المنظمات الأخرى.

١٤٤- وعلى الرغم مما بُذل من جهود لتحسين التنسيق على كل من صعيد ما بين الإدارات وصعيد ما بين الوكالات، لا يزال يتعين عمل الكثير في ميدان نشر المعلومات. وفي العديد من الحالات، غالباً ما تكون لدى الإدارات التقنية، إلى جانب الصحيفة المرجعية الرئيسية للمنظمة، صحيفة خاصة بها توالياً وتحديثها بدون مراقبة مركزية، سواء على مضمونها، أو على اللغات المستخدمة فيها. ولذلك، يتوقف مضمون هذه المواقع الشبكية المتعددة اللغات على المهارات اللغوية المتوافرة داخل الإدارات، ما لم تتول الدوائر اللغوية، التي تنوء بالفعل تحت وطأة أعباء مهام أكثر إلحاحاً، تقديم تراجم تحريرية لمضمون هذه المواقع. ونتيجة لذلك، قد يقلل العالم عموماً من شأن ذخيرة المعلومات التي تنتجها فعلاً المنظمات المعنية.

١٤٥- ولقد أشار الأمين العام للأمم المتحدة، في آخر مبادرة إصلاح تقدم بها، إلى أن الأمم المتحدة "يجب أن تكون قادرة على ترجمة قراراتها ومقرراتها وبياناتها ومناقشاتها الكثيرة إلى رسائل ذات معنى تبرز ما للأمم المتحدة من دور مركزي في العمل على تحقيق عالم أفضل للجميع" وأنه، تحقيقاً لهذه الغاية، "يجب عليها أن تكفل لموادها الإعلامية وأنشطتها ذات الصلة تحقيق الأثر المرغوب، وأن تكون بمثابة وسيلة ناجعة لإيصال صوت المنظمة المميّز إلى العالم كافة"^(٧٣). وسيطلب إبراز

(٧٣) A/57/387، "تعزير الأمم المتحدة: برنامج لإجراء المزيد من التغييرات".

(٧٤) المرجع نفسه.

المرفقات

المرفق الأول (أ): اللغات المستخدمة في الأمم المتحدة والهيئات المنتسبة إليها
(هيئات إدارة الأجهزة الرئيسية، واللجان الإقليمية، والهيئات المنتسبة)

الأجهزة	اللغات الرسمية	لغات العمل	مصدر البيانات/الملاحظات (ن. د: النظام الداخلي)
الجمعية العامة (ولجانها الرئيسية)	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف	ن. د.، المادة ٥١ (A/520/Rev.15)
مجلس الأمن	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف	ن. د.، المادة ٤١ (S/96/Rev.7)
المجلس الاقتصادي والاجتماعي (ولجانته الوظيفية)	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، س، ف	ن. د.، المادة ٣٢ (E/5715/Rev.2) E/5975/Rev.1 بالنسبة للجان الوظيفية)
مجلس الوصاية	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ف	ن. د.، المادة ٢٦ (T/1/Rev.7)
محكمة العدل الدولية	إ، ف	إ، ف	النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية الصادر عام ١٩٤٥ (المادة ٣٩-١)
اللجان الإقليمية	اللجنة الاقتصادية لأفريقيا	إ، ع، ف	ن. د.، المادة ٣١ (E/CN.14/111/Rev.8/Corr.2)
	اللجنة الاقتصادية لأوروبا	إ، ر، ف	ن. د.، المادة ٤٠ (انظر: http://www.unece.org/ocs/00unceterms)
	اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	إ، ب، س، ف	ن. د.، المادة ٤٢ (LC/G.1403/Rev.3)
	اللجنة الاقتصادية لآسيا والاجتماعية لآسيا ومنطقة المحيط الهادئ	إ، ر، ص، ف	ن. د.، المادة ٤٤ (E/2001/39- E/ESCAP/1231)
	اللجنة الاقتصادية لآسيا والاجتماعية لغربي آسيا	إ، ع، ف	ن. د.، المادة ٢٥
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/صندوق الأمم المتحدة للسكان	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، س، ف	ن. د.، المادة ٤ (DP/1997/32)
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)	إ، ر، س، ص، ف	إ، س، ف	ن. د.، المادة ٢٦ (E/ICEF/177/Rev.4)
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ف	ن. د.، المادة ٢٨ (A/AC.96/187/Rev.5)
برنامج الأمم المتحدة للبيئة	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف	ن. د.، المادة ٦٣ (UNEP/GC/3/Rev.3)
مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، س، ع، ف	ن. د.، المادتان ٦٩ و٦٤ (TD/63/Rev.2 و TD/B/740)
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)	إ، س، ع، ف	إ، ع، ف	
برنامج الأغذية العالمي	إ، س، ع، ف	إ، س، ف	النظام الداخلي للمجلس التنفيذي (المادة الرابعة عشرة) (ترتيبات خاصة تتعلق باللغة الصينية)

إ: الإنكليزية // س: الإسبانية // ب: البرتغالية // ر: الروسية // ص: الصينية // ع: العربية // ف: الفرنسية.

المرفق الأول (ب): اللغات المستخدمة في هيئات إدارة الوكالات المتخصصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية

المنظمات	اللغات الرسمية	لغات العمل	مصدر البيانات/الملاحظات (ن. د: النظام الداخلي ق. ت. ع: القواعد التنظيمية العامة)
منظمة العمل الدولية	إ، ر، س، ص، ع، ف، م	إ، س، ف	الأوامر الدائمة لمؤتمر العمل الدولي، المادة ٢٤
منظمة الأغذية والزراعة	إ، س، ص، ع، ف	إ، س، ص، ع، ف (إشارة إلى الملاحظات)	القاعدة السابعة والأربعون من القواعد العامة (تشير إلى "لغات المنظمة")
المؤتمر اليونسكو المجلس التنفيذي	إ، ب، ر، س، ص، ط، ع، ف، هـ	إ، ر، س، ص، ع، ف إ، ر، س، ص، ع، ف	ن. د.، المؤتمر (المادتان ٥٤ و ٥٠) ن. د.، المادة ٢١ للمجلس التنفيذي
منظمة الطيران المدني الدولي	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف (إشارة إلى الملاحظات)	النظام الداخلي للجمعية، المادتان ٦٤ و ٦٥؛ المجلس (المادة ٥٦ تشير إلى "لغات المداولات" و"لغات الوثائق")
منظمة الصحة العالمية	جمعية الصحة العالمية والمجلس التنفيذي	إ، ر، س، ص، ع، ف	قرار جمعية الصحة العالمية ٣١-١٣ (١٩٧٨) ون. د.، المادة ٢٢ لمجلس الإدارة
	المكتب الإقليمي لأفريقيا	إ، ب، س، ف	ن. د.، المادة ٢٢ (اللجنة الإقليمية)
	المكتب الإقليمي للبلدان الأمريكية/منظمة الصحة للبلدان الأمريكية	إ، ب، س، ف	ن. د.، (مؤتمر الصحة للبلدان الأمريكية)
	المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط	إ، ع، ف	ن. د.، المادة ٢٠ (اللجنة الإقليمية)
	المكتب الإقليمي لأوروبا	إ، ر، ف، م	ن. د.، المادة ٢٠ (اللجنة الإقليمية)
	المكتب الإقليمي لجنوب شرق آسيا	إ	ن. د.، المادة ٢١ (اللجنة الإقليمية)
	المكتب الإقليمي لغرب المحيط الهادئ	إ، ص، ف	ن. د.، (اللجنة الإقليمية)
	الاتحاد البريدي العالمي	ف	إ، س، ع، ف + ب، ر، ص، م
الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية*	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف	المادة ٢٩، دستور الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية
المنظمة العالمية للأرصاد الجوية	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف	ق. ن. ١١٧-١٢٢ (١٩٩٩). لا يُستخدم سوى اللغات ذات الصلة بالنسبة لدورات الجمعيات الإقليمية الست
المنظمة البحرية الدولية	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، س، ف	ن. د.، المادة ٢٩ (الجمعية) والمادة ٢٧ (المجلس)؛ ("اللغات الرسمية" و"لغات عمل المنظمة")
المنظمة العالمية للملكية الفكرية		إ، ر، س، ص، ع، ف + القليل من ب	اتفاقية المنظمة العالمية للملكية الفكرية، المادة ٦(٢) ٧، WO/GA/26/1، الفقرة ١٠؛ WO/GA/26/10، الفقرتان ١٧٥ و ١٨٠

المنظمات	اللغات الرسمية	لغات العمل	مصدر البيانات/الملاحظات (ن. د: النظام الداخلي ق. ت. ع: القواعد التنظيمية العامة)
منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)	إ، ر، س، ص، ع، ف (إشارة إلى الملاحظات)	إ، ر، س، ص، ع، ف (إشارة إلى الملاحظات)	ن. د.، (المادة ٦١)؛ "لغات المؤتمر العام" ن. د.، (المادة ٦٥)، "لغات المجلس"
الوكالة الدولية للطاقة الذرية	إ، ر، س، ص، ع، ف	إ، ر، س، ص، ع، ف	ن. د.، المؤتمر (المادة ٨٦)؛ المجلس (المادتان ٥١ و ٥٢)
البنك الدولي	إ	إ	
صندوق النقد الدولي	إ	إ	المادة جيم - ١٣ (القواعد واللوائح؛ ترجمة تحريرية إلى اللغات "المعتادة" ب، ر، س، ص، ع، ف م)
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	إ، س، ع، ف	إ، س، ع، ف	"لغات مجلس الإدارة" (ن. د.، المادة ٢٠) "لغات المجلس التنفيذي" (ن. د.، المادة ٢٦)

أ: الإنكليزية // ب: البرتغالية // ر: الروسية // س: الإسبانية // ص: الصينية // ط: الإيطالية // ع:
العربية // ف: الفرنسية // م: الألمانية // ه: الهندية.

* انظر الفقرة ١٦ للاطلاع على مزيد من التفاصيل المتعلقة باللغات الرسمية ولغات العمل في الاتحاد
الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية.

المرفق الثاني: لغات عمل الأمانات

اللغات الأكثر استعمالاً في:		لغات العمل		المنظمات	
النصوص الأصلية للوثائق	قواعد البيانات	الشبكات الداخلية	بحكم الواقع	المقررة	
إ (٧٦,٥%) / ف (١٢,٨%) إ/ف (٤,٢%) / أخرى (٦,٥%) [مكتب الأمم المتحدة في جنيف في عام ٢٠٠٠]	إ	إ، ف (جنيف) إ (نيويورك) ومراكز عمل رئيسية أخرى		إ، ف باستثناء: - اللجنة الاقتصادية لأوروبا (إ، ر، ف) - اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (إ، س، ف) - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إ، ع، ف)	الأمم المتحدة
إ (٨٥,٢%) س (١,٥%) / ف (١٣,٣%)	إ، س، ف	إ، س، ف		إ، س، ف	منظمة العمل الدولية
من ١٣ ٢٧٤ ٠٠٠ كلمة أرسلت للترجمة التحريرية في عام ٢٠٠٢: إ (٩٧,٣٤%) / س (١,٤٧%) ع (٠,٠٢%) / ف (١,١٦%)	إ، س، ف	إ		إ، س، ص، ع، ف	منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)
١٩٩٨: ٦٠,٨٦% // ف ٣٩,١٤% ١٩٩٩: ٦٤,٠٩% // ف ٣٥,٩١% ٢٠٠٠: ٧٤,٦٩% // ف ٢٥,٣١%		إ، ف		إ، ف (باريس)؛ إما إ أو ف أو كلاهما (مراكز عمل أخرى)*	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
إ (٨٥%) س (٤%) // ف (٦%) ر، ص، ع (٥%)	إ	إ	إ	إ، ر، س، ص، ع، ف	منظمة الطيران المدني الدولي
	إ	إ	إ، ف	لا شيء	منظمة الصحة العالمية
إ (٤٥%)، ف (٤٥%)، أخرى (١٠%)	إ، ف	إ، ف	إ، ف	إ، ف	الاتحاد البريدي العالمي

اللغات الأكثر استعمالاً في:		لغات العمل		المنظمات
إ (٩٣%)	إ، ف	إ، ف	إ، ف	الإتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية
إ (٩٧,٤%) / ر (٠,٢%)، ع (١,٧%) / أخرى (٠,٧%)	إ	إ، ف	إ، ف	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية
	إ	إ	إ، س، ف**	المنظمة البحرية الدولية
إ (٥٧,٥%) / (١٢,٣%) / إ/ف (١٧,٨%) / ف (٨,٢%) / أخرى (٤,٢%)	إ، ف	إ، ف	إ، ف أساساً + ر، س، ص، ع، م، ي***	المنظمة العالمية للملكية الفكرية
لا تتوفر بيانات	إ	إ	إ	منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)
إ (٦٨%) / ر (١٤%) / س (٥٨%) ص (٤%) / ع (٣%) / ف (٤%) م (٢%) / أخرى (٠,٣%)	إ	إ	إ	الوكالة الدولية للطاقة الذرية
	إ	إ	إ	البنك الدولي
	إ	إ	إ	صندوق النقد الدولي
إ، س، ع، ف	إ	إ	إ، س، ع، ف	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

إ: الإنكليزية // ب: البرتغالية // ر: الروسية // س: الإسبانية // ص: الصينية // ع: العربية // ف: الفرنسية // م: الألمانية // ي: اليابانية.

* إن لغتي العمل في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) هي الإنكليزية والفرنسية. وتستخدم، خارج المقر، إما الإنكليزية أو الفرنسية، أو كلتاها، ما لم تستخدم إحدى اللغات الرسمية الأخرى أيضاً كلغة عمل. (البند ١٥٥، كُتِبَ اليونسكو).

** وفقاً للمادة ١١ من اتفاقية المنظمة البحرية الدولية، "تشألف المنظمة من جمعية، ومجلس، ولجنة سلامة بحرية، ولجنة قانونية، ولجنة لحماية البيئة البحرية، ولجنة تعاون تقني، وهيئات فرعية أخرى متى رأت اللجنة في أي وقت ضرورة لها، وأمانة". كما تشير مواد النظام الداخلي المختلفة إلى أن الإنكليزية والإسبانية والفرنسية هي لغات عمل المنظمة.

*** بالإضافة إلى لغات أخرى بحسب الحاجة من أجل خدمة المستفيدين في القطاع الخاص من خدمات المنظمة العالمية الفكرية.

المرفق الثالث (أ): اللغات المستخدمة في المنشورات والأقراص المدمجة (ذاكرة قراءة فقط)
والكتب الإلكترونية

الإصدارات الإلكترونية		المنشورات		المنظمات
كتب إلكترونية	أقراص مدمجة	بلغات أخرى	باللغات الرسمية/بلغات العمل (النسبة المئوية لكل لغة)	
	إ أو إ/ف		(تشير إلى أصناف المبيعات فقط) إ (٦٢٪) س (١٥٪) ر، ص، ع (أقل من ١٪) ف (٢٣٪)	الأمم المتحدة
إ	إ، س، ف	موجب ترخيص أو إلى المكاتب الميدانية (١٠٪)	إ (١٠٠٪) س، ف (٢٠٪) م، ر، ص، ع (١٠٪)	منظمة العمل الدولية
	إ، س، ف (قاعدة البيانات الإحصائية المدججة لمنظمة الفاو باللغات إ، س، ص، ع، ف)	(٥، ٠)	إ (٤١،٣٪) س (١٧،٣٪) ع (٦،٧٪) ف (١٧،٣٪) ثنائية اللغات (١،٩٪) ثلاثية اللغات (٦،٧٪) متعددة اللغات (١،٤٪)	منظمة الأغذية والزراعة (٢٠٠٠)
		موجب ترخيص	إ (٣٩٪) ر (١،٢٪) س (١٧،٦٪) ص (٠،٦٪) ع (٣٪) ف (٣٢،٧٪) متعدد اللغات (٥،٥٪)	منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
	إ		إ (٦٠٪) ر (٧٪) س (١٢٪) ص (٢٪) ع (٤٪) ف (١٥٪)	منظمة الطيران المدني الدولي
		٨٨ منشوراً بـ ٢٨ لغة في عام ٢٠٠٠	إ (٨٣٪) س (٦٪) ف (١١٪)	منظمة الصحة العالمية
	لا تتوافر بيانات		إ، ف (٩٠-٩٥٪) ب (٢٠- ٢٥٪) س (٥٠-٦٠٪) م وص (١٥٪) ر (٣٠٪) ع (٥٠٪)	الاتحاد البريدي العالمي
	أ، ر، س، ص، ع، ف		إ (٣٦٪) ر (٢٪) س (٢٩٪) ص (٢٪) ع (٢٪) ف (٢٩٪)	الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية
			إ (٣١٪) ف (٢٢٪) س (٢٠٪) ر (١٨،٣٪) ع (٤،٥٪) ص (٣،٦٪)	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية

المنظمات	المشورات	الإصدارات الإلكترونية
المنظمة البحرية الدولية	إ (30%) / ر (10%) س (25%) ض (5%) / ع (5%) ف (25%)	إ، س، ف
المنظمة العالمية للملكية الفكرية	إ (99%) / ب (11%) / ر (23%) س (48%) / ص (12%) / ع (23%) ف (88%)	إ، س، ف، م، ر، س، ف، م
منظمة الأمم المتحدة للتنمية والصناعة (اليونيدو)		
الوكالة الدولية للطاقة الذرية	إ (68%) / ر (5%) س (10%) ف (20%)	م (5%)
البنك الدولي	إ، س، ف، م	إ
صندوق النقد الدولي	إ، س، ف، م	ب، ر، ص، ع (علم أساسي مخصص)
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	إ، س، ف	ط

إ: الإنكليزية // ب: البرتغالية // ر: الروسية // س: الإسبانية // ص: الصينية // ع: العربية // ف:
الفرنسية // ط: الإيطالية // م: الألمانية // ه: الهولندية // ي: اليابانية.

المرفق الثالث (ب): اللغات المستخدمة في المواقع الشبكية الرئيسية للأمم المتحدة والهيئات المنتسبة إليها

اللغات المستخدمة في الصفحة المرجعية (تحسينات يزمع إدخالها/ملاحظات)	المنظمة/الوحدات (عنوان الموقع على الشبكة العالمية)
إ، ر، س، ص، ع، ف (٢١ لغة أخرى مستخدمة في المواقع الشبكية المحلية لمراكز ودوائر الأمم المتحدة للإعلام)	الأمم المتحدة (المقر والمكاتب الرئيسية الموجودة خارج المقر وبتأسيسها موظف مسؤول أمام الأمين العام) الموقع الشبكي الرئيسي للأمم المتحدة (http://www.un.org)
إ، س، ف	الأونكتاد (http://www.unctad.org)
إ	برنامج الأمم المتحدة للبيئة (http://www.unep.org)
إ	الأمم المتحدة - الموئل (http://www.unhabitat.org)
إ	مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (http://www.unodc.org)*
إ، ف (يُزمع استخدام العربية)	اللجنة الاقتصادية لأفريقيا (http://www.uneca.org)

اللغات المستخدمة في الصفحة المرجعية (تحسينات يزمع إدخالها/ملاحظات)	المنظمة/الوحدات (عنوان الموقع على الشبكة العالمية)
إ	اللجنة الاقتصادية لأوروبا (http://www.unece.org)
إ، س	اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (http://www.eclac.cl)
إ	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا ومنطقة المحيط الهادئ (http://www.unescap.org)
إ، ع	اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (http://www.escwa.org.lb)
إ، س، ف	مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (http://www.unhchr.ch)
ف، ص، س، إ، ع	مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (http://www.unhcr.ch)
إ، ع	الأونروا (http://www.un.org/unrwa)
إ	مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (http://www.reliefweb.int/ocha_ol/)
إ، ف	مكتب الأمم المتحدة في جنيف (http://www.unog.ch)
إ	مكتب الأمم المتحدة في نيروبي (http://www.unon.org)
إ	مكتب الأمم المتحدة في فيينا (http://www.unov.org)
إ، س، ف	برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (http://www.undp.org)
إ، س، ف (استُحدث جزئياً نحو ٤٠ موقعاً شبكياً لمكاتب قطرية تابعة لليونيسيف بلغات محلية)	اليونيسيف (http://www.unicef.org)
إ	صندوق الأمم المتحدة للسكان (http://www.unfpa.org)
إ	برنامج الأغذية العالمي (http://www.wfp.org)

إ: الإنكليزية // ب: البرتغالية // ر: الروسية // س: الإسبانية // ص: الصينية // ع: العربية // ف:
الفرنسية // ك: الكورية // ل: البولندية // م: الألمانية // ي: اليابانية.

* يحل الموقع الشبكي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)، المعروف سابقاً
باسم مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة (ODCCP)؛ محل الموقع المعنون
http://www.odccp.org، الذي قد يستمر عمله بعض الوقت، إلا أنه يُعاد تحويله إلى عنوان الموقع
الجديد على الشبكة العالمية.

المرفق الثالث (ج): اللغات المستخدمة في المواقع الشبكية للوكالات المتخصصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والمنظمتين غير تابعتين لمنظومة الأمم المتحدة (الاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي)

اللغات المستخدمة في الصفحة المرجعية (تحسينات يزمع إدخالها/ملاحظات)	المنظمة (عنوان الموقع على الشبكة العالمية)
إ، س، ف (يمكن الوصول إلى المواقع الشبكية المحلية باللغات التالية: ب، ت، ر، ع، ط، م، ي، بيد أن الوصول إليها باللغة ص لا يتسنى بعد). ووثائق هيئة الإدارة والمؤتمر هي جميعها باللغات الرسمية السبع.	منظمة العمل الدولية (http://www.ilo.org)
إ، س، ص، ع، ف (ستواصل الجهود الخيثة لتحسين التغطية اللغوية بشكل أعمق في الموقع، لا سيما تحسين تغطيته باللغتين ص وع)	الفاو (http://www.fao.org)
إ، س، ر، ص، ع، ف	اليونسكو (http://www.unesco.org)
إ (باستثناء النشرات الصحفية)	منظمة الطيران المدني الدولي (http://www.icao.int)
إ، س، ف	منظمة الصحة العالمية (http://www.who.int)
إ، ف (تستخدم أيضاً س، ب، ع، بالنسبة للوثائق)	الاتحاد البريدي العالمي (http://www.upu.int)
إ، س، ف	الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية (http://www.itu.int)
إ، س، ف على المستوى ١ (الصفحات الأساسية هي باللغات إ، س، ف على المستوى ٢، في حالة توافر الأموال؛ والهدف على المدى الطويل هو إتاحة الصفحات الأساسية باللغات الرسمية الست على المستويات ١ و ٢ و ٣)	المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (http://www.wmo.ch)
إ	المنظمة البحرية الدولية (http://www.imo.org)
إ، س، ر، ص، ع، ف	المنظمة العالمية للملكية الفكرية (http://www.wipo.int)
إ	اليونيدو (http://www.unido.org)
إ	الوكالة الدولية للطاقة الذرية (http://www.iaea.int)
إ، س، ب، ر، ف	البنك الدولي (http://www.worldbank.org)
إ، س، ف، م	صندوق النقد الدولي (http://www.imf.org)
إ (معظم المواد الرسمية هي باللغات الرسمية الأربع)	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (http://www.ifad.org)
١١ لغة (إ، ب، د، س، ف، فن، ط، م، ه، سو، ي)	الاتحاد الأوروبي (http://europe.eu.int)
إ، ف	منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (http://www.oecd.org)

إ: الإنكليزية // ب: البرتغالية // بو: البولندية // ت: التركية // د: الدانمركية // ر: الروسية // س:
الإسبانية // سو: السويدية // ص: الصينية // ع: العربية // ف: الفرنسية // فن: الفنلندية // ط:
الإيطالية // ك: الكورية // م: الألمانية // ه: الهولندية // لب: اليابانية.